

طَبَقَاتُ مُشَاهِيرِ الدِّمَشْقِيِّينَ

مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ

تأليف
عبد المصطفى محمد جمال الدين القاسمي
(C. 1895 - 1931)

ترجمة
محمد يوسف محمد القادر بالله





طَبَقَةُ مُشَاهِدِينَ الدُّعَاءِ مُشَقِّقِينَ
بِإِذْنِ الْقَدِيرِ الرَّبِّ مَكْرُوهٍ جَمِيلٍ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
1427 هـ / 2006 م



دار البيروتي

مطبع - حلبوني - بناء الحما - هاتف : 2213856 - 2451574 فاكس : 2243848
ع. ب. : 25414 ب. ت. : 61500
Email : albyrouty@daiyjak.com

طَبَقَاتُ مُشَاهِيرِ الدِّمَشْقِيِّينَ

مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ

تأليف
العلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي
(١٢٨٢ - ١٣٣٤ هـ)

جمعدارى اموال

مركز تحقيقات كاجيوتري علوم اسلامي

٥١٤٣٤

تحتقيق
محمد زود عبد القادر الله زود

دار التبليغ

دار التبليغ



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

الإهداء

إلى أخي وصديقي العزيز:

الدكتور زاراً باطية

تقديراً لجهده العظيم في تصنيف أهم كتاب في سيرة المؤلف



مركز بحوث التراث العربي

خادم تراث الأسلاف

عمود الأرنؤوط





مرکز تحقیقات کتاب و توثیق اسناد و کتابخانه ملی

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فإن علامة الشام في عصره الشيخ محمد جمال الدين القاسمي قد خلف من الآثار المنوعة ما يدل على الميزة التي تبوَّها في الشام عامة وفي دمشق منها على وجه الخصوص، وكثير تلك الآثار وصغيرها يمتاز بحسن التصنيف، والرأي الحصيف، والتماسك القوي في الطرح والأسلوب من أول كلامه إلى آخره، مع قدرة فائقة على شد القارئ وجعله لا يستطيع مغادرة كتابه دون الفراغ من قراءته، ولقد تأكد لي ذلك حين قمت بتحقيق كتابه الهام «حياة البخاري»^(١). ومن أهم آثار العلامة القاسمي التي لم تنشر بعد كتابه الهام والكبير «تعطير الشام في مآثر دمشق الشام»^(٢) المحفوظ لدى أسرته بدمشق، وقد تمكنت من الحصول على بعض الأوراق منه المتصلة بتراجم من عرفه من أعلام الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وعُنوانها بـ «طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر» وهي من الأهمية بمكان لأن معظم الذين ترجم لهم فيه هم من شيوخه المباشرين الذين عرفهم عن قرب وخبر ما كانوا عليه من علم وفضل، وأوسع تلك التراجم مساحة

(١) الصادر عن دار النفائس ببيروت سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

(٢) ويقع في أربع مجلدات وقد كتبه بخطه الجميل، وشطب على أماكن مختلفة منه، ولعل ذلك كان في مراحل متأخرة من حياته، والله أعلم.

هي ترجمة والده وشيخه (العلامة الشيخ محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل القاسمي) التي تستحق أن تفرد على حدة نظراً لأهميتها البالغة.

منهج المؤلف في كتابة التراجم:

لقد قام المؤلف بترتيب تراجم الكتاب الأربعة والعشرين ترتيباً زمنياً، فكان الأول منهم (العلامة الشيخ طاهر أفندي بن عمر بن مصطفى الأمدي الشهير بالمفتي) المتوفى سنة (١٣٠١هـ)، والآخر منهم (العلامة الشيخ محمد بن المبارك المغربي الجزائري الدمشقي) المتوفى سنة (١٣٣٠هـ)، أي قبل سنتين فقط من وفاته رحمه الله. وقد حرص المؤلف في أثناء كتابة تراجم الكتاب على الإتيان بأكبر قدر من الأخبار في ثنايا التراجم بحيث يمكن للقارئ الباحث أن يكون فكرة واضحة عن صورة المجتمع الدمشقي في إحدى زواياه الهامة خلال المراحل الأخيرة من تاريخ الدولة العثمانية التي انضوت معظم الشعوب الإسلامية تحت رايها قروناً عدة. ويمكن لقارئ تراجم الكتاب أيضاً أن يلحظ بوضوح موضوعية المؤلف العالية بتقبله - وهو من أصحاب الفكر النير والمنهج الشلفي - ما كان عليه المتصوفة في آرائهم وطروحاتهم، بل نراه يشيد بهم ويثني عليهم ويمتدحهم، وهذا ما يجب أن يتعلم منه بعض الذين ينتقدون المتصوفة انتقاداً عاطفياً دون النظر ولو بقدر يسير إلى حسناتهم، وعلى الخصوص في الجانب السلوكي والأخلاقي. والتأمل لتراجم الكتاب يفف على التذوق الرفيع للشعر عند المؤلف رحمه الله، بما أورده في ثناياها من الأبيات الكثيرة ذوات المعاني المختلفة، الأمر الذي أضفى مسحة أدبية على التراجم التي كتبها في الكتاب بعناية فائقة دلت على خبرته الواسعة في هذا النوع الخطير من التأليف.

والكتاب يمثل صورة صحيحة لذلك العصر بتعبيرات لم تعد مألوفة في أيامنا.

عملي في تحقيق تراجم الكتاب:

- أ - نسخ أوراق المخطوط ومعارضة النسخ على المخطوط للتأكد من سلامة النسخ.
 - ب - تفصيل نصوص التراجم وترقيمتها.
 - ج - ضبط ما احتاج إلى الضبط من الألفاظ الواردة في ثنايا التراجم من أسماء الأعلام والبلدان والآيات والأحاديث وغيرها.
 - د - ترقيم الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية.
 - هـ - التعليق على المواطن التي رأيت أنها بحاجة ماسة إلى التعليق.
 - و - إثبات ما رأيت ضرورة إضافته إلى النص من الألفاظ القليلة بين حاصرتين [].
 - ز - الإشارة إلى المصادر التي شاركت المؤلف في الترجمة للمترجمين ممن عاصره أو لحق به من أصحاب كتب التراجم.
 - ح - تزويد الكتاب بفهارس للتراجم حسب ورودها في الكتاب، وعلى حروف المعجم، ولمصادر ومراجع التحقيق.
- ورأيت من المفيد أن أتبع هذه المقدمة بإثبات ترجمة المؤلف رحمه الله من كتابي «أعلام التراث في العصر الحديث».
- وفي اختتام أتوجه بالشكر الجزيل لكل من أسهم في نسخ الكتاب وتنصيبه وتصحيح تجاربه طبعه ومعارضتها على أصولها، وأخص بالذكر أخي وصديقي الفاضل (الأستاذ أسامة بدر الدين مراد) ولدي العزيز (عبد القادر الأرناؤوط) والسيد (مجلدي دفضع).
- كما أتوجه بالشكر الجزيل أيضاً لمن قام بطبع الكتاب ونشره، لحرصه على تقديمه للقراء بأفضل صورة ممكنة، فجزاء الله تعالى خير الجزاء وجعل تجارته رابحة في الدنيا والآخرة.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق الشام في الخامس من شهر ربيع الآخر لعام ١٤٢٦ هـ

مخادم تراث الأسلاف

محمود الأرناؤوط

* * *

~ ~ ~



وكتاب الذريعة للراغب الاصفهاني وكتاب المقصد الاسنى
 في شرح الاسماء المحسنى وكان غنى بتصحيحها وحنطها والنفل
 في ذلك لاستاذه وصديقه العلامة الاصفهاني شيخ طاهر افندي
 البحر الرضى فانه كان يشير عليه بثل ذلك والترجم بالمره ويتقبل
 نصيحته وكان كثيرا ما يستعير من مصححاتي والمواد التي عندك فمرو
 لما كان بيننا من ايام المودة وقد اقرضت عليه عام (١٢٣١) ال
 كتاب ما عندي من مدائح دمشق على ترتيب حروف الهجاء وكانت
 من ذلك المقنى على قافية ~~القصيدة~~ المشتهرة او الباطل
 انا لما يمل السقفة عليه فاجاب واكملها وضمت
 ذلك الى كتابي هذا كما ستراه في محله منه عند ذكر مدائح دمشق
 المنظومة واقبل الخروج من داره في آخر امره الالهوتة او حابة
 وامراه مرض انهكته ولكن تجلده في تجلده وتصبر له وكان للنساء
 اعتقاد فيه ككل مغربي متصوف فكن يقصدن للرفق والتسامح
 والصرح وياخذ في مقابلة ذلك ما جرت به العادة لا مثاله
 وكان لطيف العشر رقيق الحاشية كريم الطبع سخي الكفة
 بنوش الوجه كثير الترجيب لمرآة اديباني جلسته ومحاضراته
 له انبساط مع اخوانه وانياس وبالحيلة فكان بهجة اقراة
 وكانت وفاته ضحوة الثلاثاء في ٥ جمادى الثانية سنة (١٢٣٣)
 في الصالحية وادعى ان تحمل جنازته بلا عمامة ولا عطاء وصلي عليه
 في الجامع السليمي بالصالحية ودفن على والده في سفح قاسيون في البقرة
 النسوبة لذي الكفل عليه السلام

صورة لصفحة الأخيرة من المخطوط المعتمدة في التحقيق

ترجمة المؤلف^(١)

هو جمال الدين، وقيل محمد جمال الدين^(٢)، بن محمد سعيد النقاسمي دمشقي، الإمام العلامة لمصح، أحد رؤد النهضة العلمية والمكرية بسلاذ الشام في عصر الحديث، يتصل نسبه بالحسين بن علي رضي الله عنهما.

ولد بدمشق سنة (١٢٨٣هـ = ١٨٦٦م)، وأخذ بعلم أور لأمر على ولده وكر من أهل العلم ثم في كتاب يحي النقوات بدمشق، وبعدها انخرط في عدد الطبية للذين حوّدوا الخط على يد الخطاط التركي لشيخ محمود بن محمد بن مصطفى القوحي برب دمشق، وانتقل من ثم للأحد عن شيوخ دمشق الكبار في حبه، كما شيخ أحمد الخطاط بكير شيخ قراء شام، ولشيخ سليم العصار من شيوخ العربية الكبار الذين بدروا أنفسهم لتعليم طلبة العلم، والشيخ بكري العصار، وشيخ محمد الططاوي، والشيخ محمد بن محمد الحنفي، وثلاثتهم كانوا من أعيان العلماء بدين عرفتهم دمشق الشام آنذاك، وقصد مصر ونقى جمهرة من العلماء ولأبناء ولاعيان، كما شيخ محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا، ولأستاذ دفين العلم، وغيرهم، فأنثرهم وتأثر بهم، ونقّب فيها بعلامة شام، وحمل منها إلى مكتبته بـشام

(١) بقلا عن كتابي «أعلام التراث في عصر الحديث» ومصادر برحمته فيه «منتجبات لتوزيع دمشق» (٧٦٦) ودلتح من تصانيف لأصوبيير (٦٨/٣) والقاموس العام (٤٧٩/٣) وأهبر من بهبر من (٤٧٠/١١٠) والمودع من الأعمال الأخيرة، ص (١٤٤) والأعلام (١٣٥/٢) والأعلام السريفة (٢٩٠) ومعجم المؤرخين الدمشقيين، ص (٣٩٧) والتاريخ عام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (٢٩٨/١) وأعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، ص (٦١) ولاالكشكول بصغير، ص (٦٠).

(٢) وهو فرحيح عدد أكثر من ترجم له

أحداً كثيرة من نفائس الكتب المطبوعة فيها، وأحد يدرّس حلة المعلم في منزله بدمشق
 علوم العربية والعلوم الشرعية من عقيدة ونقصة، ثم كاتب به حلقة في جامع السعدية
 بدمشق وأخرى في مدرسته عند الله ثالث عظيم وكان له أمل عظيم في تجديد النهضة
 العلمية الدينية في بلاد الشام، وعمل من أجل هذه العلية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً،
 وكان أشبه ما يكون بأئمة السلف تعليةً لخواص، وإرشاداً للعوام، وتأليفً للكتب
 السريعة، ورهداً في حصار الدنيا، ومع ذلك كله لم يسلم من لأذى، فقد اتهمه حسدته
 بتأسيس مذهب جديد سقوه (المذهب الحزلي)، فُقِض عليه واستجوب فردّ لتهمة
 فأحلي سبيله واعتذر إليه.

وكانت مؤلفاته واحتصاراته للكتب تحاكي مؤلفات وحتصارات أئمة السلف

من السابقين

ومن مؤلفاته تفسيره «سمى «محاسن لتأويل» وهو من حيرة التفسير المصنّف في
 العصر الحديث، وكتابه «أهم قواعد الحديث في ضوء مصطلح الحديث» وكتابه
 «إصلاح مساجد من بدع والموائد»، وكتابه «تفسير أشباه في مآثر دمشق الشام»
 وهو محصوط لم يشر بعد، استعرض فيه تاريخ دمشق وترجم لخمهرة كبيرة ممن حلّ بها
 في عصور مختلفة، وكتابه «أحياء البحري» وهو صغير في حجمه عظيم في فوائده،
 وكتابه «المدح» «مدح لمكون في مسائل أهل الصوف»، وغيرها

ومن اختصاراته وبحقيقاته «موعظة مؤمنين من إحياء علوم السيرة» للغزالي،
 و«عليقات عن أوائل سمس أبي ذود» و«الشمس الخيرة على متحجب كنز العمل»
 وغيرها.

() وقد سنّ له على صحيفته، وشرقة دار النفائس بيروت سنة ١٤١٢هـ = ١٩٩١م

وبصم اشعر على طريقة لفقهاء والعلماء

وإن كان قد خُفّ الكثير من المؤلفات والاحتصارات والتحقيقات، فإنه حلف
من ورائه أيضاً عدداً كبيراً من التلامذة أصحاب الشأن، كالعلامة الشيخ محمد مهجة
البيطري، ولأستاذ الشيخ حامد النقي، والعلامة الشيخ محمد جميل شطلي، وغيرهم.
مات سنة (١٣٣٢هـ = ١٩١٤م) ولما بينع الخمسين من عمره بعد، وكان نبأ
وفاته بالغ الأثر في نفوس طلابه ومحبيه، رحمه الله برحمته الواسعة وأسكنه مسبح جده،
وجزاه عن أمته وطبقة العلم فيها كل خير.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر

(١)

طاهر أفندي بن عمر بن مصطفى الأمدي، الشهير بالمفتي^(١)

من أجل أعبان فقهاء الشام وأجدهم في النفس بالفروع والأصول والمعقول والمنقول
ولد سنة (١٢١٥) وشأ مجتهداً في تحصيل العلوم، فقرأ على أبيه علامة عصره،
وعن الشيخ سعد الحسي ولارمه كثيراً، ثم بعد وفاته لزم به الشيخ عبد الله الحلي،
وأثناء خدمته بعد أبيه في الجامع الأموي، وكانت له تحجرات في مبادئ فقهيه بها بقرعة
والإقراء، وكان من أمهات الفتوى مدة حسين أمدي المردى، وبه علي أمدي، ودخل
بفسه عن الإفتاء علي أمدي المذكور لرزية هاتئة، وكان المرحوم في الشام الشيخ عبد الله
الحسي مذكراً مع ولي الشام وقتئذ في نصب طاهر أمدي بترحم مفتياً فقيه، وورد
المشور من باب المشيخة له بها، وقام بأعبائها، وكتب على لعاوى، وأخذ أولاً لمدرسة
الحقمية داراً مفتوحة وصار يجلس بها وكان له دار ملاصقة باب الجامع الأموي من
ناحية التوفرة، ثم في سنة (١٢٧٣) وقع حائط الجامع من ناحيتها مهدمت، فأبى

(١) راجع في «إعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص (١٥) و«مكتبات المورخ بدمشق»

ص (٧٣٧) وأدبل روض الشرا ص (٤) وانظر «عرف الشام فيس في فتوى دمشق للشام»

ص (٢٢٣)

والي الشام وقتئذٍ مدار السلطة يدرك فوردت لإرادته سيرة بعضاء حمسين ألف فرس
 سمفتي المذكور بشراء دار له فأعطي دية وشترى داراً في رفاق الشيخ عمود دحل
 د الحديه وعمرها عمارة حسنة وأما داره الأولى ملاصقة لتجامع فجعل بعضها
 روية ، بعضها أدرج للمشهد، ووقتئذٍ وضع مشهد وسي د حده عن هذه الكيفية
 وكذا في حائطه قديماً كرة يفتان رأس حسين عليه لسلام وضع بها وكان وردها
 مربع من لدا المذكورة، فأدخلت المشهد ، جعلها محراب ، جعل المحراب لذي
 يفتان إن رأسه الشريف وضع فيه على هيئة قبر، وصار يقال به مشهد الحسين من حيثئذ
 وأقول لم يتعرض لذلك الحافظ ابن عساكر أصلاً، مع أن سيرة التارخية، أجمع، نعم
 الفجوة الأولى من هذا المشهد كانت تسمى مشهد زين العابدين تكويه لما قدم دمشق كان يصلي
 فيه كما سلف ذكره في التاليعين الذين برلوا دمشق، ولم يرل المفتي المذكور عن طريقته المثل إلى
 أن وقعت حادثة البصري سنة (١٢٧٧) التي إن شاء الله تعالى تفصيلها^(١)، فيها لما قدم فؤاد
 دشا من دار السلطة معشداً على هذه القصية أمر بإجلاء أعياها عن دمشق، ومنهم مفتي
 المذكور، وأحي مع الشيخ عبد الله الحنفي، وعمد أحمدي لغربي، وأحمد أحمدي حسيني، إلى
 الباعوضة، فأقاموا بها مدة، ثم نقلوا منها إلى صانص ومنها إلى بربر ومنها إلى الأستانة،
 وسنة حموا العفو عنهم بعد أمور يطول شرحها، ثم إن المفتي المذكور بعد ذلك نقل القصاء في
 حصن د كانت مركز المتصرفية، ولما نقل المركز إلى حماة نقل إليها، واستمر موقفاً القصاء بها
 سبع سنين ثم سائر إلى الأستانة وغير فاصياً في معمره لغيره، ثم أتم مذهبه وفصله لأستانه

(١) يعني من كتابه اقام تعطير الشام في مآثر دمشق الشام، وهو مخطوط.

(٢) يعني في كتابه اقام تعطير الشام في مآثر دمشق الشام، وهو مخطوط.

وعين قاصياً في جهة صر من العرب، ثم أُنخركاه موطنه دمشق، ثم وُحِث عليه بما به
المحكمة انكرى، فلم يزل عليه إلى أن توفي في (١٦) ربيع الثاني سنة (١٣٠١) وشهدت
الصلوة عليه في جامع سي أمية ودُفنه في باب الصغير، ولي منه جارة عممة بها يخور له روايته
رحمه الله تعالى.

وولد له الشيخ عمر^(١) من هاجر من ديار بكر إلى دمشق واتخذها دار إقامة وقدم
إليه مذكور وعمره نحو سبع سنين، وتلقى بعض أولاده في وصيه الأصلي، وُحِث
عليه بإمامة الحمية بجامع سي أمية، وقرأ عليه جملة من لفضلاء في المأثور إلى أن توفي
سنة (١٢٦٣) رحمه الله تعالى



(١) نظر ترجمته في «علماء دمشق وأعيانهم في القرون سالت عشر» محري، (٢/ ٤٩٢)

السيد محمود أفندي الحَمَزَاوي بن محمد نسيب بن حسين بن يحيى بن حسن بن عبد الكريم، المعروف كإسلافه بالن حرة الحُسَيْنِي الحنفِيّ الدمشقي^(١)

علامة لأعلام، وقهامة الأدم، ورحمة الأئمة بخدم، وفخر دولي لعظام، ومرجع اخاص و عام، عمدة المصير، وقدة المحققين، الذي طلت حصده فضه واشتهر في لأفاق كمال عمه وببه، فهو بحر الذي فاق صفاته لأوائل، ولحر شتمل على جواهر الفصائل

ولد بدمشق سنة (١٢٣٦) ودخل المدرسة سنة (١٢٤٨) واحتهد في تحصيل العلوم، فأحد عن لعلامه لشيخ سعيد الحبي، وأحدث لكبير الشيخ عبد الرحمن الكريري، والقدة الشيخ حامد العطار، والمتفسر الشيخ حسن الشحي، ومحقق شيخ عمر الأمدي، وندفّق اشيوخ ملا بكر الكردي، وعمرهم عن ذكرهم في «آيته» المسمى «عون لأسايد» ثم نحصى اللياليت شرعية في دمشق وعمره سنة ١٢٦٠، ومهر في در السطة وأرضوي سنة (١٢٦٨) بعد أن انتظم في مكتب دولي

١، رحت في «الأعلام» (١٨٥ ٧) و«متحدث التاريخ بدمشق» (٢ ١٦٨) و«الصح مبين» (٣/ ٥٩) ولا رجم مشهور شرق (٢ ٢٤١) و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر هجري» ص ٣٣٢ و«معجم بصرين» (٢/ ٦٧) و«أعلام الفكر الإسلامي» (١ ٢٤٨) و«موج من لأعلام بحرية» ص ١٤٢ و«أعيان دمشق» ص (٣١٨) و«تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر هجري» (١ ٥١) و«أعلام البرية» (١/ ٤٠٩) و«معجم المؤلفين» (٣/ ٨٣٠) و«عبدية العارفين» (٦ ٤٢٠) و«المداموس الإسلامي» (٢، ١٥٥) و«تاريخ الأدب العربي» (١٠ ١٤٠) و«أعرف اشنام» ص (٢٢٤)

سنة (١٢٦٦) وتدرج في الرُتب العزمة إلى رتبة إسلاموب مع ما ينفع ذلك من الباشين الرسمية، مثنى وثلاث ورباع بحيدية وعثمانية، ولم تُرَ قطُّ عليه مكها في الصدوق لديه، وتولى إفتاء الشام سنة (١٢٨٤) بامناء وابي الشام وقتشه محمد راشد باث وشتعن تحرير المسائل المقهبة بحيد وحتهد، ودقق وحقق، وشتهرت تخفيفاته السبعة، حتى كانت تنوِّد عبيه المسائل بعصمة من كل فج، ووقع سه وسن خمسة المحنة في دار السعادة مدفشت كلية، وكاسراير جموب إليه فيها أشكل من المسائل، ومع علو كعبه في العلوم لعقنية وانقلية كان له الباع لطويين والنصن في كمالات وصائع مثنى، منها ما شتهر عنه من أمر بكتبة الكثيرة على القطع الصغيرة، فكان يكتب سورة الإخلاص على حبة من حبوب الأرز، وبعضهم يبالغ عنه بأكثر من ذلك.

وبالحمة فضله أشهر من أن يذكر وأما مؤلفاته فهي تهاجر لأربعين منها «درر الأسرار» وهو التفسير لجليل باحروف المهمة، و«دين الكُمَّل إلى الكلم المَهمل» و«العتوى المنظومة» في مجلد، و«العتوى حمرأوية الكرى» و«نظم الجامع الصغير» للإمام محمد في نحو ثلاثة آلاف بيت من بحر السيط، و«نظم مرقاة لأصول» من لبحر المذكور، وشرح «بديعية» والده شرحاً لطيفاً سماه «كشف الغم»

ومن مؤلفاته [أيضاً] '١' «عنية العرب شرح رسالة صدِّيق نبي بن أبي طالب» وكتب «لقو عدا انقهاء» و«ترجيح الببآت» وغير ذلك وقد اقتصت معظم ما ذكرت من رسائله نتي ترجمتها باسمه بالصلب الحديث من كتب بك أحد كبراء

(١) يعني للإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة رحمه الله

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة مني بفتضيتها سياق الكلام

الأداء، وفصلاً در استبطنة العلية وذكر في تلك الرسالة بعض محاسن أخلاقه رحمه الله تعالى، فقال: أما أخلاقه فمبها أن عده مصنعة الكتاب مقدمة على مبادئة لأحباب، يكره كثرة المخلطة ودنف المشاططة والمعالجة، لا يحب مدحول فيما لا يعيه ويكره أكل حم أخيه، يفر إلى الحصن كيلاً يحصر محامع الرحان ويرجح رحة النان على كثرة بدل منكسل في سعي الأقدام إلى سرور الأنام، عده منه الرحال أثقل من خيال، يتش بقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لقل الصحر من قلل الحنان أحب إلي من من الرجل، متباعد عن قبل وفل، ويختار بوحدة على كل حال، يميل إلى لسكوت كميته إلى ضروري القوت، ثم قال عطف بكمال المذكور.

كيف نهدي قسائهي سكر
هل نساوي قسائح بالحنان
ليس، لا امثال أمر دى
لا تركي لسديك سوء حصان

وقال أيضاً

يا ذا الكمال الذي شاعت فصائه
في كل عصر فلا يحصى كبد رسا
لا تعتمد حبر لأحب مثقفاً
إد حسراً الطن بي واستسمنوا النورما
ما كل فرد كمالاً في الرحان ولا
كل الحنان في لذت عذت رسا
إن دمت ترجعتي مي فحد حبري
أب السرب عسى تغيب لأهل طما

وم يرب ناشراً أنوية معتم والمصل إلى أن توفي ليلة الاثنين ناسع محرم احرم سنة (١٣٠٥) احصرت الصلاة عليه بجمع بني أمية ودعيه في مقبرة باب الفرديس وكان لجمع متوفراً ولي منه إجرة عامة بجمع مروياته أجاز لي ذلك مرتين مرة في ذي

الحجة سنة (١٣٠٠) ذهبت بداره صحبة حال والذي المقية الكامل الشيخ حسن حجة اشهر بالدسوقي^١ فتناولني إحارته بتي معها في أربعة أوراق وعددها للمستحيزين فسحتها ثم حتمها، وشافهني بي يجوز به، ومرة في عرة محرم سنة (١٣٠٢) ذهبت لداره أيضاً صحبة الفاضل المذكور وطيب به أن يسمعنا حديث الرحمة اسدس بالأوبية فاسمعنا إياه وأجز لنا أيضاً ما يجوز له روايته، جره الله خير الحراء وأبأله ما يتمناه يوم الحراء آمين.



(١) نظر ترجمته في ص (١٥) رقم (٤) مر هـ، لكاتب، وفي كتاب «أعلام ومنى في القرون» بر ح عشر فحري ص (٢٧)

الجوري وأحد نظريه الأحمديه عن مرشد لكامل لشهير الشيخ إبراهيم الرضايد فقه
 الذكر وألسه لخرقه، وتلقى الذكر أيضاً وليس لخرقه عن الإمام نعم العديد الحبيب
 السيد فضل باشا بن نعوث علي بن محمد بن مهين مولى الدويبة وأحدره به بخور به
 رويته عن مشايخه، منهم لعرف الخليل عبد الله بن حسين بن طاهر العلوي وأسايد
 معروفة في مؤلفاته الشهيرة وللمترجم إحارب عن مشايخ آخرين غير ما ذكر، وكان
 حسن لأخلاق، كريم لسجيد، واسع الصدر، لطيف المرأى، متكسب بالصدق، موالاً
 بحق، لا يبالي في إجراء الحقوق ورفع الظالم، محبوباً لسلالة ولحكاه، مهناً مقبولاً
 للحرص والعمى، وتحب للمعصلات ومهتات الأمور، فتعبر في المجلس الكبير في
 اشم سنة (١٢٧٩) وم يزل موطماً به إلى أن حدث ترتيب جديد مسي على تأليف
 محمدين كسرين يدعى أحدهم بحس إدارة الولاية الكبير والثاني يدعى بحس دعاوى
 اولاية الكبير، فعين عصراً في المجلس الثاني وذلك سنة (١٢٨٢) ثم في سنة (١٢٨٣)
 عين نائباً محكمة لاد ورئيساً لمجلس الدعاوى ثم في سنة (١٢٨٤) وجهت عيه
 رتبة إرمير، وعين نائباً عن سر سس الشام ثم استعفى منها بعد سنة وشهرين ورجع إلى
 دمشق، ثم في (١٥) ربيع الأول سنة (١٢٨٦) وجه عيه قضاء دمشق فاشرف في خدمة
 اشريعة المصهرة على لوجه لأتقى متمسكاً في فصل القضاء بالمعروفة الوثقى ثم أعفي
 منها ولأرم لإقراء ولإفادة واستمع به كثير من الطلاب وكان حسن تقرير، فصيح
 انسان، حسن الصدق، به اعتقاد حسن في النصحاء ومحبة للمعروف وإكرام للمعروف،

مشحونة محائسه بذاكرة علمية والمساجدة الأدبية وله تعقيقات على الأنشاه
والنظائر^١ والصحوي^٢ وابن عابد^٣ ومبرر على حاشية الحسنى إلى أن توفي في
(٩) شعبان سنة (١٣٠٥) وصل عليه شيخنا العلامة الشرح سليم بطار في داره
بوصية منه وكان أوصى أيضاً أن لا يعمل في حماره شيء من المتدعات فقل كما
أوصى، ودفن في سطح قاسيون في مربة بني الله ذي الكفل عليه الصلاة والسلام



(١) وهو لأبي نجيم بطر ترجمته في «تسوية الذهب» (٥٢٣/١٠) بتحقيق، صبح در من كثير
بدمشق

(٢) يعني «حاشيته على مراقي علاج» انظر المعجم بموضوعات عربية وامعية (٢/ ٢٣٤)

(٣) يعني «حاشية ابن عابد» المنشور في دار الثقافة والاثار بدمشق بتحقيق صديقي الفاضل الدكتور
حسام الدين فوفور مع لله تعالى به، وعنده عدد كبير من تلامذته الذين يعملون بإشرافه في
مكتبات ابن عابد في الدار بدمشق والقرية بدمشق

الشيخ حسن بن أحمد آغا بن عبد القادر آغا الشهير بجُنيَّة^(١) الحلبي الأصل

سقط العلامة الشيخ السيد محمد لدسوقي المتقدم ذكره، وحات والدي، الشافعي
الحنفوي الفاضل الشهير وأمهيه لحرير كد إماماً بارعاً مشاركاً في عدة علوم، به
استحضر حسن للفروع لعقبة وتصنع من مسائله وأحاله ولد بدمشق سنة
(١٢٤١) وسرى سيره آل ولدته سادة بدسوقيين في أخذ العلوم وطريق عن
الأحلام الأعلام، فقرأ عن الشيخ هاشم التاجي بعض كتب في النحو وعرانص،
وعن الشيخ محمد بن عبد الله الخاني حصه من لغة الشافعي، وكذا عبد الشيخ أحمد
الغبار وحضر في النحو أيضاً عبد الشيخ عبد الرحمن بريد، ولازم للعلامة الدامة،
ليلاً ومها آ، دروس سيدي وحدي العلامة لشيخ قاسم الشهير بالخلق، فقرأ عليه
معظم كتب لغة وحديث وغيره، وأعد له دروسه بين العشرين في جامع استنبية
قبل سيدي الوالد، ثم بعد وفاة سيدي خذ المؤنة به لارم شحبا، فريد عصره، شمع
سليم عطار، فسمع منه محسوس من «الحياء» و«ليفتوي» و«عسطلابي» و«نودر
الأصول» وغير ذلك واستحضر من مشاهير فضلاء عصره دمشق وغيرهم، وجمع
ذلك في «ثنت» خمس أحارة بجميع مروياته سيدي الخلد المتقدم ذكره، وعلامة الشيخ
إبراهيم باحوري، وشيخ إبراهيم سقا، وشيخ أحمد [بن] زبي دحلان مفتي مكة
المكرمة، وعارف بالله تعالى أمير عبد القادر حسني الحرثي، والمولى محمود أفندي

(١) ترجمته في «معجم بزمين» ١/ ٥٣٦) و«تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر هجري»

(٢) «دعوى دمشق» من (٣٣٠) و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر هجري» ص ١٧٢

الحمراوي مفتي دمشق، وشيخنا محدث شيخ سميم العطر وغيرهم ممن يقولون
 المقدم بذكرهم ولما وطف سيدي حمد إمام جامع السديّة صدر لترجمته ماماً بجامع
 خصال مكاب سيدي الحمد وأقرأ به وفي جامع لسانيه دروساً حاصه وعممه وانتفع به
 كثير من تصفحة الشافعية، وكنت حضرت عنده حصّة من «شرح المحصرمة» وسمعت
 منه «الشعر» و«الأربعين سووية» وغيره وأحر لي إحارة عممه، وقد انتفعت بصحته
 كثيراً جراه لله خير، وكان رحمه الله عاداً لطيفاً وفصلاً ظريفاً، متروصع للنفس، سخي
 الكف، له بطف صبع ومدممة مقبولة واصلاح على أحوار المتقدمين، وبه رسنة في
 الأخلاق نبي ينقي للإسنان أن يكون عندها من آيات ولأحاديث الشريفة،
 وله شعر متوسط مقبول منه قوله في شروحه لسيران،

نأجمعوا دراهم الإخوان	يساً أيها الجمع على السيران
وأرسلوا أكسلاً لئلا يشمت	وبعد سيراو بالسرور وإعنياً
ونوع حلول ليس يحسن معته	وهيئوا هذا الذي ذكرته
ومن يكون مطرباً يضحك	واضطجعوا صوتاً حياً حناً
وإن تشاق في الربيع من العاصف	وأبعدوا عن الساب يرقب
وأحلمونا حول زهر ونهر	وانتخبسوا الساب مكاناً معتبر
لما والخنصرة والشكل الحس	لمجني ثلاثة تجني الحرن

وقال في غلام اسمه ارشداً على لسان من يحمه:

إن فـزادني والخشـبـا	لم يقـسـبـا إلا الرثـبـا
نظمت فيك ما أشبـا	نقل حبيبي ما تشبـا

ولم يرب عن سيرة حميدة وطريقة سيده إلى أن أصابه مرض الاستسقاء بقي معه نحو سنتين وفيه توفي يوم الثلاثاء قبل العصر في (١٢) محرم سنة (١٣٠٦) وحضر مشهده حملة من علماء العصر، منهم العلامة الشيخ سليم الخطّار، وحضر الصلاة عليه أيضاً بجمع اسنانية وأمّ الوالد الحاجد باصلاء عنيه إماماً، ودفن في مقبرة باب الصغير في جوار مقام سيدنا بلال رضي الله عنه

وجيئة بضم الجيم أوه وفتح لمرحلة بعده ثم ياء تحتيه ساكنة لعبها تصغير حنة لقب لعائلة حيمية في حب الشهباء، وكان جده عبد القادر آغا قدم منها إلى الشام، وكان تاجراً كبيراً، واتصل ابنه أحمد آغا والد المترجم ست العلامة لسيد الشح محمد الدسوقي الحسيني رحمهم الله تعالى.



الشيخ محمد بن مصطفى الطَّصَارِي الأزهري الشافعي الحسيني^(١) تولى دمشق
علامة عصره، ووحيد دهره جمع فيه من العلوم ما لم يجمع في غيره، وسترح من
بحار المعارف نفائس الدرر بدهيق فكره

ولد كني خروبي وكنه صديق الشَّيخ عبد القادر حنبله لله تعالى بعد سنة
(١٢٣٠). بقي في بيته، وحصل لمرن المجيد وهو ابن سبع سنين، وأقرب على طب
العلم، وأخذ عن أفصل تلك الديار ثم قدم إلى دمشق سنة (١٢٥٥). مع أخيه، وكان
من جنود مصرية فأقام بها خمس سنين، وفي خلالها حصر نخالس من دروس بعض
فصلاء دمشق وقتئذ وكان مرّ على حسب واحد من عن العلامة شيخ أحمد الترمذيني،
ثم رحل إلى مصر، وشتغل في الجامع لأزهر بإقام لده على محول علمه، كالعلامة
الشيخ إبراهيم ابجوري، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ محمد خصري، وغيرهم
ثم رجع إلى دمشق وقد أتقى كافة العلوم من صرف وبحو ومطو وبيان ومعدن وكلام
وحديث وتفسير وفقه وهيئة وحساب وميقات وحكمة وغيره، حتى صار آية في
العقول والمنقول باهرة، فطلق بشار لواء العلوم وكتب بحظه لخميل كتب كثيرة،

(١) راجعته في «الأعلام» ١٠ / ٧ (١٠) و«الأعلام الشريفة» ٣٩٩ / ١ و«أعلام دمشق» (٣٢٩) و«أعلام
دمشق في نعلون أربع عند هجري» (٢٢٠) و«المودج من الأعمال الخيرية» (٢٤٢) و«استجاب
البورج بدمشق» (٢) (٧٦٧) و«تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر هجري» (٧٣) و«أعلام
الإسلام» ٥٨ / ١، و«معجم بوقصر» ٣ (٧٦٥) و«أعلام الخصاردة العربية (إسلامه)» (٢٧٦)

ونصع به من بطلنة جَمِّ عمير ولما قدم من مصر سكن أولاً في ميدان اخصا، وأنرا
 الدروس في حجرة بجمع صُهب سبن عديدة، وورد عليه هناك للاستعدة من لا
 يحصى ثم في سنة ثنتين تقريباً نزل من الميدين وسكن في حوار الجامع لأموي داراً
 اشتراها له الأمير السيد عبد لغادر الحسني آخر ثري فُدس ستره، ولارم الإقرء في داره
 وترة في حجرة له بمدرسة الذرائع، وبين العشائين في الجامع الأموي في محرب
 لملكية. وصارت له عند حصرة الأمير المنوه به مكانة انكية، حتى رتب له لأمر مدة
 حياته في كل شهر ألف قرش من ماله وفي سنة (١٢٨٧) طلب الأمير من شيخه
 لترحّم أن يسافر إلى مدينة قونية، وذلك لمقابلة نسخة «لغزوات المكية» المصوغة أول
 مرة بمصر عن نسخة مؤلفها الشيخ محي الدين ابن عربي الموجودة بحفظه في المدينة
 المذكورة، فقابل سخته عن نسخة مؤلفها مريش في مقدار ثلاثة أشهر، رصّحها
 رصّصها، ووجد في المطبوعة بحريف وتقديم ونقص من محاب متعددة وخصوصاً من
 كتب الصلاة ولما قدم دمشق صحّحت على سخته كثير من نسخ وكان شيخه
 لترحّم مرجعاً لحلّ مشكلات لصور، فوالاً بصدق صداعاً بالحق، لا يحبر في ربه
 أحد، جسور، متعمفاً جداً، وعيّن له أحد ولاة الشام بإرادة سلطانية معاشاً من الخبرة
 فأبى شد لإياه ولم يقبّه وكان مصييح العبارة، جيد التقرير والتحريض، يذفق في
 لفظات والمغالب شد الدقب، وله في حساب لربح ورسمه حلّ مشكلات
 وتوضيح معضلات، تشهد سعة اطلاعه، وما حراً على ححر السيط ندي وضعه
 علامة رمزه الشيخ علاء الدين علي بن إبراهيم لهلكي، لشهير بابن انشاطر لثوي
 سنة (٧١٧) بحرفة لأوقات في سارة اعروس التي في الجامع الأموي قبيل ختل بتقدم

عهده، طلب متولي الجامع وعبره من اعيان إلى المترجم أن يصنع ما وقع فيه فأصلحه،
 ثم أرادوا وضعه في مكانه ونفع المحرر وشتى شطرين فمسوا ذلك إلى مترجم بحضور
 أحد بلاعته إذ ذاك فصغر المترجم أن يرى نفسه وراح إلى دونه يصرف حولين
 كاميين ليكمل سبطاً يحكي به سبط من شاطر فعله وشرح سبطاً أحسن من لأول
 وحسنه على الأفق الحقيقي وراد فيه نوس ابني للمحرر وأرباب القديم، وجعل هذا
 مكانه في يرم مشهور مشهود عصفه عليه أجلاء انفصلاء، فجاء في عاية الصبط
 ولإتقان، جزاه الله خير الجراء وذلك سنة (١٢٩٣).

وكان له شعر حسن ينظم أحياناً ما يبدو به، ولم يصرف نفيس وقته بلاعتاء به،

ومنه ما ردّ به على الرنحشري في قوله |

لجماعة مسماوا همواهم سبعة | وجماعة حمراء لعمري مؤكفة

قد شبهوه بحفصه فتحرفوا | شمع السورى فتستروا بالسكفة

فقال شيخنا المترجم رحمه الله:

سميت دين الله يا هذا هوى | فهويت في نار الجمع المتنفه

وجعلت خير الناس حمراً بعدما | شهد، لأنه بفضلهم هذا سفة

وكذبت في دعوىك أن قد شبهوا | سولاهم بالخلق ذاتاً أو صفه

من أيس هذا جاءكم فتبطلوا | أنتم إذ حمراء لعمري مؤكفة

صادتم قول النبي مصطفى | سنرون ما فيكم إذا من معرفة

سناء في الأحسرى بعيني رأسنا | بذكر وعبد الله مسالين بحففة

قلت ومن أراد تفصيل المصنوعات في الرد على سني ابن خنثري المذكورين فليرجع إلى «اصفات الشاح السكي» في ترجمة الخازن بردي^(١) فإنه يرى ما يسهحه. هذا وقد أحسب أن أحبي جيد ترجمة شيخنا الموهبه بذكر شجرة من فرائد فرائده بلأنه على أنه تسم من المعارف ودوتها ومن مدافع لتحقيقات ربوتها، فأقول: من فوائده، رحمه الله، ما كنهه على «العريي في شرح الجامع الصغير»^(٢) عند حديث أن الشمس والقمر لا يكسبان موت أحد، بلخ، فإنه نقل عن الغلقمي أن في هذا الحديث ردأ عن من يرغم من أهل الهبة أن يكسوف أمر عادي لا يتقدم ولا يتأخر، بل لو كان كما يقولون لم يكن في ذلك تحوير بلخ فكسب شيخنا المرحم رحمه الله ما نصه: قوله وفي هذا الحديث رد إسخ، أقول: قد حجة لإسلام الغرلي في «كتبه المقدس من الصلال» الآفة الثانية شأت من صديو بالإسلام جاهر من أن الدين يسعي أن يصير بونكار كن علم مسوب إليهم، أي إلى بدلاسة، فأنكر جميع علومهم ودعى جهلهم فيه حتى أنكر قولهم في الكسوف والكسوف، وزعم أن ما قبله فيها على خلاف إشرع هذا فرع ذلك سمع من عرف ذلك بمرهاا الفاطع فرداد للبدسة حيا وإسلام بعضا، وقد عظم على الدين جاية من من أن الإسلام يصير بإنكار هذه الموهه وليس في إشرع تعرض هذه العلوم باللهي والإثبات ولا في هذه العلوم تعرض للأموار الدينية وهو له وَاللَّهُ : إن الشمس

(١) مطرا طبعات الشاعية الكبرى، ٨٠-١٧.

ونجس بالهاري لبحث بونوب عن ما ذكره سكي في ترجمة الخازن بردي من الأبيات هذه سي نسعه

رأيي، ابن خنثري رعين سوء فهمه بأرفع أسلوب

(٢) واسمه أنكاحلي، «إسراج خبر بشرح الجامع الصغير» وهو مطبوع.

واقمر آيات من آيات الله تعالى،^(١) ليس في هذا ما يوجب إنكار علم الحساب المعروف لسير الشمس والقمر واجتماعهما أو مفادلتها على وجه مخصوص، وما قوله عليه السلام: «إن الله يد تحلي لشيء حصص به» فليس توحيده هذه الزيادة في الصحيح أصلاً، اهـ.

وقد سطر الكلام في هذا المقام في المقالة الثانية من كتاب «تهافت الفلاسفة» إذا علمت ذلك وعدم أن قوله: «إدلو كان كما يقولون» يمكن في ذلك تحوير، وقوله «لو كان الكسوف بالحساب لم يقع المزعوم ولم يكن لأمر معتق والصدقة والذكر والصلاة معنى» اهـ.

مع كونه إنكار لسر هذه لقاطع كما قد حجة الإسلام، حوجه أن يقال: إن الله تعالى لما أراد خلق العدم عن ما اقتضته حكمت من هذا لترتيب التدبير المشتمل على سير هذه الكواكب، وعدم أن بعض هذه بعد بعض هذه لكواكب سابق الإرادة، رتب سير هذين الكوكبين عن وجه يقتضي حصول الخسوف والكسوف مع إمكان ترتيبه على وجه لا يقتضي ذلك إعلاماً لعبادهما أنها لو كانوا إلهين لما اعترهم هذا نقص، وإذا رأينا الخسوف والكسوف المدين أريد به التنبيه والإعلام لعبادهما فيه يتنبهوا، خفوا وقرب العذب بهم فيعصوا ففرعوا إلى العبادة بصره الله عما، فقد ظهر عدم المسافاة بين ما جاء عن الصادق وما مرره أهل الجب من غير حاجة إلى إنكار ما يكاد أن يسحق بالبداهة فيكون الإنكار سبباً لبعض انطاعكم قال حجة الإسلام قال شيخنا وهذا شيء لم يسبقني أحد إليه فيه أعظم، فله الحمد ولية وقول المناوي^(٢) في الجواب عن

(١) قصة من حديث رواه البحاري رقم (١٠٤) ومسلم رقم (٩١١) من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، وانظر «عمدة الأحكام» رقم (١٥٤) بتحقيقي.

(٢) انظر «نص القدير» (٣٤٧/٢)

ذلك وكونه تحويلاً لا يبدى ما فرره عنه، الهبة في الكسوف لأن الله أفعلاً على حسب
العادة وأفعلاً خارجة عنها وفدوته حكمه على كل سبب اهـ . قال شيخنا: كلام م
بعد شيئاً من مصلوب وهو بعض كلام بن دقيق العيد هـ ولا يخفى أن ما ذكره شيخنا
إنما يظهر بحجته عبادتهما المذكورين، وأم عبادتهما^(١) فيعلمون أن اخساف ما عرابها
ولحق دأبهم فلا يتوجه ما ذكره بالنسبة إليهم فالمرجع بكلام العربي فقط، والله أعلم.

ومن عرره ما كتبه على لعريزي أيضاً عند حديث الأكل للرب وموكنه وكتبه
وشاهده إن علموا به، والواشمة والوشمة بخس، ولاوي الصدقة ولترتد أعرابياً
بعد الهجرة ملعونون على لسان محمد يوم القيامة^(٢)

قال لعريزي ملعون، أي مطرود، عن موص لأبرر لما اخترحوه من
ارتكبت هذه الأفعال لقييحه لني هي من كبر لأصار هـ

قال شيخنا لمزحم رحمه الله تعالى أنت خير بأن هذا حوت يدي أصقوا عليه
لا يليق بها أرده رحمه الله من بيان زيادة قبح هذه الأدب وأشباهاها مما رتب عليه العلم
ومدحه رحمه الله بيان أن العلم من عند الله عني لسانه وحينئذ فاللائق في نحو هذا
الحديث أن يقال: المراد مستحقون للعلم الحقيقي وهو الطرد من رحمة الله بلسبب الإيثار
منهم، ثم قد يعد منهم بما يستحقون وقد لا يعد منهم به فضلاً منه وكرماً. قال شيخنا:
وهذا مما تفصل الله به عني المسلمين ولم أره لعيري ثم ذكر أن لعريزي نقل في حديث

(١) في الأصل: «وأما عليهم» والصواب ما أثبت

(٢) ذكره السيوطي في «مخص بقدير» (٥٤) وعمره بنسبتي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

«أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام لح»^(١) أن من لأخوة أنه يسحق ذلك ولا فلا يرم من «وعيد الوقوع» هـ فعمت الموافقة ومن فرائده ما كتبه على العزيري أيضاً عند حديث «أبى الله أن يجعل لقاتل المؤمن توبة»^(٢)

قال العزيري هـ، محمول على المستحسن بذلك وه ينت ويخلص التوبة أو هو من ذنب يزجر والتفسير ليكشف الشخص عن هذا الفعل المذموم. هـ قال شيخنا المرحوم، مؤيد الله مرقده، قوله أو هو من ذنب يزجر بخ. هذا الجواب تنق عليه لعلماء خلفاً عن سلف وعزيري إنه لا يرتضيه من عرف عظيم قدر مصطفى عليه السلام وكأهم عقود على يستنزه هذا الخراب مما لا يرتضي آدمي علم أن سب إليه وهو الإخبار بخلاف الواقع لأجل الزجر ولو كان هذا مرد بسيد الأعظم لسح له معشر عمر أمته أن نقول لا توبة للراي مثلاً للزجر والتفسير، كيف وذلك من أكبر «كبائر» نعم يصح هذا الجواب في كان من قبل الإساءة كقوله عليه السلام في رواة الشيوخ وأصحاب ليس «أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار»^(٣) هـ أم ما كذب من قبل الحديث الذي هنا فلا يجاب عنه بهذا

(١) قطعة من حديث ورد «مسلم رقم (٤٢٧) في الصلاة باب تحريم سب الإمام بركوع أو سجود وسجودهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

(٢) ذكره «سوري في أفض للمبر» (١/ ٧١) و«إبراهيم بن أبي بكر» ولصاحب «المقديسي في الأحاديث المختارة» من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

(٣) تقدم ترجمته في التعليق على (٢٤).

اجتنب مع إيقانه على حريته بل ما أبصر فإلى الإنشاء بجعله للإشفاق وكأه قل:
 لمن قائل المؤمن لم يجعل الله به قوته، وحينئذ يسوع دعوى ردة الرجوع والتفسير وإما
 أن يحاسب بجواب لائق بمقام السيد الأعظم في يعرفه عنه أمته من يسوع له لإقدم
 على تفسير كلام سيد الأمام، وإلا فيرفع الأمر إلى هذه إن كان ممن يحشى الله ويتقنه
 هـ. قال شيخنا، وهو ممن فتح الله به عبي ولم أره لعيري ومن تحفه ما كتبه على حديث
 «أبى الله أن يجعل نبلاء سلطاناً على بدن عبده المؤمن»^(١) وبصه يدي يظهر كما في هذا
 الحديث والله أعلم بمراد الله ﷺ، أن المراد مؤمن لكامل وللأداء الكامل وهو لذي
 لا يصحبه لطف أم يدي معه بصف من قوة بقاء ومشاهدة ما في النبلاء من نعم فلا
 يمنع وقوعه بانكامل بل لا يخلو منه كامل، وحرص على هذا التحقيق يصعب في
 موضع كثيرة فإنه ممن الله به على هذا بعد وم يسقي إليه أحد فيما أعلم هذه الحمد
 واسعة على نعمه قلت وما ذكره شيخنا هو ما يميل إليه النفس أكثر في ذكره شراح
 «جامع لصغير» بأن المراد سلاطة النبلاء على الدوام أو المراد المؤمن غير^(٢) الكامل كما
 لا يحصى، ويصرب في ذكره شيخنا قول حنفي أي لم يجعل للنعم سلطاناً على لطف،
 فلم يمنع من التعلق بالله تعالى، فيكون أحد يذل وأراد الحق فيه، أو مراد بالنبلاء
 المعاصي فإن بلاءها أشد اهـ.

(١) ذكره الشيخ الهندي في «أكبر المعاني» (١/ ١٤٤) وعمره لم يمتلي في نسخة «مردوس» من حديث أسس
 ابن مالك رضي الله عنه
 (٢) في الأصل «العبر»

ومن بدعته ما كتبه على حديث 'إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْرٌ مِنْ عَادِي بِي وَلِيٍّ فَقَدْ أَدَمَتْهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا نَفَرْتُ لِيْ عَبْدٌ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ فَرَصَتِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَهَرَّبُ إِلَيَّ مَا سَوَّاهُ حَتَّى أَجِدَهُ فَرْدًا أَحْسَنَ كَيْتَ سَمْعِهِ لِيْ بِسَمْعِهِ . . . الْح' ^١ أقار شيوخنا حيث خُتِيجَ لتأويله فأوضح فيه أن يكون المعنى، فإد أحبه أهمته حبه إياي، فإن حب عدي به متأخر عن حب ربه ^٢ «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُمْ» فكيف عن حبه لربه بقوله 'كَيْتَ سَمْعِهِ.. الْح' كما يقول المحب للمحوبة أنت عيني، أنت روحي، أنت فسي، الْح، وحيث يغيب عن كل ما سواه من وعن نفسه، وهذا المعنى الذي تفصل الله به عليّ ينسب جميع ما قالوه من ويشتمل ما عليه العارفين في هذا الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم.

ومن بدعته ما كتبه على قول لغيري في حديث 'كُلُّ النَّاسِ يَعْدُوهُ فَدَعِ نَفْسَهُ الْح' ^٣ الدعاء تفصيبي ونصه الذي يظهر لي أن لقاء عطفة على حد يخرج الحي من الميت ومحرج الميت من الحي وإن لم يتبه به أحد من الشراح فهي أعلم أهـ

(١) قطعة من حديث روى البخاري رقم (٦٥٠٢١) في نزديق باب ما يصح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال والدي وأستاذي محبت السبع عبد القادر الأمازيغي رحمه الله في تعليقه على كتابي شرح الأربعين النووية ص ٧٩ مع ذكر من كتب بدعتين «أقرب» «سناد» «صحيح» وهو من لأستاذي العبدية سي انتقدها لعدم عن البخاري، ويكرر بسند طوي أخرى وسواءه بقوله، وهو أنكره حديث روي في صفة الأروية»

(٢) سورة المائدة، الآية (٥٤)

(٣) قطعة من حديث «يظهر شهر الأيبر» وهو عند مسلم رقم (٢٢٣) في الطهارة باب فصل لوصوه من حديث أبي مالك الحارث بن عاصم، لا شعري رضي الله عنه.

ومن لآئنه ما قاله في قوله عليه سلام: «لا تَعَصُوا بِنِ الْاَسَاءَةِ»^(١) لذي يظهر لي أن امرد لا تَعَصُوا من عند أنفسكم حتى تسمعوا مني قال. وهذا جواب في غاية الخس لم أره بعيري وهو دافع في جميع ما كان من هذا الباب بلا كلمة اهـ

ومن متفرداته ما قاله في حديث. «حديثه خير نساء عدها، ومريم خير نساء عدها، وفاطمة خير نساء عدها»^(٢) قد صهرني في هذا الحديث معنى بديع وهو أن المراد بالعلم انصف كما هو أحد علاقاته فإنه يقال علم العبد وعدم الزهاد وهكذا فاعني حديثه خير نساء النصف لذي هي منه وهو صنف روحيات الأساء ومريم خير نساء النصف لذي هي منه وهو صنف أمهات الأنبياء وفاطمة خير نساء النصف لذي هي منه وهو بنات الأنبياء فاحرص على هذا الذي لم أسبق إليه فيما أعلم ينفعني في مواضع كثيرة ومن هوائده ما رأيت بخطه وعنه يعلم أن الدرهم الموجود لأن أربع وستون حبة قمح وثلثقال موجود الآن ست وتسعون لأنه درهم ونصف والدرهم الشرعي ست وخمسون حبة قمح فهو سبعة أثني لدرهم الموجود لأن مكن سبعة من موجوده ثمانية من الشرعة وثلثقال شرعي خمسة أمدها من المثلثان موجود لأنه درهم شرعي وثلاثة نساعه فهو ثمانون حبة قمح وهي خمسة أمدها من الستة وتسعين التي هي

(١) قطعة من حديث روى تبحري (٢٤١٢) في الخصومات باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين مسلم ويهود، ومسلم رحمه (٢٣٧٤) في مسائل باب من مسائل موسى صلى الله عليه وسلم، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(٢) ذكره المنقي عدي في أكر النمل، (١٢ - ٣٠) وعمره بعدد عايت من أبي أمية من حديث عروة بن الزبير مرسل

لثقال المتعريف، فكر خمسة مثاقيل من بلخودة لأن لستة شرعية، فأحرص على هذه
العائدة فقد بدلت الجهد في تحريرها حين وقع به درهم من صرب لملوك اسابقة هذا،
ووجعت تحريراته وهوامشه لبلعت أسفاراً، ولم يزل عن سيره الحمدة إلى أن توفي
يوم الأبداء سلح ربع لثاني سنة (٢٠٦) ودفن بعد ما ضي عليه في الجامع الأموي
بمشهد عظيم حدث في حوار سيدنا بلال الحسيني رضي الله عنه في مقبرة الباب الصغير

* * *

الشيخ علاء الدين بن السيد محمد أمين بن السيد عمر الشهير بابن هبدين
الحنفى الخنوقى^(١)، بهجة الموالى وتاج هام الحمالى.

وولد في ربيع الثاني سنة (١٢٤٤) وشأ في حجر والده لنهامة شهير لسيد محمد
عابدين بن أن ختم القرآن الحيد وحفظه بعض ائمة، وكان يحضره في جملة في دروسه
ويدعونه ويترأس فيه الخير، وما قرأ في هبة مره «لثته» لذي جمعه لشبهه الشيخ
شاكر بعدد أحضر به مترجم وأحاره مع الخاضعين إحادة عامة، وشابكه،
وصدقه، ودعى له، ثم بعد وفاة والده المذكور سنة (١٢٥٢) جتهد في طلب العلم،
فقرأ على مشايخ كثيرين، منهم الإمام سحرير شيخ هاشم لكجي وكان خُصُ شفاعه
منه واستحضر من مشايخ كثيرين دمشقيين ومصريين ومكيين ورومين، وسرع في لفقه،
واشتهر، وشارك في نقية لعموم، وعلا شأنه، وصار مرجعاً في الفروع الفقهية الحنفية،
وصنف في ذلك عدة مصنفات، من «قرة عيون الأخيار» نكسة حاشية و«رد
المختار عن بدر المختار» ومن «معراج النجاح شرح نور الإيصاح» ومنها «مئة الخليل
لإسقاط ما على ائمة من كثير وعين» ومن «مثير اعلم الأبية فيما أدخلته العموم في
اللغة العربية» وتصدر بالإقرء في مدرسة تتعدين وفي داره في محبة نقرات، وانتفع به
كثير من متفقهة الحنفية وما وفد إلى دمشق لشام مهاجراً الشيخ محمد المهدي الخنوقى
السابقه ترحته أحد مترجم عنه لطريقه الخنوقية، واشتغل بها كثيراً وعمل رياضات

(١) ترجمته في «الأعلام»، (٦/ ٢٧٠) و«الأعلام للرفيع» (٢/ ٤٨١)، و«أعلام الفكر لإسلامي»، (٢/ ٢٥٤)
و«تاريخ علم دمشق في ثقب ربع عشر الهجري» (١/ ٦٣) و«أعيان دمشق» (٣٢٧) و«أعلام دمشق
في العرب الربع عشر الهجري» (٢٨٨) و«هدية العربيين» (٦/ ٣٨٨).

والخلو، واشتهر بالصلاح والعقل والهدى، وصارت تؤثر عنه أحوال عجيبة ثم ما تولى، فناء دمشق أمين أمدي حندي الخ على المترجم أن يكون أمين الفتوى عنده والرمه بدنت لما شهروا من رده وصلاحه، فاشترى أمانة الفتوى عنده إلى أن عرر المفتي المذكور. ثم تولى بركة محكمة الدار^١ مدة فمظم صيته ولما عرر المفتي المذكور وعُيِّن بعد عرله عضواً في مجلس شورى في الأستانة سافر إليها وبصحبته المترجم، فانفق أن صدرت الإرادة وقتئذ بعقد مجلس يسمى الجمعية العلمية لجمع مسائل فقهية في مذهب حنفية يكون على موحها حل لأحكام الشرعية، فكان ممن عين عضواً فيه المفتي المذكور، ثم عين عضواً فيه المترجم سعي المفتي المذكور وورثت تلك الجمعية «كتاب الحلة» وحصل للمترجم المكافأة بالإحسانات العثمانية ولرتب العلية، إلى أن وجهت عليه رتبة حرمين، ثم عينه شيخ الإسلام قاصياً في حرم السلطان، فتوجه إليها وداشر قضاءها^٢ سيرة حميدة وصرقة رشيدة، ولما عقد مجلس في دمشق يسمى الجمعية الخيرية حُجِّل المترجم رئيسه

وحمله فله كان من أجلاء لأعيان وفضلاء لزمانه وكان محباً للحدس ولعام جميل الذكر بين الأنام، ولم يزل على مكانته السامية إلى أن توفي صحوة الاثنين في (٢١) شوال سنة (١٣٠٦) وصُلِّي عليه في الجامع لأمره. ودفن في باب لصغير خلف صريح والده والعلامة العلائي رحمهم الله تعالى

* * *

(١) الباب: بلدة كبيرة من أعمال حلب. انظر «مراصد الإصلاخ» (١/١٤٢)

(٢) في الأصل «قضاءها»

لشيخ محمد بن ياسين بن حامد بن أحمد لعطار الشافعي^(١)

كان عالماً فاضلاً ومحريراً كاملاً، له انتعاق في كثير من العلوم

ولد سنة (١٢٤٥) بمدينة دمشق وبشاً بها، وثبت عن طلب الفنون ولأحد عن
الأحباء. فقرأ على الشيخ هشام التاجي، والشيخ عبد الرحمن مايريد، وعن علامة
اليعفور ملا بكر الكردي، وعن العلامة لشيخ حسن لشطي الحنفي، وعن الشيخ
محمد الحرحدار، ولأرم أحماء لعلامة لشيخ سليم لأبي بعده ذكره في صون شتى، وكان
معيد دروسه العامة بين العشرتين في الجامع الأموي وفي كتبه استنبطه به خمس شهري
رحب وشعبان. وله إجازة من جده الإمام الحليل الشيخ حامد لعطار. وتصدر
للإقرء، وعكف على الإفادة في المدرسة اسمب عليه لبلاً ونبراً، وتفتح به كثيرون،
وكان لصيف المناورة، جميل المدكرة، صارحاً للتكلف، ملازماً على الجماعات في الجامع
الأموي ولم يتزوج في حياته، ولا اقتنى داراً، بن كان عاكفاً على طن أحبه المذكور،
رافلاً في برود سمائه ولأحبه مريد التفات إليه وحو رائد، وم يرن على سرته الحسة
إلى أن توفي في دار أحبه في (٢) جمادى الأولى يوم الثلاثاء سنة (١٣٠٦) ودفن في مقبرة
باب المرديس وحرناً عليه حفرة أخيه حرماً كثيراً، وعاش بعده أسوة عاكف سذكوره.

* * *

(١) ترجمته في «مصححات تنوير مبعق» (٢/٢٦٨) وفيه وفاته سنة ١٣٠٦ (وأسفل - مشوا (٢٤٢)

والتاريخ عليها دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (١/٩٦)

الشيخ سليم بن ياسين بن حامد بن أحمد لشهير بأعطار الشافعي القادري^١
 شيخ، صدر مدرسين، وإكليل أخلاء، كاملين، محذوم لسيادة ولسمعة، وقدمه
 لحن والعقد.

ورسنة (١٢٣١) دمشق، وقراءت الحقة من مشايخ، منهم جده شيخ حامد
 أعطار، والشيخ عبد الرحمن الكريري، وشيخ عبد الرحمن لطفي، والشيخ سعد
 حسي، وعمر أمسي لأمري، وغيرهم، في فود كثيرة وأخبار له علامة شيخ
 إبراهيم السحوري مكسة، ولد توفي جده مذكور، قرأ مكانه دروسه عامه في الجامع
 لأموي وفي لتكة السيبية، خمس شهري رجب وشعب، وتصدر للإفادة وإفراء
 وندج في درجات كبر، وقرع في معارج مجد وإجلال وعكف عليه مطلاب،
 ومدر صيته في سائر جهات وكب رئيساً، بيها، وفر الحرمة، حليل نفس، عظم
 هيبه، وفالكسة، كبر حده عند لأمره عذت الباب، طيف مسامرة وكب مرجعاً
 معصلات الشام وكبه، الأمور لعظم وكب يتصرف بطة نعم أشد انتصاراً، ويحبر
 من يسب الجبابه أحسن جور، وله قوة حافظة يقضي منها بالعجب.

(١) ترجمه في «الأعلام» ٤٧٠ (٤٧) و«أعلام دمشق في العرب اربع عشر الهجري» (٢٧٥) و«مجموع
 تفسيرين» (٢١) ١٥٣٤ رعب دمشق (٣٣٤) و«المصنف» بتواريخ دمشق (٧٢٢) و«درر
 علماء دمشق في العرب اربع عشر الهجري» (١) (٨٩)

وبحمدة فإن شيخنا المترجم كان من بواذر الأوان وحسب الرمال ولم يرب
على طريقة حميدة فريدة إلى أن توفي يوم الاثنين في (٧) جمادى الأولى سنة (١٣٠٧)
وأُحرّ تجهيزه للثلاثاء، ودفن بعد زوالها في مقبرة باب المراديس، وكان الجمع متوافراً
جداً، وكان مرضه قريباً من يومين فقط، رحمه الله تعالى.

* * *

الشيخ أحمد بن علي بن محمد الشهير بأخوان الشافعي الرفاعي^(١) شيخ قراء عصره، ومرجع المجريين في قطره.

ولد بدمشق سنة (١٢٢٨) ونشأ في حجر والده، ولما ترعرع حفظ القرآن عن ظهر قلب من طريق حمص عن الشيخ رضي، ثم أقبل عن صاب العدم، فقرأ على فضلاء زمانه منهم الشيخ عبد الرحمن الكروبي. سمع منه «الحارثي» وغيره ولا أربعين معلومة، وكتب له بحظه «جارية بديعة». ومنهم الشيخ عبد الرحمن الطيبي، حصره في خمس من كتب فقه شافعية ومنهم شيخ سعيد الحسي، أخذ عنه طرفاً من علم العربية، ومنهم المحقق عبد المنطيف أمدي معني برباب، أخذ عنه جزءاً من صرف والبيان وغيرهما. ثم في سنة (١٢٥٣) ذهب إلى مكة المشرفة واجتمع فيها بالشيخ الإمام التحرير شيخ قراء في الأباصح لمكية الشيخ أحمد المرزوقي البصير، مصري الأصل المكي لدار والوفاء، فقرأ عليه حتمه بحروجه من طريق حمص، ثم حفظ عليه «الشاطبية» وقرأ لقراءات من طريقها، ثم حفظ «تذكرة» وقرأ عليه حتمه للعشرة

(١) ترجمته في «الأعلام» (٢٤٧/١) ومحدث التاريخ لدمشق (٢١/١٧٠٨) و«تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر هجري» (١/٧٨) و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر هجري» (٢٢) و«سودج الأعمال الحربية» (١٤٣) و«أعيان دمشق» (٣٣٦) و«الأعلام شرقية» (١/٢٧٢) و«أعلام مفكر الإسلام» (١/٢٤٥) و«معجم المؤرخين» (١/٢٨٢) و«معجم راعلام» (١/٣٣) و«عبد الله» (١٩٢/٥) و«وجه ولده» (١٣٠٨) هـ.

من طريق «الشاطبية» و«الندرة» ثم حفظ «الطبعة» لشيخه لعل «علامة ابن حجرري»
 وفراً عنه حنمة من طريقها لقراء العشرة أيضاً، ثم أجازه شيخه بالقراءات العشرة
 وما تجوز له رويته، وأقام المترجم بمكة أربع سنوات، ثم رجع إلى وطنه دمشق سنة
 (١٢٥٧) فتصدر للإقراء من طريق حفص وغيره من لسمع، فاشتهر ذكره، وعمّ نفعه،
 ثم سار إلى مكة المكرمة سنة (١٢٦٥) وأقام بها ثلاث عشرة سنة، مشتغلاً بقراءة القرآن
 وتعليم القراءات، وانتفع به هناك خلق كثير، ثم عاد إلى وطنه سنة (١٢٧٧) فمكث
 يُقرئ ويفيد إلى وفاته

وكان رحمه الله حسن المفاكهة، شديد المعاصرة، لطيف المسمرة، كثير الملازمة
 لبيته، لا يخرج إلا لضرورة، مُتَقَدِّمٌ محبٌ، مريبٌ، باصباحاً، عظم رسالة في التجويد سماها
 «السبح لسبحة» ثم شرحها شرحاً نفيساً سماه «السطائف السبية» جمع فيه معظم أحكام
 التجويد وله مصومات كثيرة في بعض ضوابط القراءات، وأحب تلامذته في دمشق
 فصلاً، بعد أن كان من القراءات المقطع سنين منها ووقع بينه وبين علماء عصره برزخ
 كبير في أن التجويد واجب شرعاً أو مباحة، فكان الأستاذ المترجم يعتمد لأول
 ويماورهم في أدلة ذلك، وكانوا يعتمدون الذي ثم ورد في دمشق سنة (١٣٠١)
 العلامة الشيخ محمد بن صلاح الباقلي الحلي البلسي، فسأله المترجم عن حكم
 التجويد فأجاب بأنه لا يعلم خلافاً في وجوبه، فحيث الشمس منه شيخنا المترجم أن
 يجمع ما نقل في ذلك فأجاب، وصنف رسالة سماها لقول شديد في وجوب التجويد
 وقد يتصلها بنسخها المترجم من حصص مصنفها. قلت. وقد رأيت في «فتاوى علامة ابن
 حجر الحديثية» هذه أسأله بعينها، فإنه سُئل عن قول الإمام بن حجرري في «مقدمته»
 و«طبيعته» و«شره» يتحتم أن يراعى لفراد الأعظم قواعده العرب، إلى أن قد فإن

حسب لأداء واجب على لصحيح بل بصواب، فحارب العلامة بن حجر بقوله. قد
حسب مكلمون على كلامه هذا، فحمل بعضهم الوجوب في كلامه على
وجوب تصاعدي لا الشاعري، وبعضهم أخرى كلامه على طهره ولم يؤوبه، ولاحق في
ذلك تفصيل. ثم أقال العلامة ابن حجر في ذلك وأطاب وأثنى بي يهيج لألأاب،
وأضرب مو عشر على هذه المتنوى المترعون مع لمرحم لكنت فيصلاً هم وفرداً، ولكن
وقع بلجميع تعصب شديد كما شهدته حين لمذاكرة في هذه مسألة، ولم يرل مترجم
على استفمته اخبئه إلى أن توفي بعد عصر يوم الأحد في (٢٦) جمادى ثمانية سنة
(١٣٠٧) رُحِّلَ تجهيزه يوم الاثنين، ودفن بعد أن ضُيِّعَ عليه في الجامع لأموي بمقبرة
باب الفردوس. وقد آمن الله به عليّ قرأ على الأسادة مترجم، وفي لارمته مدة توفي
عن ثمان سنين، فقرأت عليه ختمه وأكثر من نصف أخرى، على طريقة حفص،
وسمعت منه «الميدية» ثم «شرح حرريه» للشيخ الإسلام مريين، ثم شرحها للشيخ
حمد لأرهري، ثم معظم شرح سطومته المتقدم ذكره وأجاز في إحازة عامة بسائر
مروياته، ثم إلى أحسن أن أشرح «الميدانية» فشرعت فيه وأتممت سنة (١٣١٤) ودفنته
عليه بتممه فاستسحبه ونرط عليه، ثم طلع عليه معظم فصلاء دمشق فكتبوا عليه
وهو أول مصنف في ظهر لوجود وعمت أيضاً حدوداً تبعاً في مخرج الحروف
وصفها أصحلت أستاذ مترجم عليه فأعجبه ودعا بي جره الله حبراً

* * *

() يعني شيخ لإسلام زكري بن محمد بن أحمد بن زكري الأهرري، المتوفى سنة (٩٢٥) وبعث سنة
(٩٢٦) هـ انظر: سور سمره ص ٦٢- ٧٧) واشتغل به ١٠٠٠/١٨٦١٨٨، واكتشف
بظنون (١٧٩٩/٢)

الشيخ محمد بن حسن بن عمر الشَّطِّي الحنبلي^(١)، الفقيه لقرضي الحيسوب
النصكي، المصنف المتصلع

ولد بدمشق في جمادى الثامنة سنة (١٢٤١) وشأ في حجر والده عن أحسن
تربية، وحفظ القرآن المجيد، ثم لارم دروس والده، فقهاً، وتفسيراً، وحديثاً، وبحواً،
وصرفاً، وحساباً، وعرائض، وغير ذلك من العلوم، وبه انتفع ونحَّرح، وبعد وفده وبده
لارم صدر دمشق لشيخ عبد الله الحسي، فقرأ عنده مصولات لحو وافقه، وكان
والده ستحار به من المحدث الكبير الشيخ عبد الرحمن انكزيري، والشيخ حامد
العصر، والشيخ عبد الرحمن الطيبي، والشيخ محمد التميمي المصري حين نزوه
بدمشق، فأجازوه جميعاً، وما ورد دمشق العلامة شيخ محمد أكرم الأفغاني لارمه مدة
قامه بدمشق في طرف من علم الهيئة وغيره، وأجاز به مرويته، وتصدر المترحم
بإواده وأقرأ في فنون شتى وانتفع به جُم غير خصوصاً أرباب مذهبه من النجديين،
والبندسين، وغيرهم. وكان له اليد الطولى في العرائض وحساب، وكان مرجع دمشق
في تقسيم المده في ليوت وحرر، وصار رئيس الكتاب في عدة محاكم بدمشق، وأحبر

(١) ترجمه في «الأعلام» (٦/ ٩٣) و«استحباب لتاريخ دمشق» (٢/ ٧٦٧) و«تاريخ علماء دمشق في القرن
ربيع عشر هجري» (١/ ٩٣) و«الدرر النضرة» (١٠٢) و«مختصر طبقات خاند» (١٩٧) و«الأعلام
دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (٣١٢) و«الأعلام الشرقية» (٢/ ٥٠٢) و«أعيان دمشق»
(٢/ ٣٣٩) و«معجم لوفين» (٣/ ٢٢٨) و«موسى إسلامي» (٤/ ١٠١)

(١) في الأصل «عدة استقامته»

محكمة الميدان، وله مؤلفات مفيدة، منها «الفتح المبين في تشخيص كلام المرصير»
ومنها «صحائف الرئص»، قُسم فيه من المرائص تقسيماً لطيفاً وجمعه على رسم عاقيد
وأشجار. وله رسالة في بيان بعض أقوال دود ضاهري، وكتاب في من الحساب، وآخر
في الهندسة والمساحة يختصره من كتاب والده، وحسم به حمة قواعد وفوائد، وسماه
بسم كتاب والده «بسط راحة تناول المساحة» ودينه بحريظه في رسم الأشكال
لهندسية وبيان كيفية أخذ مساحتها. وله رسالة في مصطلح الحديث، وأخرى في
حساب منه وأحكامها وشرح لسور لأعلى، وغير ذلك.

وبالحمة فهو أحد فصلاء دهره المتوفين، ولم يرل على طريقته الحسن إلى أن
توفي بعد عصر يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة (١٣٠٧) ودفن يوم الجمعة بترية
الذهبية في مقبرة باب المراديس^(١) رحمه الله تعالى



(١) وهو باب الشهيد لدمشق القديمة

الشيخ عمر بن طه بن أحمد القطر الشافعي^(١).

كان إماماً فاضلاً متعباً، له يد طويلة في المعقولات ودقائق علوم العربية، كثير الاستحصال لشواهد ولنكات، لطيف النصح، حسن المعشرة، متواضعاً.

وبد سنة (١٢٤٢) وحضر بعد أن ترعرع بعض محاسن عمه لإمام الشيخ حامد العصر، وأجر له عموم مرويته. وقرأ على أجلأء عصره، منهم سيدي أحمد فقيه الشام لشيخ قديم لشهير بالخلق، فقد حصر عنده في كتب بحوث من فقه الإمام الشافعي، كـ «المهج» وغيره، ولازمه وبتفيع به، وكان يحكي عن خطابه ومحاسن أخلاقه ما تنزى به سامع وأخذ النحو والصرف عن شيخ محمد الخوحدري، وقرأ على العلامة ملا بكر الكردي حملة صاحبه من العلوم العقبيه، وكذا على همام الشيخ مصطفى الشامي العربي ولما وفد إلى دمشق العلامة الشيخ أكرم الأفندي لآيمه مدة فقامته بدمشق وهي خمسة أشهر تقريباً، ولما سافر العلامة المذكور منها إلى مصر تبعه لترجم، وأحد عنه صرفاً من فن التصوف، وتكس من قرعته واصطلاحاته، ثم عاد إلى دمشق، وصدر للإمام، وأقرأ في فصول شتى وأخذ عنه جمع كثير، وألف مؤلفات

(١) ترجمته في «الأعلام» (٤٨، ٥) و«متنجات التواريخ بدمشق» (٢، ٧٥١) وفيه رحلته سنة (١٣٤٣) هـ و«تاريخ علماء دمشق في القرنين العاشر والحادي عشر هجري» (١، ١٠٦) و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر هجري» (٢، ٢٠٦) و«أعيان دمشق» (٣٤٤) و«معجم المؤلفين» (٢/ ٥٦٠)

بديعة، منها «الفتح المبور في رد اعتراف المعتز ضيق على محيي الدين»^(١)، تكفيل بحسب ما
استشككه السعد وبقاري على لعار محيي الدين ابن عربي قُدس سره في «المصوص»^(٢)
وعبرها، حيث لم يقم على مراده قُدس سره، وفوقاً سهدم لاعدص عفا الله عهما
ومن مؤلفاته شرح لطيف على «الإظهار» ورسالة في حجة لوحدة وله غير ذلك،
وم يزل على سيرة جميلة إلى أن توفي في (١٧) رمضان سنة ١٣٠٨) ودفن بعد ما صُلِّيَ
عليه في الجامع الأموي في مقبرة باب مرديس، رحمه الله تعالى



(١) يعني الإمام الميلسوف العرف الكبير محيي الدين محمد بن علي بن محمد «خاتمي الطائفي» المتوفى سنة
(٦٣٨) هـ انظر ترجمته «نور في شذرات الذهب» (١/ ٣٣٢-٣٤٨) تحقيقه.

الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن إبراهيم الشهير بالسيطر الحنفي^(١) أمين القوي
الفاضل المتضلع صاحب اليد العليا في دقائق الفتيا

ولد في خامس عشر ذي الحجة سنة (١٢٣١) وقرأ القرآن، ثم حفظه وحوذه
على والده السالمة ترجمه وتفقه عليه اشغفه اشاعمي، وقرأ منه كتباً كثيرة، ثم أشار عليه
بملازمة الفهامة الشهير السيد محمد عبيد محشي «الدر» فحضر عنده في كتب متروعة
من فقه لإمام أبي حنيفة، وحفظ منه متوناً حقة، ولازمه لملازمه الكنية، وسنسخ جميع
مؤلفاته في حياته، وكان يتوسم فيه سحاح وحضر أيضاً محاسن المحدثات الشهير
الشيخ عبد الرحمن الكريري، والشيخ حامد العطار، والشيخ سعيد الحلي. وقرأ على
لشيخ عمر السجته المتقدم ذكرهم جميعاً، وله منه الإجازة العامة. وقرأ على غيرهم
أيضاً وبرغ في الفروع الحنفية، ومهر وتقدم في ذلك واشتهر وما بولى إفتاء دمشق أمين
أفندي الحنفي سنة (١٢٧٧) جعله أمين بعتوى مدة، ثم تولاه في عهد محمود أفندي
الحمروني، وبعده في أيام محمد أفندي السبي. ولم يُؤْمَل بها على غيره وكان متكرراً في
استخراج مسائل لمثل كذا أن لا يحق عليه حكم مسألة لسائل، حافظ بالأحكام
لشرعية والمطهرات لمرعية وكان من سائل عن سؤال أحضر النص في حال
وحقيقة لم تنق هذه الأمانة في ربه إلا إليه وكان متواصلاً، صيفاً، متردداً، لا يميل

(١) ترجمه في تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر هجري (١١٩، ١) وهو متحدث بالريح «دشق»

(٧٦٨/٢) وأعيان دمشق (٣٥٤)

إلى شعم وتوسع ولا إن ظهور وترفع وذكر لي أخوه مهجة لفصلاء الشيخ عند
الرق فهدى ابصار أنه كان يلامس مسح لكتب فوق عاده، وأنه نسخ في رصه حمسة
آلاف كُراس وريادة. ولم يرب على حالته احسنى إلى أن مرض أياماً مرضه الذي توفي
فيه وعُدته في داره في لميدان حوار الروية السعدية، ثم دعه داعي لانتقال في سبع دي
حجة سه (٣١٢) وحصرث الصلاة عليه بجمع الدفاق، ردهه في برية غيبات
حوار السيد تقى الدين احصني، رحمه الله تعالى.

* * *

(١٣)

لشيخ محمد بن محمد بن محمد هلال الحموي الشهير باهلالي^(١)، والمعروف جدّه
سلفتي، واتصل نسبه بالأمير حسن بن الأعور المترحم في التاريخ المحيي^(٢)
كان أديباً، شاعراً، محسناً، نبه الذكر في الأدب.

ولد سنة (١٢٤٢) بهماة، ونشأ في حجر أبيه، وقرأ على عمه الشيخ محمد رهير، وعلى
الشيخ إبراهيم الدباع، و الشيخ محمد الدباغ وعلى غيرهم من مشايخ حماة، وأقبل بكلية بعد
ذلك على البطم والمشر ومرع فيه، وفاق في سحراح معانيه، ثم رحل بعائلته إلى دمشق
وانتخدها وطناً إلى أن توفي سنة (١٣١٢) ودفن بمقبرة باب الفرديس. وكان لطيف
المحاصرة فقيراً، حاداً، له ديوان بديع مشهور، رحمه الله تعالى

* من أئمة حماة *

(١) برحمته في الأعلام للزركلي (٢/ ٣٠٩)، ومعجم المؤرخين (٣/ ٦٩٧) والأعلام (٧/ ١٣٩) رحمه

فاته سنة (١٣١١) هـ.

(٢) نظر الحلاصة، الأثر (٢/ ٤٥).

الشيخ أحمد بن حسن بن عمر الشَّطِّي الحسبي^١ حائِمة أحماء لعبد الحنبلة
بدمشق والمتن في فنون شتى.

وبد سنة (١٢٥١) بدمشق، وشأ في صب انعموم بعد حصه نكاتب المجيد، وتربى
في حجر والده وعفه عليه، كما حضره في مؤن عديدة، من أخصها الحساب والمرئص
والهندسة وصرف من علم الهيئة والحكمة، وبعد وفاة والده قام مقدمه في قيادة الطائين على
سمت حسن وهندي سيع، وحضر محال من أرحم الأحماء الشيخ عبد الله الحسبي في بعض
المؤن ولما قدم بعلامة لشيخ محمد أكرم الأعدبي لأرمه في بعض المؤن الرياصيه والعمليه
مدة بدمشق واستجار له والده من مسد انشام الشيخ عبد الرحمن الكبري، و[من]
الشيخ سعيد الحسبي، و[من] الشيخ عبد الرحمن الطيبي، وتؤن فرصيه بلديه الشام سنين
عديدة. وكان نصيف لأخلاق، محمداً بكافة كثير التواضع على سعة قصبه. وكان نصيف
انسان، مسوك لعدارة في تقرير، عادلاً عن حب الشهرة ولظهور إلى انتعاف والخمول.
انتفع به كثيرون، وكنت أحست أن أنصل سلسله الساده، احسانه حرياً على عادة المحدثين
فاستجرت به رحمه الله تعالى، وأظهر عند ظلي منه ذلك لتواضع نزله وعدم لأهليه، أعنى
مولي مقدمه. وكنت تصممي وإياه محاسن لطيفه تحوي محاور رائفه وكنت شائقه ولم
يرب عن طريقته بلحمودة إلى أن توفي في (٢٢) صفر سنة (١٣١٦)، عقب بروله من مجتمع
عفيف في جهة ودي لربوة، ولم يسبق به مرض فذهرو، تعمده لمؤى وإياها برحمته وعفوه

* * *

^١ أرجسته في انجيات بتوزيع لدمشق (٢ ١١٣) وفي الأعلام شرحه (٢/ ٤١٠) وامنجم
مؤلف (١/ ١٢٣) وأعلام دمشق (٢٧٦) وان يج عبء دمشق في مؤن أربع عشر لعمري
(١ ١٤٤) وفي علام دمشق في انقرون (١٨) وعاشيه سره (٣/ ١٦٢٥)

الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخاني الدمشقي النقشبندي^(١)، شيخنا العالم
المحقق والصوفي المدقق

ولد سنة (١٢٤٧) وشأ في حجر والده المرشد الخليل، وتنقّل عنه حمة صالحة
من هون شتى، واستجار به و نده من مسند لشم الشيخ عبد الرحمن الكريري، فأحاز
له إحارة عمدة وتخرج في العلوم العقلية والشرعية على العلامة الكبير لشيخ محمد
القصصوي. و نوفي و نده سنة (١٢٦٩) فاه مقدمه في الإرشاد وقرءة لدروس العمدة
والخاصة في جامع المردية في محنة لسوية وروحه عليه مرتب و نده عن تكية الجامع
المذكور وفي عام (٢٨٠) تروح بنت علامة عصره الشيخ خالد سفسدي، فحظي
بذمت، وسافر صحبتها إلى حاح والأستانة، نه يصل بالأمير السيد عبد القادر حسي
الخرثري بربل دمشق، وصحبه، وسمع منه «صحيح البخاري» كنه في دار الحديث،
وأحاز له جارة عامة، وجمعه لأمر من حصته، ورثب به مرتباً لا نقاً بقدره، وأقامه
وصباً عن أولاده لفصرين فأحسن كدالتهم، وكب لأمر أوصى له بعشره آلاف قرش
فلم يقبلها المتحم بعد وفاة لأمر، وقد أقوم بوصاية حسنة قيماً بحقوق بصحة
واحوصل السالفة منه ووح مراراً ولد حاح صحة و نده عام (١٢٦٢) استجار من

(١) «حمة في أعيان العلماء» (٣٧٦) والأسماء الحادية (٢٧) والأعلام دمشق في القرن الرابع عشر
هجري» (٢٢) و«تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (١٥٢١) و«أخبار بني بورد»
(٢٧٦) و«حمة الشريعة» (٣/١٢١٥)

العلامة الشيخ عثمان الدميضي وسافر صحة شيخه العلامة الططاوي لتقدم سنة
 (١٢٧٨) إلى مصر، وسجّر من فضلاء زهرها، كاشع إبراهيم السقا، والشيخ
 محمد احصري وفي حر حجّاته سنة (١٣١٠) أصيب بأحد أنحاله النجباء، وهو
 الشاب الشيخ بشير، لم يبلغ العشرين عاماً، وصبر على فقده صبراً هيبلاً. وكان من عادة
 شيخه المترحم الملازمة على أخوته في رمضان وعشر ذي الحجة وكان مفرداً في العطف
 والشدة ومؤانسة لجلس، موصوفاً بوقور العقل ونداء، قوي لقراءة، ثابت
 حاش، كثير الحلم والتؤدة، لا تأخذه حدة، وقور للمعية، لا يمل جيبه حديثه. زيد
 بسفه في نعم والجسم، محباً لشيء الخاصة وعدمه وكان يجتمع عنده حمية وافرة يوم
 الثلاثاء والجمعة في جامع المرادية لإسحاق الحديث، فيجلس لديه عدد عديد من عبود
 لخدمة وعبرهم على وقرة هبة إلى انتهاء الدرس. وكان يوم الثلاثاء والجمعة عنده في
 الجامع المذكور من مجمع العريّة كأنه موسم يوقد إليه من علب أحاء الشام حد في
 المترحم لما حوى من مكارم الأخلاق، وهو أحد مشايخي الدين صحتهم ونفعت
 هم، قرأت عنده كتباً عديدة من عبود متنوعة ولأرسته ملازمة بامة بيلاً ونهاراً من سنة
 (١٣٠٣) إلى عام (١٣٠٩) وسمعت منه حصّة وافرة من «الموطأ» و«السخاري» و«مسند
 أبي داود» و«الترمذي» و«خارني إحدرة عامة» وكان يوقني المودة لأكيذة ويتمقدي إذا
 أنصت عن ريارته معارص، ويقبل إليّ في بحسه الإنسان «رائد»، ويخصني بالمحاربة
 والمحاصرة وأصيب قس وفاته عام ونصف بمشاة على بصره سرت لمحدثين وفقد
 الإبصار رأساً، ثم تعف أطباء الشام فقاموا. يمكن المعاحة ويروى هذا العارص،
 فتوفى خشية عدم لعائده، ثم أشير عبه بالدها - إلى بيروت ولعاجة نمة، بقصده،

وكان يتأثها كثيراً ويستحسن هواءها، فمكث بها نحواً من شهرين وعالجها أحد مهرة
 لأهواء معوي بحمد الله بماء وارتد بصيراً فسر ذلك الأهل والأصحاب، بيد أنه لم
 يلبث نحواً من خمسة أشهر بعد ذلك حتى فاجأه الجحام^١ وديت صبيحه لأربعاء
 خامس جمادى الأولى سنة (١٣١٦) توفي على إثر بومة في صدره اشدت عليه من الليل
 إلى الصباح وفيه أسلم روحه الطاهرة، فكان لمعه رنة نسيب وصلي عليه في الجامع
 لأمره قبل عصره ثم حمل إلى تربة الشيخ خالد - قدس سره - في الصالحية ودفن
 حواء والده، وكان لجمع في مشهده وافرأ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة

* * *

(١) من اس مظهر الجاهل قصاء موت وقدره، بغير السالك العرب (حم).

ولقد جمع هذا الكتاب، هو رحمه لفصلاء ورهرة الأدباء

الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ قاسم بن الشيخ صانح بن الشيخ إسماعيل
القاسمي الدمشقي الشافعي^(١).

وبدأ في دمشق ربيع محرم الحرام عام سبع وخمسين ومائتين وألف (١٢٥٩) وشأ
في ححر ونداء، وحضر دروسه في أصول فقهية والعلوم الشرعية، وعكف عليه في
حياته، ولأرم خدمته، وأقام على مرضاته ورعاية لأدب معه به م يسمع بمثله، حتى
كان لا يرفع طرفه بحضرته، لا وقت محادثته، وكان سبب ذلك يسمعه لحدود دبرته
دعوتيه بصالحه وتوجيهاته القليلة الساحجة التي ظهر أثرها وبركتها - و الحمد لله تعالى -
عليه وعلى سلالاته وما توفي والده عام أربع وثمسين ومائتين وألف كما تقدمه في
بسمه جامع السببية وإحياء دروسه النبوية والهارية فأعاد الحبيب، وبشر نذر النيس،
و تنوع بعلومه وآدبه الكثير من طلبة العلوم وقد شهد لخدمته الخاص بعاء بالفضل
وبذلك وكمال القريحة ورقة الحاشية وبين الصاع، حتى كان الأدباء يسعون بسماع
حظبه وتبذل كل ما يبيد من بديع الفوائد وبه أحد وسمع وتخصيص عن غير

(١) برحمته في «الأعلام» (٦١ - ٤١) ولاتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجرية (١٠٩ - ١٠٩)
«معجم المؤرخين بدمشق» (٢٩) و«أعيان دمشق» (٢٨٧) و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر
الهجرية» (٢٦٩) و«أعلام الشريعة» (١ - ٣١) و«معجم المؤلفين» (٢٠ - ٣٢) و«منتجات توريح
دمشق» (٢٢٢، ٢)

ولده الخليل، من أستاذة محققين، وأفاضل كرامين، منهم الشيخ محمد الصطاري.
 والشيخ سيم العطري، والشيخ محمد اسير، والشيخ عمر العطري، والشيخ سعيد
 الأهرري الناصبي الصبر وعبرهم، برؤهم الله در السلام وفي سنة إحدى وثلاثمائة
 ألف ذهب لزيارة بيت المقدس خليل، ودُعي لأداء فريضة الحج ذكّ اعدم، وعاد إلى
 الأوصان بحية لهاء والاحتشاء، وكان له إقام عظيم على شأنه، ورواء شديد عن
 أكار رماه، وكان له مهابة في الموس، أقار بالمعروف بهاء عن المنكر، له حدة في الحق
 عُمرية، وثبات جاش وقوة جناح عيب، ومع هذا فتوصعه في نفسه وطراحه مع
 صحبه أمر يقصى منه عجب، وقد ررق طلاوة لطق وحلاوة التعبير، وانفرد عن
 أقرانه في دروسه بفصاحة التقرير وجودة التحرير، فإذا تكلم خلت لألسنه، كم إذا
 كتب سحر بلاغته أنكُتَاب، وربما بقي في الكلام على حديث واحد ليالي متعددة يث
 فيها سننك لماسب، ويعود المستصعدت، وبالجملة فلقد كان رضي الله عنه آية في
 استحصال الشواهد وتقرير الأحكام، وكان حريصاً على مطابقة لكتب وجمع فوائد.
 ملازمًا لبيته، لا يخرج منه إلا للصلاة اجمعة أو تأرب صباح. هذا عد عن لصلاح
 لبعض، والوفاء المحض. وما «تار به من حسن السجايا، ولين العريكة، وكرم المرياء،
 وكان به في دعائه أكبر حصوع، وفي صلاته خشوع وني خشوع، وكان حسن النظر
 بمولاه، متين ليقين، عزيز الدمعة عند ذكره الرقائق وتقدير النفس وقد مدحه كثير
 من الأدباء في قصائد عراء، فمن ذلك للأدب فاضل الشهير السيد الحسين احوال
 لبيروني مطرراً (مولاي سعيد) هذه لأبيات:

مازهم بالشام بين الحدول سقاك وحيث الحياة من مازل

ولا مازحت تلك الرياض حدثم	نهيج إذ بيدي لهدبل بلاسي
ها مثل سوحى غرأى سأدمع	نسيل ومها ادمع ليس بساتي
بيت حم الألف مبي رسالة	توصلها نحو اخبيب المواصي
يمسدها كفأوذ باني	أمور سمرأها ونشم لأنص
سليل كرم فاني قسأ فصحة	وخر عن سخأ ^(١) ديل الفصائي
علا سمرألو كان يعلم م سري	عنيه لأدى المحرري ري باسري
يؤم سوري في جامع فيه لموري	صلاة وتسبيح وتنييه عافلي
دعوه ^(٢) سعيداً وسعادة ذاته	ولا زال سمرأ سعه غير من

وقد جمع أعلل لمولى مقامه - مصنفات أدبية ومجموعات شيعية، منها: ابدائع
لُعرف في الصبغات واختراف، لم يسبح فاصل عن منواله، ولا اردات صحف
صبغة سمر عن مثاله، أوضح فيه الصبغات اشياء، على الحروف الهجائية، فعدا
كذلك لقاموس المصنف، المفرد في الصبغة المشودة المتوشحة بالألوان، تحريرها، بيد أنه

(١) يريد (من بين عدة لإيادي) أحد حكماء العرب وخطبائهم في حاشية نظر ترجمته في «الأعلام»
(٤٦/٥)

(٢) يريد سبحانه وتعالى، وكان حصياً يضرب به المثل في البيان، يدان: «أخطب من سبحان» و«فصح من
سبحان» اشتهر في اجاهليه وأدرك لإسلام وأسلم في زمن النبي ﷺ ولم يجمع به مائة سنة (٥١) هـ
نظر ترجمته في «الأعلام» (٧٩/٣)
(٣) أي سموه.

وحصل إلى منتهى حرف السين، وحالت المون دون إتمامه على مبعده المنين^(١). ومن تأليفه البهية تنقيح الحوادث اليومية الواقعة في دمشق المحسبة التي جمعها الشيخ أحمد البيدي الشهير باختلاف ومن تصانيفه بمائته كتاب «شجر لباسم في ترجمة والده سيدي الجلد العلامة لشيخ قاسم» ومهما. «سمية المرح فيها هب ودت ودرج» على معط «نكشكول»^(٢) صاعها من سبائك الفوائد وطورها بنفائس العرائد، وكان رحمه الله جميل الشكل، حسن النزة، بديع الصوت، له معرفة جيدة بالأنغام، حفظ نحو نصف القرآن الكريم، حمد الأدب. وقد سح بحظه ابيديع كثيراً من الكتب بنفسه، وكانت تدعوه اوزراء السكاتبات بالمحافل الرسمية فلا يحضرها نفعاً عن ادحوا والمرحة في لا يجديه ولم يطمع بمسه بطلب الوظائف وارجلة إيه، وحمه المولى من ذلك وكان ينكر على من ادح نفسه من أهل العلم في تدت لأبر ب ولم يرحل إلا إلى المساجد الثلاث^(٣) فقط، رضي عن اموى بالسير من الررق وحف أناه لمحد في

(١) وقد تمه مؤلف العلامة شيخ محمد جمال الدين القدسي رحمه الله بعد وفاة والده بالاشارة مع صهره لأستد حين المعظم، ثم قام بتحقيقه بن المؤلف لأساد ظافر القدسي رحمه الله وبشره بدمشق منذ سنوات طويلة، ثم أعادت طباعته مصوراً دار طلاس بدمشق سنة ١٩٨٨.

(٢) وهو لها. الدين العاني وقد شرث سمية المرح في بيروت بعناية لأساد محمد خير ومصاب يوسف

(٣) يعني لمسجد حرم. والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، وذلك عملاً بقول رسول الله ﷺ لا تشد لرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد هدي، ومسجد الحرام، والمسجد الأقصى الذي روه البخاري. (١١٩٧) في فضل الصلاة في مكة وبنية باب مسجد بيت المقدس، ومسلم رقم (٨٢٧) في فتح باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وعبرة ونقطة به، من حديث بن سعيد البخاري رضي الله عنه

الفصل ونشهرة والذكر أحسن بين الناس، وتزود بفصلاه إن ريارته وافتى كتاباً
 نفيسة، وكان لا يرى يعيش نده ولا لمحاة قمة إلا في سبيل مطاعة الكتب، فلا يمن
 منها بطلاً ولا مهاباً، وإن قطع معظم بلير في ذلك، حتى كانت أدوات كتابته وما
 يضالعه حسب فراشه وكان لا يجاري في المحاورات العلمية بقرة استحصاره أهداف
 مسائل، ومن حاربه في مسألة لا يثبت معه ويحار من سرعه أجوبته ومناقشته وكثيراً ما
 كان يعرض أثناء مصالحته بعض المباحث المدونة في خوشي و شروح، ويقرر وجه
 لمناقشة فيها ذكاء وهي ثاقبة

وبخمس ممر به أخيه وشيعة احمية أجل من أن يخصصها فلمي، ويمنيها عن
 صر من قمي، ولم يرب على طريفة خمسة وفصائلها مسجسة إلى أن فجعت بجوهره
 لخطر، وبأله من مصاب كبر، سهوى مدامع، ورق الأصابع، وذلك صباح يوم
 خمسة ثالث عشر شهر سنة سبع عشرة وثلاثمائة ولف فجاء وكان يومئذ أري صلاة
 محرم، مدامع السانية ثم قسم من دره وجنت على ثره من جامع لعنالة
 وحسب معه سجدت أطراف لأحدث حتى هيء به سراب اشدي فسود به معاً
 عن صفاء ومرور، ولم أرل أسقيه حتى قد في اكتفت، وحسن بعد شره حصنة ثم
 قام فشمه بي صباء يدين وبه عامن ريب، فقت له وهو وقف ما أوع بي بك يا
 سيدي، فبعت إليه ولا طفه ثم خرج من صحى لدا، فسعته بتي، ثم دحى من محل
 آخر واستند إلى حائطه وفادت نفسه الكريمة، فلم يشعر وحس في محب إلا رسي
 مسرعه فرعة دخلت بينا قدثة جدتي لا أدري ما أصابه

ولم صابح لأسمع من تقصعت اصصير والعلوب

فخرج جميعاً فأدركه معمرٌ عليه وذلك في لصحوة لصعري، فحينئذٍ بددت
 لإحصار الأعداء، فأشدوا ببعض وضعيت وبالاتظار أربعاً وعشرين ساعة، وبكر ما
 الخيلة ويس في الإمكان ردُّ ما كان ولا حول ولا قوة إلا بالله، وبث ليبتدئ في حال وأي
 حال، ستعنا عنه بالصبر لأمر طوي متعب، وصحوة ليوم لثاني (السبت) احتفل
 بمشجده احتفالاً خافلاً حدَّ يشهد به له في قنوت ناس من سمو المكانة وامرلة العلي،
 مشى فيه جمع كبير من علماء، والشرفاء، ولأعيان، وعوام لا يحصون عدداً، حتى
 عصت الشوارع والأسواق، وهم تسفون على أفور ذلك بيدر، ذكرين لصعته العز
 ومحاسنه انبي أنكب مقلة الدهر، فكان مشهداً مؤثراً ومأثراً محزوناً وما كنت ترى إلا
 عيماً تدمع وقباً يصدع وسنت عن موضع الصلاة عيه أفي الجامع الأموي، ففقت:
 بل في جامع السابية اندي كان موطناً لعبادته مدة حياته لسنية فلما دحبا الجامع
 قدّمت لصلاته عيه استاذنا العلامة شيخ الشام ومقدم علمائها الأعلام الشيخ بكري
 أفندي المعطار، ريد فصله لمدار، ثم سرب بمشجده الكبير إلى مقبرة الباب الصغير،
 واستودعه حرمة عموره لله وعموره وروضة كز رحته وإحسانه، فكان مرقداه الأعصر
 حيف مقدم سيدي الخلد لها، وراء صريح العلامة الشيخ، سماه عبد الخانك مفتي
 الشام.

ما كنت أحسب قبل ذلك في شري، ب. الكوكب في ستراب شعوا
 ومن عرنت الانعاق لدي وقع نسيدي مرحوم، رضي الله عنه، أنه وقف في
 الجامع الصغير. وكان أعاد فرائده تديه بين العشائين في جامع السابية عند الحديث

الذي رواه أبو نعيم في حلية الأولياء عن أبي هريرة مرفوعاً: «ادعوا موتاكم وسط قوم صالحين، فإن ثبت يتأذى بحر السوء كما يتأذى الحبي بحر السوء»^١

ولا بأس بذكر شيء من منظوماته الضعيفة فمنها قوله:

فصور عرائمي أسداً بسوادح	ودور فصائي نيت شوامخ
وهي همسي في دار دنيت	بوصع مائر تتي لباسخ
ورفع سواء شعري من شري	لجمع كتائب لأشعار بسخ
مدعي للحبيب حياة دهر	وهجوي بعدا باختف صارخ
وشعري في مراسلتي لآل	مدعي بها لمطوم بادخ
ومن وصفي اتعجب وهو حسي	به استغيت من بين لمشايع

وهو له:

من رام يدحن باب النصر والفرج	فيحتب صحة الأروعد والهمج
ويحتل أهل هذا لوقت جمعهم	إلا لم يكن ذا دين بلا عوج
أو كان صاحب علم عملاً ورعاً	أو ذا سحاء فما في ذلك من حرج
واستعمل الناس مثل النار من قبض	عنه وحدها وحده من الوهج
فسمع حليلي بصحي إني رجس	قد حرب الناس في صيق وفي فرج

١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦) ٣٥٤ ونظره كشف الخفاء رقم (١٦٩)

وقال رحمه الله تعالى في حال المداهنة:

يقول لسك انما هو أدري
بأسلوب الففاق سبي تمسادي
إذا صلح ارمسان فرد صلاحاً
وإن فسد ارمسان فرد فساداً

وقال أعلى المولى درجته:

إذا لم أحسد في الزمان مؤسداً
جعلت كتابي مؤني وحيسي
وأعقب بهي دون من كان راغبي
وأمليت من مال انقاعة كيبي

وكتب رحمه الله تعالى لأستاذ شقيقي صلاح الدين، وهو الشيخ راهد شيخ

لأرض

يا أوحداً بفصل باسمي الذرا
يا سقماً بالعلم أبناء الوري
آتت أهدام الراهد الخبر الذي
أقلام خصك بالخواهر تُشترى
قامح صلاح لدين منك محسناً
علماً ونجويداً وحطاً أهدراً
فلاشكرتك شكر حسناً صادق
في حبه وبحسبني أن أشكر
لأدلت ترقى كل فصل جامع
وتزين المحراب من و لهدا

وقد رضي الله عنه:

حطوذا اساس لا تحصى بحمد
مهاك أجهل في حسر لمقد
نعلم نسم ممان ثم حاة
محسبي أن يكون انعم حظي
أطالع من بد نعه نوساً
وأعد عن عديم انقب فظاً

وقال أيضاً.

كل من سعى سوى المولى بقص
ورد أثمن منهم حجة
مكفهر الوجه أو أبصرته
وعن الستين فرصاً أو سحى^(١)
فاترك لعام طرأ ثم سن
مسمي ثراً كسرياً ررقاً
علماً بجمال أحوال السورى

وعنه من دوي اسدي غصص
نقص المسزول عنها ركض
قلت من أين له داء ارض
مره ألفه في دل انقص
منكاً برعب أن تؤتى لرخص
ليس برضى عن غيب قد حرص
فهو ذرى في تفاصيل لقصص

وقوله محاطاً، المقدر في إنب الشاة.

رضاء الله يب ولدي عيكنا
فلانم درس أسناده رشيد
لحرج عالماً في كل من

وعبر الله ساطرة إيكنا
نصوح عمص راض عليك
وتقى الناس طوعاً في يدك

وقد مطلع قصيدة

حتى متى أنت يا فني على مهل
لقد أصغت للبد لعمر صيه
وخصت بحر توان العجر في خطر
حتى وصت لحال كله عدم

تسعى وترعى مع لأعام واهم
باللهو والنسهر والتسويق والكسل
وحررت وعروها الدل بالخطل
فسي ثير سير حقل والعسل

(١) كما في الأصل، والأصح أن يقال «سحا» بالالف المدودة.

هلا تداركت يا في العمر في همم
 لعل تدرك فضلاً أو تنال منى
 فهل رأيت فتى آوى الحصيص وقد
 أم حل رأيت جناح آب مستصراً
 فاهض وسر طالباً هام العلا لتفزع
 أما ترى الشمس لولا السير ما وصلت
 واستعمل الخزم والعز السنين هم
 فإني شمت بيتاً فيه من حكمه
 من ضئع الحرم لم يظفر بحاجته
 فلا تصيغ ساعات الدهور فلن
 ولا تصاحب إلا من تُزان به
 وقال أيضاً [في] مضجع قصيدة:

حتى مى يا نفس ويحك خاملة
 إي إلك لشفق و صمي لك
 صبغت عمرك في البطالة فاحزى
 ترمي الرمان بسهم رأي فاسد
 أحبت كل قصيدة تأتي على

تسمى إلى شرف باجد والعجل
 من جانب الفضل والعرفان بالعمل
 أراد يرقى بهذا منزل الحاصل
 كلا فليس جنان القوم كانطيل
 بها تريد وتبيع غايصة الأمل
 لعرب كالبدو لولا السير لم يصل
 لتمرء كالندوع تأمن من نبي تُعل
 نعي البيب عن التفصيل والجميل
 ومن رمى سهم العجر لم يؤل
 يعود ما مات من أيامه الأول
 من كل سهم سليم القلب من علل

وأراك دوماً لشدائد حاملة
 أديبه نهجاً لا تكور ذاهلة
 أسماً عليه فقد أضعتي عاجلة
 إذ تزعمي لو شاء أعطى سائنة
 كل فأنست إذا لعمرى عاقلة

أم هل طمعت بأن تأتي رفعة
 أم هل زعمت سرف أو بدع أو
 هلال من هذا خمول إلى متى
 فدعي التواي وهوبا وعمي
 وسدركي عمر مصى من ما بقي
 وسهصي وثقطي ونصري
 فاستيقظ تنكي على ما فاتها
 قالت مديتك من طبيب باصح

وقال في الشتاء:

ذهب لوسع بورده وببسه
 أما المقبر فبسي بشتاء هلاكه
 وبسفف بيت عياله من وكفه

ومن عرليانه قوله مطمع قصيدة

الشوق راق وهوى يتجدد
 واصبر قل ومقلتي سفي نكرا
 في أهيب برري عصون، دا شنى
 بحكي بمرارة حمة وتدمناً

هيهات إنت في الحصىض نازلة
 بعسى تأتي أو تكوي واصده
 هد ، أنت لكل فصل قائله
 أ ا هويبا بهسوان مقابله
 مه فوسك عن قريب راحه
 وترقي هرص الرمان القنده
 وتأميت بصحي ه و دلالة
 يصف الدوء لمن يريد ناوله

وأنسى انشاء برده وبطينه
 مسر همه في فحبه وعجيه
 وبرجفه مسن برده وأنينه

وابوحه بساف ولقوى تجلد
 واقب د ومهجني تنوقد
 عايله تركع إن راته وتسحد
 والنسر يحجل من سماء ويحسد

ما الصجر إلا من صباح جيمه
 معير عسر غمده من حاله
 يسا قاتن بمنقل من رده
 عجباً يتب ولم أنل غير الجفا
 فريذا طلبت الراح فيه فلا تجد
 وادكر عهيق الأبرقين وعن لي
 كم راح يحوي لائم في حبه
 تالله ما لام العذول ولا وشا
 كيف الذي أعتز شوقاً كلها
 وأحب من كان اسمه طبق اسمه
 يا رامياً قلبي ببيل لحظه
 يسا متلفي بصدوده مهلاً فقد

ولفرق ذه كان منه لمرقد
 أبداً وعطر السورد منه عرذ
 مهلاً فحصرك في تحولي بشهد
 عجباً له وهو السخي المقصد
 عن فيه واشرب فهو نعم المورد
 لحن الصبا ودع العذول يعربد
 يا ويحه أن ما درى من يحمده
 لا أزيد بحسنة وأحسد
 ذكر اسمه ومسودتي تناكسه
 رأودك شوقاً من له يتودد
 بكفي قمار صبايتي لا تخمد
 حار الطيب وصل مني لعود

* * *

الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن الطائي الشامي^١ مفتي حوران وأحد فضلاء لومان.

ولد بدمشق سنة (١٢٤١) ونشأ على طلب العلم، وتفقّه عن أبيه وجده فقيه عصره، وقرأ حديثاً من من الحساب على أبيه، وشتغل في الفرائض والحساب أيضاً على العلامة فرعي دمشق الشيخ حسن الشطي، وطالع الربع ولاسطرلاب وطرفاً من هدمه على لخاص ميرزا جعفر العجمي، وقرأ صرفاً من الهيئة على العلامة الشيخ محمد أكرم الطنسي الأفعوي، وعن لخاص محمد آخيني ورحل في نسبه إلى مصر، وأدرك العلامة الكجوري، وحضر دروسه ولما عده من الحجاز انقضاء الشيخ حامد لعصر إلى مصر سنة (١٢٦١) أمر لترجمه، فعاد إلى دمشق بملاحقة شؤون حده لثوّه به، وقد كان ولده الشيخ علي بوي في حده حده، فعاد إلى دمشق وتفقّه حديثاً من الحديث على جده وعن مسند لشم الشيخ عبد الرحمن الكرمي، وشيخ حامد لعصر لثوّه به، وحده المترجم في أمه فتوى الشام مدة وفي تقسيم لوارث والميه في لشم وقرأ لدرس لشم في الجامع الأموي، ورحل مع حده لذكور سنة (١٢٦٣) إلى

(١) برحمته في الأعلام (٣٠٦) واستحاث البواريح لدمشق ٢٨٩ ٢ وفيه وفاته سنة (٣١٨) هـ

والبواريح علماء دمشق في القرب الرابع عشر الهجري (١٦٣/١) والمعجم العلماء العرب (٨٩/٢)

والمعجم علماء دمشق في القرب الرابع عشر الهجري (٣٠٦) وأعيان دمشق (٣٨٢/١) والمعجم المؤلفين (٥١٨/٣)

والمعجم المصنفين العرب (١٢٥٤/٦) والمعجم المطبوعات العربية والمعربة (٢٥٠/٢)

الأستة لما دعي حضوره عند السلطان عبد المجيد خان وكان شيخ الإسلام
عرف حكمتك بك عرض على حده أن يدخل حميد في سلك الموالين فلم يقبل وله
تصانيف مفيدة، منها «خلاصة الترحيح لبدين» «صحيح» طبع في مصر، و«مسالك
الحج» وكتب في فن المسحاة وتحويل لأفيسه بعثفه إلى الأفيسه الجديدة مع تحويل
الأكبر والأوران. واسكر ضيقاً سهلاً نصرت الأقق والدراهم في لغوش والبارات،
وطريقاً سهلاً نصرت الأدرع والقراريط أو لغوش وبارت في مشها، وأودع ذلك
كنه ضمن رساله وفي سنة (١٢٨٨) تنحب لإفتاء حوران فتقلده بمشور من باب
امشيحه بمعاش شهري قدره (٤٧٥) قرشاً ثم حوّل إلى (٣٤٢). و[كانت] له وظيفة
النظر في مقدم الصحابي الحبيب معاد بن حبل رضي الله عنه، يندفون في عور بيسان،
وهذه الوظيفة فخريه بدون معاش متوارثة من أسلافه. وكان قد اتخذ المترجم قرية
صفى من حوران وطأها، وكان يتردد إلى مركز المنصورية بأشبح سعد، ويأتي لدمشق
كثيراً، وكان له أدب وفكر في المحافل ومجالس، وقوراً، مستدأ في المحاوره. ولما رحب
إلى حوران في ذي حجة سنة (١٣١٤) إجابة لدعوة أحد الأخصاء، وكان سبقي إليها
سيدني الإمام لواء قدس الله سره، اجتمعت بالمترجم في المركز أياماً عديدة، وكانت
محاسن المذاكرات لعنمية حمدة ولما عرما على الرحلة منها ذهبنا إلى طمس وبرك في
داره. وذكر حطرتي ما شرفت على تصاح طمس سندسية هذا المرد

يا سبيم لأنس من نحو طمس طاب من مسرك ذيك النفس

فأشدته للمترجم وأشرت عليه بأن يبدله بأينات من بصره، فبعد وصوله
لنوطر راس سيدني الواد عليه الرصوب كتاب مقلعه المرد لعدم مع تذييله وهو

يا سيم لأنس من نحو طمس
 من ثوى نوتها طمة
 مسر مع والد الحسر الذي
 سادة ررو ربها بعنة
 وأقامو سعة أو حوهم
 سعدتهم شامهم أن يسرعو
 ركب أوأور كس بعصهم
 لينهم لم يوحشو المني الذي
 كس يذكرو ما فاه به
 أي حبان لذي كسر طراً
 فلت الفصل به ست لفصير
 وصلاتي ومسلمي أبدأ
 ولأل وصاحب كسها

طاب من سراك ذيك اسقس
 أم حمل السدين دا فيها غرس
 نشر لعصر راحي ما ندرس
 لاكتشاف عرة ما وحس
 ورجوا مكثهم حتى العلس
 أين روص الشام من أرض طمس
 واقف وانعصر منهم قد حس
 بعدهم أورثه طول النفس
 حرمهم محاً قبولي ذا وأن
 مطيع انصم ودع عما الهنس
 مد عصمي من معنيه اختس
 لملا المحتار ما صاء قنس
 غرد القمريي أو صي كنس

فأجابه سيدي الإمام الوالد رحمه الله تعالى بقوله:

من حبيب رارني وقت انعلس
 أم كنات حاءني من فاضل
 مقتي حوران اتمام الطيبي
 أم بشر الأنس وفي من طقس
 رزع الحب نفلسي وغرس
 معرد في العصر محيي ما اسدرس

ههه مشكاة المصابيح اتبي

منهل بر صفة موره

قد اتت من لاي ثمره

وبه ذكرنا وقتاً مضى

وبشيع لعدس زمر

بالديين وبالبيوت حسلا

فهم لسنهم وانتم بدرهم

وحمل انين مع والده

باشفاق لساطعستكم

نعسى الدهر يربا وجهكم

هاك يه ميني لو حورنا

جاء يسعى حجلأ يمي الرضا

كن من بيعي الهدي مه قنيس

وايل احوود يه فطر حنيس

نظم در من معيبه سجنس

معسه م شابه قسه ديس

من صفاء الدهر حقاً محتس

وأمين السور من لعلماً رأس

كيم لا ريمصل منكم يلتبس

نظم الأيات درم في هجس

م ندي من بعدكم طيب النعس

بجمع الشمس هاراً بغس

زماً يرفل من عسير شرس

مكم واصفح عن هد النمس

ولم يرب المترجم عي حله إلى أن هراه داه استطلاق نفس مدة وتوي به في

(٢٨) شوال سنة (٣١٧) ودفن في مسكه طمس، رحمه الله تعالى

وقال مخاطباً أحد احوارة

خف إله العرش وتبع أمره

أن أن ترفض جهلاً موقفاً

راحتب م قد نهي عروجر

في ملاد أنت يهت دو أمس

عاشهم في الارث جزقن لست
نفس بقي عك ما عتيد
عاشهم في الارث جزقن لست
بدن شرع لمطفي ما بينهم
دأهم حب اسوادي بينهم
الموا علم لست حتى فث
لا تراهم يشعروا إن ظلموا
عندهم طعم لست مستحسن
ريس الشيطان ينكس السردى

والتهام لهر من اقوى الراس
من امور حالمت حير لمن
والهم امر من اقوى الراس
سقط عند التداعي بالعص
بدلو الاثنى باثنى يد بطل
بيهم ترو ويجهن للسمن
وتسرى لروح اداهاح نل
لا ترى يسمع فهم من عقل
هوى سدى باهمل في كل عمل



الشيخ عبد الحميد ابن شيخنا محمد بن محمد بن عبد الله مخاريطي الدمشقي الشافعي
النفثسي^(١).

أديب كبير، وديع شهير، انموذ بين أقرانه بحدود بصنعتين حدود فافت
الوصف ودوق للذائق لأدبة بلغ الغنية، ورقة حاشية ولطف سمت إليه بهاية

ولد في صفر (١٢٦٣) بدمشق وشأ في حجر جده الخليل، وبعد أن مهر في
القرأة والكتابة حضر بعض دروس جده من نحو وفقه وحديث، ولقبه ذكر اسادة
النفثسيه، وما ترعرع قرأ على العلامة لشيخ محمد الصفدي، وسمع منه بحضور
الأمير عبد تقادر الحرثي ثم دمشق أكثر «الفتوحات مكية» وذلك في دار الأمير
المرويه، كما سمع من الأمير المنار إليه أكثر «صحيح البخاري» في مدرسة دار الحديث
بدمشق، وحضر عند ولده شيخاً أكثر كتب الحديث السنة، وأقرأ في حياة أبيه في داره
طرفاً من فن العربية، وكذلك في حجرة له في جامع المرادية المعروف بالسويقة طرفاً من
الفقه وغيره وكان يخصص به ويؤم به في البرويج وعنه في إمامة بنية الأوقات وكيل،
وامرود من الأدب، وأحد الشهرة الوحيدة منه، وكان إذا سمع بتأليفاً أو شراً فائقاً

(١) ترجمه في «الأعلام» (٤: ١٥١) و«منتحبات التوزيع لدمشق» (٢: ٧٤٨) و«أعلام دمشق في القرن
ربيع عشر هجري» (٩٩) و«مجمع كرامات نوابه» (١: ٥) وفيه وفاته سنة ١٣١٧ هـ و«أعلام
الأدب والعلم» (٢: ١١٦) و«توزيع علماء دمشق في القرن الرابع عشر هجري» (١: ٨١) و«مجمع
و«أعلام» (٢٦٦) و«أعلام شرقية» (٢: ١٣٨)

ينهـل طرباً ويهتر روقاً ويغلب عن نفسه حينئذ كلمة مدهش، حتى إنه لكثرة ما كان
 يستعملها صار يتوهم أنه له كتاباً اسمه «المدهش» وكان له في عنوان الشب مع
 سيدي سواند قدس سره المودة الصريفة. وكان يحكي معه الليالي الطويلة إلى الصباح،
 ويتجاذب أطراف لطائف الأدبية، وكنت من كثير بريرته بنا، وكان كل نظم
 قصيدة عرصها على سيدي سواند وأسمعه إياها ويتحاوران في أثناء ذلك ويتفشان
 ألطف محوره ومناقشة، وكان إذا انتهج بقصيده يسوق سانه إلى اندعاء على نظمها بدل
 الدعاء له عزة أدبية ودائقة عربية، وراحت صاعته أيام الأمر عند لقادر^(١) فعمل له
 المقامات ومنتحه بالقصائد العاليات، وكان الأمير يحيره الخوايز الوامرات، وبسبه
 أقبل على الأدب كفاً وعشق مطالعة «الريحانة لأب» و«فتح الطيب» وقال في مرة: كنت
 أيام على «فتح الطيب» وصاحب الأدباء، وعرضهم ورسل السبب منهم، واعتقدت
 الصحبة مرسله بيته وبين ما حصل الكبير عبد الله فكري ناش مصري، ولم رحل إلى
 دمشق لاشاء المذكور حل ضيفاً في دار أبي المرحوم. وعمل اشاء «رحلة» ونوه بالترجم
 في طسعة «رحلته» وكان يكتب الأدباء المشتهرين في اسلاد وما وفد الشيخ محمد
 الكامي المغربي، الأديب لشهيرة صاحبه المرحوم، و[كان] يتردد إليه كثيراً، وكان يربل
 الأمير المنوه به، وجميع دثما في طله، وسافر سنة (١٢٩٣) إلى الأستانة، ولم يُطبل لحقم
 بها وكان يُحاطب ولاة ولكراء ورؤساء محلس ويمدح لأعيان تحساً وتودداً ولم
 قدم لدمشق بوفيق أندي قاصياً أحب وأند مريح ومردد إليه كثيراً لأنه كان يظهر أنه

(١) يعني الأمير عبد القادر الجرائري.

نقشدي، فعمل نقصي المذكور المترجم نائباً في محكمة الميدان، وبعد فصل القاضي المذكور عن دمشق استقر المترجم من بيانة المحكمة المذكورة، وكان عائلاً هو وعائلته في كنف ولده، ويقوم بإدارة شؤون والده ومهنته، وفي سنة (١٣١٤) ذهب إلى لاساتنة وسمى بوسعة بعض مقدميه بمرتب شهري بولده قدره ثلاثمائة قرش يسمى معاش قيد حية، ريدة عن معاش مشيخة انقشدية في السويقة، وهو بحر ألف قرش وكان أحد مضبطة من دمشق وصدق عيب وجه الشام بحدث، فوجه إلى والده المعاش المذكور، وسعى أيضاً هناك لأحد أولاده بقضاء مرتبة في الشام ليحري امتحانه بها، فحضرها معه وأخذ شهادة لامتحن من المحكمة بعهده صديقهم نائب المحكمة صالح أفندي قصص، وعاد إلى لاساتنة وأبوه المترجم بتطهه هال من نائب المشيخة أنه بيانة في بعض لقرى، وبان المترجم بواسطة من ذكرنا رتبة أرمبر السحرده، ثم عاد إلى دمشق بعد تعبه عنها نحو عام، ثم لم يستأنس توفيه والده شيخاً، فتصدر في مكة في مشيخة بطريفة لنقشدية بجمع لسويقة، وفي قرعه درس نحاري، فعد المترجم حضوره يوم من درسه مفتي الحففة بالشام صاحب أفندي قصص، وكثيراً من لفصلاء، وشرع في إكمال «النحاري» من موضع يدي وقت عده ولده، وأذن مترجم لأخيه الصغير بعد وفاة أبيه أن يذهب لاساتنة لتحصيل معاشه الأخير، فسافر معاً معاً، وكان وُجَّه ذلك المعاش لغيره وبقي معاش مشيخته السويقة، فهدم المترجم بجانب لولايه مضبطة بطلبه وتوجيه «الشيخ» فوجهه عده

(١) يعني مقبلاً

أعصى، وصدق عبيها مجلس لإدارة، وأرست أوراده إلى الأستة، فلم يمجأ وهو
 في هذا الأهتمام لا وعنه الشيخ أحمد الذي بارعه المشيخة المذكورة وكان دائماً في سي
 صعب، فقدم دمشق وذهب إلى لبي وقال له أنا أسئ منه، و من صاحب الوظيفة
 الأصبة، وأرشد منه، ويشهد بي ملا من المریدین وعبرهم، فقال له لوالی. لقد
 تأخرت، ولو خشت قل معدمتها لكأن ما معك بصر أم لأن من الأوری في الآسنة
 فانتعها هناك، فأ س من عمه أكر أولاده لشيخ س من فتسعه هناك، وروح فيود الراءة
 الأولى من مظارة الأوقاف فوجد أب تنفي بتوجيه الوظيفة للأقرب فالأقرب من
 صاحبها لأول، فأعيدت ورقه لنشم لتحرى عليها المعمنة، وقام في بدوع عن
 امترحم مفتي اختفية بدمشق صالح أفندي قصاء كور مفتي أحد صهر المترحم عن
 شقيقه وصاحب و، وحصل حساب من المترحم وعنه شديد، وكان يذهب
 المترحم إلى جامع لسريته مكرراً فبقیم الختم يأتي عمه بلميعاد ليقيمه فيجد المریدین
 مقصين، وكاد يحصل بينهما لا يجمعه، ثم إن عمه اعتراه مرض في جلد عبيها فقوي
 عنه بعد ذلك ولم يبر يشتد معه، ودفعت عليه بمرض آخر حتى توفي إلى رحمة الله
 تعالى في ذي الحجة سنة (١٣١٧) بدمشق ودفن بترية الشيخ حاتم قدس سره، فطن
 المترحم أن الأمر صعد له والمشيخة تمت له، فمجأ به بمجأه، لا وعنه الشيخ عبد الله يبارعه
 المشيخة، وكان حترسه عن صبه لشيخ أسعد لصاحب لعدة بينه وبين المترحم،
 سأل عنهما، للشيخ أسعد وقتند من كثير وورد ووبر على والي الشام في دونه،
 وكان لا يأن من عمه المذكور هذا لطلب أصلاً، كم أنه ليس من حلقاء أبيه في
 اعطيه عن فاعدتهم بحصوب مع صغر بين عمه ومزية المترحم نعم لعمه لسبق

استقدم حسن ومفكر مدى دريسين، وسجده له أكثر منه لمترجم، وكان الذي هوى
عمه شيخ عبد الله على ذلك لشيخ أسعد المذكور، وساعده على مضطرة حدها له،
فختمها حصص لوجهاء ولعلماء، في لياقته واستقدمته، وعارضه المترجم بمضبطة أخرى
فيما نجحت وروعى في هذه انوطبه شرط التوجيه لأصبي، وعترض المترجم بعدم
لياقة عمه المذكور وأنه نس من خلفاء، فأعانه لنسخ أسعد وأعطاه صك خلافة منه
وأنه خبيثة به، ورد أمره إلى الامتحان عند القاضي، فامتنح في بعض شؤون الطريق
وبعض مسائل من لفته فأجاب عنها، فصدق له باللياقة، ووجه القاضي الشيخة عنه
وصدق عنها محسن الولاية، وأرسلت إلى الأستاذة، وخرجت لرؤفة السلطانية عليها.
ولما تحقق المترجم اسلاخ وضيعة الشيخة عنه سافر إلى الأستاذة عرة ومصابسة
(١٣١٨) لصب معاش يكون عوضاً عم دته، واستحصل معاش قدره ثلاثمائة قرش،
فصدرت الإرادة السلطانية بذلك إلا أنه وقع في الأمر اعلي تلقب المترجم حميد
الشيخ خالد، فكنت حريده معلومات صورده صدور الأمر اعلي بلمه حم حميد
الشيخ خالد، فحشي مترجم أن يرمى بدنى الناس بأنه ما توصل هذا المعاش إلا به
لإفترء ودعوى أنه حميد الشيخ خالد، فكنت مترجم كتاباً إلى صديق الكاتب البار
أديب بك نظمي محرر «حريده شام» يقول له أرجو منكم صلاح لعهد لدي ونفع
في حريده المعلومات من تلقينا حميد الشيخ خالد، وأن تسهوا عنه لكي يعلم،
وأشهره صديق في جريدته تحت عنوان صلاح عص، ثم ما وصل الأمر إلى ناصر الماية
نوفع عن إمصائه واعتذر بأن الأمر إلى هو حميد شيخ حميد والمترجم حسن حميده،
فحد هذا وجهه في معصيه بدعوى أن لاترك ريس بقو ولد الصهر حميداً ولما كان

والده تزوج إحدى بنات شيخ خالد وتوفيت عنده فصيح ن يسمى حفيداً بشيخ
 خالد لأنه ابن صهره، فكتب حينئذ ناظر المذنية شهادة على حقبة أن ولده كان صهر
 اشبيح خالد فقدم مصبغة شهد له فيها بعض اشمايين هناك، ثم شئ حينئذ ناظر مذنية
 لأمر وأعطي براءة المعض، فلم يكذب بسم فرجه مما كان حتى دعه الداعي فيها فبها
 وورد حر وماته في وحر حمدي الثانية سنة (١٣١٩) وأنه مرض بالحصى نحو أسبوع
 وصلى عليه صلاة العتب بالحامع الأموي وجمع السنية، وكان لنعاء رنة أسف ما
 حين عليه من النصف ولايس ورقة الخاشية وشهرة لأدب، ولا عرو أن بكتة عيون
 المعارف، فقد كان زهرة الأديب وربحانة الأبناء، وكان قد جمع منظوماته في ديوان سماه
 «جهد لقل» ولما أردت كتابته دعاني لدره وشورني في ترتيبه وما يشته وما يفيقه، فنظراً
 لوحده الحال بيت أشرت عليه، فوافقي في البعض وعزم على ذلك، وجمعه ثابته وسماه
 «وجه الحل من جهد لقل» وجمع المترحم كتاباً في طبقات مشاهير النقشبندية، وحنمها
 بترجمة جده وأبيه وسماه «خداائق الوردية في حقائق أحلاء النقشبندية» وكان هذا
 الاسم تاريخ العام الذي به كمل تأليفه سنة (١٣٠٦) ثم أهده لمترجم إلى طلبة ناشا
 أحد كبراء مصر، وكتب له على عنوان الكتاب

حسبك الورد في الأكيم داية	قطوفها من جنان شام لنجدي
أكف أورقها نحو سبي سست	تدعو لأور ممدوح بلاني
دو بفضل أحمد بش طلمت لورر	لارال مطهر معروف وعرفاني
أهدي له دوحه المحصود مشته	داعيه عبد الحيد احالدي الخاني

فأمر لاشا بطبعها على نفقته فطبعت في مصر أيضاً سنة (١٣٠٨) وقد تأتق المترجم عليه لرحمة في تأليف هذ الكتاب وأدع في توصيع تراجمه وترتيبه بما يسهج الألب وتعالى في الأوصاف والألقاب على طريقة بلغاء الكُتَّاب، ولما اطلع على هذ الكتاب لشيخ أسعد بن لشيخ محمود لصاحب شقيق حصرة الشيخ خالد قدس سره ولم ير فيه تعرضاً لترجمة والده لا في خلفاء أحبه ولا في موضع آخر، أكبر ذنب وبدأ ينقب عن المترجم وينكر خلافة جده من عمه لشيخ خالد ثم استعان بمن ألف له كتاباً في ترجمة والده انصاحب وعرض في خلال للحدائق وأعرض عن زيارة شيخنا واند المترجم بعدم كتاب ينزوران وسمى بعض المصلاء في أن يصلح بين شيخنا واشيخ أسعد المذكور بدم بقس شيخنا، وقال، لا فائده في ذنب، ولم ير الا مصريين على المحرران حتى هرق بينهما الجُتَام، عد المولى عن الجميع إنه لفريب السميع

ومن به ائع منصوماته فونه مطلع فصيدة في مدح الأمير الخطير السيد عبد القادر الحسيني الحنراثري.

حببي ف لسان عهدي وماب	دا في هوى أنفقت عمري وماليا
وقالوا الهوى صعب المراس وأرجعوا	بأن على السكون أنقى المراسما
في ليست قومي يعلمون بحلتي	وإن قدروا فليصحبوا النقب حالبا
سلا حيرة لودي المندس هل سلا	فؤادي أو أمسى من اشوق خبا
معد الهوى أن يحطرون بحب طري	سلو أو الإرحاف يرجف داب
لم يأن لي أن أقدر احب قدسه	وأعلمم فيه ما عني ومايب

وكيف ولي في دولة الحب مصيب
ولو أن قيساً في زمان صبايتي
وقد جيلت من نشوة الحب نشاتي
إذا كان منكري عين صحوي محهم
أنسلوا ونفسي للمعالي طموحة
وآية حبي للعلل أن يرى الوري
أمير وإني للملوك سلوك ما
جسلان ولا كبر وعلم ولا خفا

هو الصدر والعشاق طراً حواليا
على عشقه لم يرض إلا اتباعيا
فأنى ترى يا صاح نشوان صاحبا
ودني هم عزي وعوي بقائبا
ومن ذا الذي يعطي فباب المعاليا
مدح أمير العارفين افتحاريا
نقدس من أخلاقه وهي ما هيا
وسيف ولا حيف وتقوى ولا رب

ونتمتها في الخلق وقوله مصع غيرها

روى لسيم عن الأرواح إدوصما
عن الجداول ما بين الجهائل في
عن السحاب تبكي في الربا سحراً
عن الرياص رمت أنوارها وحلت
عن الضحى حين عاظته ابلاهل في
عن اهرار وخيم الصوت يرفعه

ثمائل الود في أرواحه وصف
وقت الأصائل تروي السهل والشعفا
يصحك الزهر في الأكمم محرفا
أشهارها فزكت طيبا ومقطفا
كأس من الورد صهاء الندى أنف
إن الأمير هو الغوث الذي وصف

وتتمتها في «الحديث» أيضاً ومن عزليته وحسن اقتباساته قوله

أما ولبالٍ من ذوائبها عشر	وما نسخت بالفرق من صورة «فجر
وما كنت بالمسك في رجائها	محالاتها تحت بالشعع والسوتر
وسين جبين فوق نون حواجب	عل قمر و لليل فيه إذ يسر
وما بعثت بالسحر من لحظتها	وذا قسم لا رب فيه لنذي حجر
إذا كان من أهواء عني راضيا	فلا رعبت عني الأسام [بين] الحشر

ومن موشحه.

سَلَّمَ اللهُ عَسْزَالاً مَلَأَ	يعيون كَحَلَّتْ بِالْعَس
وَقَسَمَ أَنْقَضَهُ اللهُ هَمًّا	فيه عيب غير عيب، للعس
وَبَرَّ رُؤْسِي فِي وَادِي زُرُود	مما لوى أخيد إلى ماء النلو
لَوْرَاهُ الْبُذْرِيَّ هَوِي لَسَجُود	وهو لا يعلم ما معنى هوى
ذُو عَيْبٍ خَالِهِ فَوْقَ الْخُدُود	ملك الزنج ^(١) على العرش استوى
كُلُّ مَنْ عَدِمَهُ مَنَعَ لَكُمَا	حاصل قدر حياه لأفيس
مَالَهُ مِنْ مَثَبٍ غَسِي رَمَا	لي فذاك الرضاب الأنفس

(١) كدي لاصل

وأطلع به بعض الأفاضل على رحمة أدبية فقرظها بقوله

رجعت بها وأنت ها متشوق	ورجعت بها وأنت ها متشوق
لا يُشْنِيْ عَلَى مَوْلَاهَا هَب	لكس سه يشي عيها المصنف
حسراً إذ أجرى يراع براعة	سجدت له حلف المعاني الأحر
صارت إلى العليب بلاهل فكره	فعدت هي عرش أسرام ترفرف
وأتت مطوقة بطوق بلاعة	يسمو عي العقد انفريد ويشرف
لا زال طرف سعيده يحجري سم	يرحو وصرف كم له لا يطرف



السيد مرنضى بن السيد محمد السعيد بن السيد محيي الدين الحسني الحارثي ثم الشامي^(١) شيخ مشيخ لطريقة القادرية، لم رشد بكامل والعدم لأدب لفافل

وُلد، رحمه الله، سنة (١٢٤٥) (كما أحري من لفظه) في الفيلة وهي قرية حفظها جده الفافل الحليل السيد المصطفى في إابة وهران من أعمال خرائر، وتربى في حجر والده إلى أن بلغ سن التمييز، فشرع في حفظ الكتاب العزيز، ثم تلقى الفنون على والده العلامة وعبره من المصلاء، فقرأ لحو، والتوحيد، والأصوب، والبوصع، والمعاني، والدين، والتفسير، على والده، وقرأ لحو أيضاً على عمه لسيد المصطفى بن محيي الدين رقرأ أحدث «لحاري» و«سلم» على عمه الأمير السيد عبد القادر قدس سره، ورسالة ابن أبي زيد عليه أيضاً، وقرأ «الشمسية» أيضاً على ابن عمه رائد لسيد مصطفى بن النهمي وقرأ «شرح الكبرى» للإمام السوسي على السيد حبيب بن مصطفى بن عمه والده، فرع وحصل ملكة جيدة، وحصر مع عمه الأمير عبد القادر قدس سره من موقعه اشهرة في «عرب ثلاث وقائع كانت بين الأمير وسفاح مراكش، ثم حُر مع جنة العاشة لكريمة إلى فرنسا، ثم صار بامليون رئيس جمهورية فرنسا، واستولى على رؤسائها ثمه الاستيلاء، استحسن أن يمش على الأمير ويوفي له بالعهد الذي كان عهده فرنسا يوم تسليمه نفسه إليهم، فقتضى له كمال لسياسة أن

(١) ترجمته في «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (١/١٨٩) و«منتجات التو ريع لدمشق»

يفرق بين الأمير وبين إخوته ويبعثهم إلى الخرائر ويجعلهم كإبراهيم عند تسريحه، ثم
 يطردهم وتتكم به فرس في أديتها ومخافتها ثم بعد ستمهم في البلدة المذكورة
 ثلاثة أشهر جاء هو إلى الأمير وأعطاه تسريحه بيده، وبعد أن سرحه بأيام فلائل تغت
 على حمله مكناً عيها، وكان المرحوم مع والده وأعمامه إذ سرحوا إلى مدينة عانة من
 أعمال الخرائر أقاموا بها نحواً من خمس سنين، ثم أدبت لهم دولة المذكورة، وسحق
 بالأمير إلى الشام، فحصرها دمشق سنة (١٢٧٣) فقرأ المرحوم بدمشق على فصلاتها
 أيضاً، منهم شيخنا الشيخ سليم العطار، حضره في مختصر السعد، وكذلك الشيخ محي
 الدين الإدلي، حضره فيه أيضاً وأحرر من لفظه أنه استجار من مبيدي الحدا، قدس
 سره، أنه كان له حضور عده في بعض دروسه، ثم في سنة (١٢٧٧) بعثه الأمير
 وأصبح حمة مكاتب للأعداء بدر سعادة لكي تغتن لجميع أقارب الأمير مرتناً،
 فأجبت بذلك، وعينت لجميع إخوة الأمير وأقاربه مرتنات بكافية، ومهد للمرحوم
 ألفاً وخمسمائة موش شهرياً وفي سنة (١٢٨١) حو بالأمير بعد سنة من سفره بالحجاز
 حتى أدى الفريضة، وأطعني على إحارة من السعد عبد علي الدهلوي ثم لذي،
 وكان سمع منه في مدينة سورة شيئاً من أسس لنمذي، فأحار له ذلك، وغيره حاره
 عامة، واستحار أيضاً من الشيخ عبد الغني الميمني الدمشقي، بعد أن قرأ عليه «سفا»
 وأقام المرحوم بدمشق مدة، وقطن ناحية باب السرخة، ودرس بحامع رعاية هناك،
 وسيت به في الحامع المذكور حجرة مرتفعة حسب مآدته، فأقام بها يرشد ويعظ وتنقى
 عنه الطريقة القادرية مرة من أهلي سلك لخدمة، وأقام للذكر ثمة بعد لعنه،
 وجتمع لديه مريدون حسن اعتقادهم فيه جداً ثم نجس لديه لإقامة في بيروت

لوفقة هوائها به، ف. تحل من دمشق إليها في سنة (١٦٩٤) ومع ذلك كان يتردد ما بينها وبين دمشق، عمر أن معظم قامة كانت في الشام، وغاب محييه لدمشق وحر فصل الربيع إلى أواخر الصيف، هرباً من شدة الحر ففتد في بيروت، ونصدي ^{أول} مقدمه في بيروت إلى بوعظ و تدريس العام في كتب العلوم، فكان يسي من باهر الإرشاد وعصاحة اللهجة ما يدهش لأبياب، ثم قنصم على الوعد والإرشاد في بيته مراعاة لصحته، وكان يحمر عن صرب لطيف من المتعبين، كان ربه يمر به عليه أيام صسه للعب، وذلك أنه كان يتنقى عن والده اندرس ثم يأمر، بمطالعة وحفظه وبقائه عليه في اليوم الثاني من مساهه عليه، فكان يقبه كما سمعه نتم بحفوظيه، ويجمعه و ربه كأنه شبحه وهو تلجيد، وكان تنقى انذكر عن عمه لأمبر قدس سره، وأجر به بالأورد القادرية، وتنقى أيضاً عن سيد ملين أفندي نقيب اسادة الأشراف في بغداد. ومن سلاه نعت الحبيب لسيد عمه القادر الحيلاني، قدس سره، وذات عند ريارته هذه السلام، وقد كان المترحم، رحمه الله، حبيب بقدر، مهان، نكسو مجلسه اهية ولوقر، كريم الصبح، حسن مسامرة، لطيف لمعشرة، د فكرة وفأده وحافضة عجيبة. مشهوراً بالاعه الإنشاء وحووده نظم، وكان عبوراً عن المنكرات وبدع، سلطه لنسب على اسدعن، بهج في أخوته مبهج لنسب ويدعو إلى ذلك، وكان لا يرضى بأدنى بدعة محمده لم يعهده من لسيرة خميدة، وبذلك كان كثير الاحتجاب، لا يخرج إلا بعض إخوانه أو لئتره بخوبه معهم، فلا يردد إلى انكره ولا يروهم ولا يحب دعوهم وإن

(١) أي كان حريصاً على كشف حاشا

كان يجلبهم إذ صادف وجودهم في مجلس، ولم يحصل له لإحلال والشهرة للكبرى إلا في بيروت، حتى صدر عنه أهدبا أول حيل هـ، ولا يرويه أحد إلا ويذكر له ما يسمعه من الحكوات، فيستغرق مجلسه في دملها ولعن فاعله وتقييحهم والدعد عبيهم، وتأخذه حلة العمرية حداً، ويظهر من لثام ما لا يريد عيه وتفق أن أحد الوجهاء في بيروت صادفه في طريق فأقبل عليه وقبل يده، وكان معه به وعلى رأسه نبعة تشبه النقعة الفرمجية، فقال له، من هذا؟ فقال له بني، فقال له، «أكثرتم بعد إيمانكم» الله أكبر، وصار يكرر عيه ذلك، فطلق يعنذر له ولا يريد له إلا إنكاراً. وكان ينكر عي إدخال الساعات في الجوامع ويقول: «هـ» في دفعه تشبه بنقوس، وأنكر مرة على إمام جامع إقراره على امرأة كانت تقعد عده به فتحفظ بعد المصين وأمر بإخراجها. وله في النظر إلى دقائق الأحوال فكر عجيب، وربما يمرض من كثرة التأمل على بعض المكرات. ولما قدم دمشق مرة وشاهد في ممرحتها استحدثت من الفهاوي على حاد بردى بأم وقال: متى كانت دمشق في هذا الحال، وصار يسرجع ويحول، وكان يسمى بيروت دار الكافرين ودمشق دار الفاسقين، وبما رحب إلى بيروت صحة عنه صيماً العلامة لمفضل السيد أحمد الحسني سنة (١٣١٥) استنفس المترجم إلى محطة حدث وأعدت أنس عجة^(١). وعمل ب دعوة عظيمة، وكث أشاهد من سيرته وغيرته وهديه أحوالاً عجيبه، وكان يصرب الأمثال بهدي سيدي خدا، ويترحم عليه كثير، وكان يذكر لإحاده أنه لم ير من طبقة سيدي الخدم مثله، بل إبي ما رأته أنس عن أحد

(١) أي واسطه نفس

كثبته عليه، وقال: كذا، فلكن العام ورعاً وعظماً وأبروياً وعدم مراحمته على مطلب
ديوي وصلاًحاً وشدة إتباع، يعني ذلك ما كان عليه سيدي اخذه، وكان يروي له
مناقب جنة، وراه ليلة وفاة اخيه برؤيا عريية كان دائماً يقضيها ويعتبرها بعلو مقامه ولا
أحد في بيروت أنه أحد عن سيدي اخيه 'أحسب أن يكتب لي بحارة قامت مع بوصعاً،
ثم ألححت فأسمع في تلك لإحزاة. وأصعته في إحدى رحلاته إلى دمشق على كتبه
«الجواب لشيء» فقرظه تقريباً بديعاً.

وأشدي مرة:

ونقد سألت عن الكرام قليل لي	إن الكرامة رهائن الأرماس
ذهب لأكرم جودهم روحودهم	وحديثهم لا من القِرطاس

ورره مرة أحد نشيوع لأجله سم يجهه فوصح له بطاقة الريارة بتدولة (لأن،
فلم جاء استرحم ورره أنكر ذلك، وقال: شئت نمرنج وحقول، فذكرت ذلك لما سغني
إنكره زثره، فقال، عجباً وهل هذه بطاقة إلا مختصر كتاب يعرفه من زاره. وبعده
مرة ذهب بعض المصلاء ليركك كبير في تولية منصب رئاسة للدية في بيروت فأنكر
عليه دهابه، وأكره ذلك، وذكر مثالب ذلك المنصب ومصراته الدبية، ولم يدخل الجامع
الأموي بعد عمرته الحديثة إثر احتراقه^(١) رعي أنه عُمّر من من فيه شائنة، سببها له سمه

(١) وبت سنة (١٣١١هـ) وسبب القاتلة راجع كتاب «حريق الجامع الأموي وسوء» مصديقي المصلي
لدكتور محمد مطيع الحافظ، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت

رحمة محرابه ومبره ولما حكى له أن الحامع الأموي أريد في أيام الشيخ عبد الله
 الحنفي تجديده بلبطه وأنه عمل اكتساباً من لأعنياء ثم جاءه الشيخ حسن الشطبي
 الحنفي وقال للشيخ عبد الله: يلعب عوامكم على تلبطه من أموال ليس فأفوا
 لحدثة في الحامع رفته غير ملطه ثم ترقص بعمل عن سلبطه فيما ذكرت هذه لقصة
 لمترجم صدر يقور حشر في الله في مبره الشطبي وما سعى له ابن عمه أحد يا رري
 اختصره السطاطيه الأمير محمد باشا بن الأمير السيد عبد القادر متوجيه رتبة أمير
 المجرده عنه وعلى أحبه و من عمه السيد محمد أبي طلسه، قام مترجم وفهد وأبرق
 وأرعد. وقال ما ي ولثل هذه لرتب التي لا جدوى هـ، وأغلق بابه في بيروت دون
 المهشين وم يفتح لأحد، ونهيب منه كُتِبَ خربت في بيروت أن بدرجوا ساء هذا التوجيه
 إلا بإذنه فلم يأتهم إلا بعد إلحاح كثير منهم، وبه غرائب في معنى ما ذكرناه، وكان
 يقوم لرائره إلى باب المحدث ويستقبه مستقلاً مدهشاً ويضعه في أرفع مكان ويودعه
 إلى حرج باب لدره، ولا يُمكن أحد من تقبيل يده، وإذا دخل أحد لأكثر مكاناً وهو
 هـ، فإن لم يمكنه الصديق بحق فيه يتجمل بالسكوت كما شاهدته في بيروت، وله نظم
 ونثر لطيفان^(١) إلا أن نثره أحود.

ومن شعره قوله وقد أشرف من قصره لبلاً على بيروت

أشرف من بيروت في أضوائها	تحكي سمء الزهر في لآلئها
إلى حثتها سبلاً وحلت ساطر	حلت السجوم تجول في أحائها
يب لائمي في حها مهلاً فلا	تعجل فرد نسوم من أعدائها

(١) في الأصل «طيفين» والنصواب «تساة»

ونم يوم قدوة للصالحين، وسهجة لمجالس المتقين، سالكاً بمرمديه سبيل المكرمات
مظهراً قنوسهم من أدران المكرث، إلى أن توفي ليلة الأربعاء قبيل لعشاء لأحد عشر
يوماً حلت من دي لفعدة سنة ١٣١٩ على إثر داء عياء، حارث فيه حيل، لأطباء، وما
سجعت فيه وسائل اشفاء، وثبيل ظهر الأربعاء احتفل في بيروت بمشاهدة مجمع عمير
وصلي عليه في الحمام العمري الكبير ودهن في تربة الناشورة ورثه أدباء بيروت بقصائد
بديعة، سجد الله عيث برحمه و برصون، وحفل مسكه في عرف الجار



السيد أحمد بن السيد عبي الدين بن المصطفى بن محمد بن المختار الحسني
الجزائري ثم الدمشقي المالكي الأثري^١ صعب وصديقه إمام لا يدرك شأوه، ولا
يسبق في المعالي خطوه، ولا يبارى في مصر المعارف، ولا يحارى في حلة الطوائف، فهو
السيد لدي طلع في حبة العصر عرة، والكوكب العبي عن الوصف دلشهرة

وبد، رحمه الله تعالى، في شعبان سنة (١٢٤٩) في القبطية من صوحي وهو،
وترس في حجر أخيه لعلامة السيد محمد اسعيد، البلية ترحمته^٢، حيث توفي وبهذه
قبل قطامه ولما سمع من التمييز شرع في حفظ فقرآن الكريم وحفظه عن ظهر قلب
وهو دون سبع، ثم شغل بطلب العلم، فقرأ على أخيه المؤه به، وقرأ على ابنه السيد
مرتضى، انتقم ذكره^٣، طرفاً من سحر ووضوح، وقرأ اتوحيد على أخيه المعارف
الحليل الأمير لسيد عبد القادر قدس سره، والمقه المالكي على الشيخ محمد بن عبد الله
الحلبي، ود اشتبك لتدل بين أخيه الأمير عبد القادر وفارس، كال المرجم في من

(١) برحمته في احبة السر ١١/٣٠٤، والأعلام ١/٢٦٥، ومسحبات لتوايح لدمشق (٢/٤٧)
و«ريح غيب» دمشق في العرب الرابع عشر محري (١/٩٣)، والأعلام «مثنى في العرب الرابع عشر
محري» ٢٦٦ و«أخبار دمشق» (١٠٣) و«أعلام شرفة» (١) ٢٦ و٢٧٦ و٢٨٥٥، و«تعريف
لخلف بر حال السلف» (٢/٩٨) و«معجم المؤلفين» (١/٣٠٥) و«القاموس الإسلامي» (١٠٤)
و«تاريخ بلاد العرب» بروكلمان (١٥٩/١٠) و«الغريب» (٥٣).

(٢) يعني في طبقات مشاهير العرب ثلاث عشر محري من كتاب الخزان «عطر الشام» وهو مخطوط

(٣) وهذا تصيب ترحمته برقم (١٩)

المراهقة، فهدد لم يحضر وقائعته المشهورة، ثم استصحبه أخوه في حملة العائدة الكريهة إلى فرنسا. ولم نقل الأمير إلى فرنسا سر لمرحم مع إخوته إلى مدينة عتابة من أعمال الجزائر وتزوج هناك وأقام هو وإخوته بها نحو خمس سنين، ورتبت لهم الدولة الفرنسية المرتبات لكافية، ثم تراءى لأكثر إخوته لسيد محمد السعيد أن يسير إلى مدينة تونس ويستوطنهم مع إخوته، ورأى المقام بها أجود من عتابة لوفرة علمائها وفصلانها، فكاتب أحد أمرائها يستشيرهم فرحب به ووعدوه أن يقوم بهجيب شأنه، فمرص أمر الرحلة على وكيل الفرنسيين في عتابة فأجيب بأنه لا يترح ما لم يستمر بمصره. فأجاب بتسعه، فلم يُسمُ معاشه أصله عن نفسه ووكانة عن إخوته تسبياً رسمياً، هيأت فرنسا رسوراً^(١) بحرياً ونقلت مع إخوته وفيهم المترجم من عتابة إلى اسام، وأخفقتهم بأحييهم الأمير السيد عبد القادر، ورفضت فرنسا لإدخالهم توطئ تونس بعداً لهم عن قارة المغرب كلياً، خوفاً من قتل العموم عليهم، لما هذا لبيت في المغرب من عظم الشهرة وكبر الاعتقاد في نموس العمة والخاصة، ففضت سياستهم لإحقاقهم بأحييهم لأمر، فلما رأوا ذلك سقط في أيديهم، ولم يكن في بلهم هدا الحساس، فقدمو دمشق سنة (١٢٧٣) وصطر أخوهم الأمير إلى عمل مرتبات هم بم رتبته له فرنسا، وحاء أقل من راتبهم سالف، ثم إن أحد إخوة لمرحم طلب من والي دمشق أحمد باشا شهيد سنة (١٢٧٤) توجيه مرتب به كاف من الدولة العبيّة، فأمره بعمس مضطعة، فاجرى موجهها ومدار إلى الآسنة، فوجه له معاش كاف، فلما رأى بقية

(١) يعني رسوراً

إحيائه ذلك تحركت همتهم لئلا يتركوا في لذهب إلى لأستانة، فعند ذلك
جمعهم أخواهم الأمير قُدس مره، وكتب مصبغة بأسمائهم وأزواجها مع اسيد مرصی،
اسالعة نرحمه^١، فسار إلى لأستانة ووجه به ولهم معاشات كافية، فكان نصيبا
امترحم ألف قرش رتب شهري، وذلك سنة (١٢٧٧) ولا زال يستوفي هذا المعاش إلى
أن توفي أخوه الأمير، فوفد بنفسه لعائلة قسمين، قسم بقي على أمه من تبعة فرسا،
وقسم بحرط في تبعة الدولة العلية، ورتت كلتا دوتين لمن كان على بيعته
المرتبات الكافية، فكان بمن بقي على تبعة فرسا صفت امترحم، فعينت له ألف قرش
أيضا مثمرة، ومسحتين في كل عام في عيدين هم، كل مسحة نحو من خمس وعشرين
لير فرسانية عن حسب أصروهم وقد حصل كتاب نفوس سنة (١٣٠١) بدمشق
طلب من امترحم أن يقبل بتقييد في سجل النفوس العثماني وبعضه هو وعائلته أوراق
النفوس منه بصل، فسمى بعض أقربه بمن بعث^٢ إلى بوابي حمدي باشا فوقف
معاشه من الدولة العلية، فعرض المترجم [على] هذا التوقيف بأن الدولة لعلية لم
رتت به ما شرحت أن يكون من تبعته، فهم يمد اعترافه، وبقي معاشه مرفقا ومعاش
فرسا حارب عليه وقد قدم امترحم إلى دمشق أكت على تحصل العيون والنفوس،
محضر في فن النحو، والتوحيد، والسياسة، والمنطق، والبصريح، والأصول، على العلامة
محقق الشيخ محمد طيدباتي، وقرأ في فن النحو على من عمته أيضا العلامة اسيد

(١) بولم (١٩).

(٢) يعني صار صاحب ولاء للدولة العثمانية وحمل جنسيتها.

مصطفى بن لنهامي، وقرأ حديثاً من التوحيد عن التصوفي الممارك الشيخ محيي الدين
الغاني، وكتب عن العلامة الشيخ يوسف المغربي، وحصره في «خرية» من عدم
التحويد أيضاً وحصر في تفسير علي أخيه لعلامة السيد محمد السعيد، وسمع من
سيدي وحدي لعلامة لشيخ فاسم «صحيح سخاري» بطريقه بعد العصر في جامع
السنية في شهر رمضان من ستين مع طبخة أحلة، وإحضار شروح «صحيح»
ولصق لأم ولتحقيق السبع كما شافهي به المترجم مرراً، وكتبه لي في مشيحه،
وكذا حصر عن أحد قُدس سرّه جملة من تفسير «بيصوي» من أوائل سورة الفرق،
وسمع عن أخيه الأمير قُدس سرّه «صحيح لسخاري» و«مسند» في مدرسة دار
الحديث الأشرفية، وكتب به جارة رأيتها، وحضره في موافقه الشهيرة، وفي
«لفتوحات ملكية» في داره لما قرئت بحضره بعد نصحيحها وولع مترجم بهن
التصوف وأدمن النظر فيه، وتنقّل ذكر الطريقة بغدادية من السيد محمد علي أدي
الكلاي بشهر محرم، ومن أخيه الأمر أيضاً وشهر محرم وسه وصلاحه وتقواه،
وأقرأ في داره في قوت متنوعة، وكذا في جامع لعنة في حوارته من قسم باب السريجة
درساً عاماً بين العشائين مدة، وكان محافظاً على أوقاته، يقسمها عن الذكر وبلاوة
السريج لغرس، ومطلعة العلم والنصيب، وزيارة الإخوان في الله تعالى، وصلة
الأرحام، وريضة البدن أحياناً وكان نه ميعاد بين العشائين ليشتي لاثين واجتمع في
داره. يجتمع عنده فيهم بعض مريدیه فيذكرون الله تعالى في العشاء ذكراً حلياً من مشقة
الابتدع وكان شديد المحافظة على الخيرة أوب الوقت، فقل أن تقوته إلا أن يُعيب
عليها لأسر ضروري وكان شديد المحافظة عن قيام الليل حصرً وسفرأ كما شهدته

في سياحتي في صحبته إلى بيروت مرة وإلى مزارع العروصتين في كل عام مراراً، يطيل
 اقامته والتركوع والسجود، امتعة ملهدي سوري، مجتلاً عند الخاصة والعامّة، محباً
 للكفاة، ويُقصد لحل المشكلات، سمحاً بحده، مستديراً لإعانة المهووف، فيه دُعانة، وله
 شعر سبقي ' وشر حس، وله ذوق عربي عريب، يقدر قدر البع من الكلام، ويقصي
 به حوى من رقة وسجاء، مشربه حديث والعمل به وتدعوة إلى التمسك به والحث
 عليه، أوفاً ودوداً، مواضعاً، حسن احصاه، كثير المفائده والمنطية، يحفظ تواريخ
 العرب ونوادره ورحلاته البحرية والبرية، ويعلم حالة العصر السياسية ويدري داءها
 ودواءها وله دراسة في لوقائع السياسة عابدة، مما يشف على ذكاء المزارع وساهة
 الحاضر وكان لا يحب دعوة من يعلم أن مكسه حرم وإن اضطر إلى حصر فلا
 يأكل من يجس على المائدة ويعتذر بأنه ضطربى طعام قبل حصوره، وإن أكل في بعض
 الأحيان فيقبل منه ثم يتصدق بقيمة ما أكل، هكذا عادته، متأثر بها بعض الصوفية،
 وكان يعامل رائييه بشفقة لرائدة ولتقي اندهش، وبرد الرياسة لمن راره، ولا يتمق
 الأعداء، ولا يرور من لا يروره منهم، ولا يباي بصدعهم باحق في المحافل إذا احتفوا،
 وربما عوّب في صدعهم على اجهده، وإذا حود بجرر المسألة ائشارع فيها ويرشحه
 بالأدلة والرهين، وكم له في ذلك من مقالات فائقة، وله فتاوى عديدة في مواضيع
 مختلفة حسب الأسئلة التي كانت ترفع إليه يؤخذ منها فرائد كثيرة بعز وجودها في
 لأسفار اصادرة كم أن له مصنفات بديعة، منها كتاب على قول لإمام علي، كرم الله

(١) يعني يعتمد في نظمه على السبق لا على قوانين الشعر

وجهه. (العمم نقطة كثرتها الجاهلون) سها «شر الدر» وبسطه وقد أطلع عليها^(١)
 عضلاء عصره ففرّظوهم، وفي مقدمتهم معني دمشق العلامة محمود أفندي الحمر وي
 ومن [في] صبقته، ورسالة على بيتي (توصاً بماء العيث) اشهيرين شرحهما على لسان
 العارفين، قدس سرّهم، ورسالة في السبع سها «الجنة المستطاب والزبرج المذاب في
 انرد عن من رعم أن سماع المعارف يحرك انقلب لربّ الأرباب» وقد قرطتها بقولي:

كتساب كسريم عسّي الخضبات	بديع الفرائد عذب الخطبات
أسان عن احكم في مشكل	باسمى مقار وأسنى جواب
وأرشد للسالك مطلوبه ^(٢)	وأدنى إليه سلوك الصواب
قدوتك يسفرأ بدا رجبه	يضيء وقد زال عنه الغياب
تمسك بإرشاده وانعط	ودع هودف الهوى ولرباب
فلذلك ابتداع وأي ابتداع	رداك حجاب وأي حجاب
أمور مأكبر ما إن لها	سنة طسه لرسول امتاب
نورهم قسوم وصولاً بها	فهيهات ما ذاك لا سراب
تعمير قلب الفتى ذكره	لنولاء واللهو فيه الخراب
وكسل البصدي سسه المصطفى	فقيه إلى الحق أعلى اقتراب

(١) في الأصل «وقد أطلعها عن»

(٢) في الشطر حدث في ورد الشعر

فلا دهم على الشرع وأعمل به	وحذر لك فيه أدنى ريبات
وهسد الكتب بسد كاهل	ولم لا ودك لحسا المستطات
فرد من كؤوس هدى نصحه	سلافة حق صعب بشرات
وخسن مؤاداً ما صنع ما	حوى صمو ودرجه ذا المذاب
أدام الإلسه لمن شاده	رقبي بمعالي ليوم احساب
وأوقى عيباه من قصصه	نعم الثواب وحين المآت

وكتب حرصه على جمع «تاريخ» في سيرة أخيه الأمير لما كان يُشغفُ أسبغنا
ويؤنس محاسن دثماً سئله المعصر، فأجاب وجمع «تاريخاً» له في عهد سباه «بخة ما تتر
به التواظر وأهبح ما يسر في الدفاتر في بيان سبب توبية الأمير عبد القادر في إقليم
الحرائر» وقرظته أيضاً بقولي:

دي بخة سرّت مؤاد لناظر	أهسى مسائر سُطّرت بدفاتر
في سيرة امولى لأمسير المحبى	العرف الحسى عند القادر
من ادهشت آثاره أهل شهى	وعدت بجيد لدهر عِقْدَ جَوَاهِر
يا طالما لفصلاء ودت لو ترى	آثاره جمعت سفر ساهر
كيميا تحسّى فكورها أحارّه	أبدم دوشسه بقطر حزائير
ورذا لموس نعشت لمؤلف	في نلث السأ العظيم العير
نصى السراخ لذا أحمره المعتل	مجدُ وفصلاً فوق كل مناظر

عمر أحمد هجته مخلص من	ورث المعروف كبراً عن كسر
فأس متخاً عظيماً ونعمه	لاحق به آيات صدق طاهر
لأر حرمه يمد بطائفا	تمسك وتسل في رؤوس ماسر
م فاح صيب مآثر سبلاء من	روص المعروف بالكمال اسرار

وبحمة فقد كان المترجم آية في الفص واللطيف ورقة الحاشية والسمت من
 انتقوى بالسبب الأقوى، صديقاً صادقاً وحليلاً موثقاً عَقَدَتْ لصدائقة و لصحة بينا
 من سنة (١٣٠٣) عام احتاري أن أكون ماماً في جامع سعادة في جواره، وجاء إلى
 سيدي أولد وجهاء جبرته في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، وكنت أمهد منه
 ملازمة مدهشة عن لمعة أول لوقت، فكان مشاراً عليها صيفاً وشتاءً، ولا يترخص
 في الأوراق المصطرة ولا المشقة، حتى في اعرائه وجهاد الفص في القيم على قدم
 العبادة، ولا تنك في كل وقت من لداكرة، في حديث، أو آية، أو تاريخ، أو مكتبة أدبية،
 وغالب حتمها في حجرة كانت لي في الجامع المذكور. وحصل لي من بركة صحبه نفع
 وافر ديني وعلمي. واقتست من أخلاقه الصاهرة، واستحزت منه فأبى ثم أجمعت
 عليه فأجاب، وأردت انصاف سنيدي بسنيدي الحمد من طريقه، فجزه الله أحسن الجزاء وأنه

وقد رزقنا بقدس و خلل وغرهما في صحة لأمر قدس ستره، ولم يزل
 على سيرته الحسنة وشيئله المستحسنة، إلى أن تم بمزاجه مرض عصبي في سنة قبل

(١) يعني الأمير عبد القادر الجزائري.

وفاته بأعوام، كان يحرقه عنه وفي آخر مدة قبيل وفاته بأشهر ضعفت قواه وصار
يتحد في الخروج للجماعة ويحوه، إلى أن استحكم معه بإدرار تمكن منه في الثاني، ثم
في أوائل ربيع الأول حصل به التهاب في الثاني، ولزم الفراش، وأخذ يشتد معه الألم
من ذلك وذكر بعض الأطباء أن مرضه كان كمرض أحبه لأمر إلى أن أسسم الروح
الظاهرة صباح الأربعاء في (١٧) ربيع الثاني عام (١٣٢٠) الموافق ١٠ تموز^(١) وما ذاع
بعبه في أنحاء البلدة، أم داره انصهر ولوحها بمقولات ويسترجعون، واحتفل بمأتمه
احتفالاً بالعلم، وحمل نعشه من داره في باب السريجة إلى جامع الأموي، حتى إذا
نصبت صلاة عليه ستر به إلى مقبرة باب الصغير، حيث واره حدث الرحمة
والرضوان، قريباً من مقام الصحابي الحبيب بلال الحبشي رضي الله عنه وأحررت أن
لجمع كان وافر^(٢) جداً ولم يقدري حضور مشهده لأي كث مع بعض الأحوال في عين
الفيحة، وفي مساء الخميس ثني يوم وفاته حصرت في لوانور^(٣) مها إلى لبلد فحُثِرَتْ
هذا المصاب العظيم والبرء الحليم، فسر به^(٤) ما الله به عليم وودت أن أكن وقتئذ
عائلاً ثم تذكرت هذين لبيتين:

دموه قلب هك شس المحصر

قالو ألم تحضر حدثك عدم

محموه رأري المكارم تقبر

لا أستطيع أري لمصابي بيمكم

(١) من سنة (١٩٠٢) م.

(٢) يعني في «مطار»

(٣) يعني من أهله والآخرين ولأم الشهد.

وفي صباح الجمعة زرت ضريحه وصليت عليه، ومكثت مع أهله برهة أتذكر
بقدر ليلتي لأحلاق مطهرة والمرايا الناهرة وندوة لأكيمة ولصحة الخدمة.

كمي حزنًا أيَّ أمرٍ بقبره فأمهي ونسي بالأسى متكرراً
فرحم الله روحه ونور ضريحه، آمين.



الشيخ بكري بن حامد بن أحمد بن عبيد، الشهير بالعطار، اندمشتفي الشافعي^(١)،
حاتمة شوخ اعظم، وأسدتنا امقذهن بكرم، العلامة العجم، كوكب سنام، ومحنة
أقرانه الأعلام، وثقة مصلااء لصاحين، ولأجللاء اسرعين لمنسكين

ولد سنة (١٢٥١) بدمشق، وبشاً في حجر والده حجة الأفاضل الشيخ حامد
لعصر، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وجوّد على شيخه مقرئ الشام لشيخ أحمد
خوي، وحفظه والده بنوه به الأربعين لنووية، فستظهرها، وأسمعه الأربعين
لعلوية مع جمعة وأحد له إحادة عمدة ولما همّ والده بالخروج سنة (١٢٦٢)
ستصبحه معه، ثم لما توفي منصرمه من الخج في القصرنة قرب معد، كما سلك في
برحمته، فحضر شيخه مع حاشيه والده إلى دمشق، وأحد دخل في الطلب، وحفظ
كثيراً من المتن في فنون متنوعة، فحضر في لفته عن شافعي وقبه الشيخ عبد الرحمن
لطيفي من أقران والده، وقرأ على الفاضل البارح هشام شاحي لبعل، وحضر عن
لشيخ عبد الله الحسي في «المحاري» وقرأ على العلامة لشيخ حسن ليطر صوف من

(١) برحمته في «الأعلام» (٢٨٦/١)، محمود (٤٤٦)، و«أعلام الأدب» (١٩٧/١) و«أعيان دمشق» (٢٩٩) و«تاريخ عهد» دمشق في القرن التاسع هجري (١٩٧/١) و«محدث نسو» (٤/٢) و«أعلام دمشق» في القرن التاسع هجري (٤٧) و«حياة مشرق» (٢٧٢/١).

(٢) يمي في طبقات مشرق القرن الثالث عشر هجري من كتاب «عصر الميام» وهو مخطوط.

لبحر واحد، وعلى العلامة الشيخ حسن شطبي الحسي الصحيح اسحاري،
 و«مفاتيح»، وأحد البحر عن الأستاذ لشيخ عبد الرحمن ما يريد، وكان مفرد من
 البحر، واشتهر باستحضار قواعده وشواهد، وقرأ على لصوي لصاح شيخ محمد
 المعري حياً من فن التوحيد، وحضر مجلس ذكره في دره ولازمه، وقرأ في لفقه أيضاً
 على لفاضل الشيخ أحمد المير، مام الشافعية بالأموي، وحضر بعض كتب حديث عبد
 السيد عمر أمدي القرني وأجاز له، وقرأ على العلامة لرخانة الشيخ أكرم الأموي
 عدم قدومه لدمشق طرماً من المطلق وغيره، ولازم إمام العقول العلامة ملاذود
 الكردي النقشبندي بريل جامع لورد دمشق فحضره في «الجامي» وحواشيه،
 و«شمسية» وحواشيها، وأشهر كتب المطلق ولصرف، وغير ذلك، وحضر في المعري
 وليب، على شيخنا من أخيه القائم مقام أبيه الشيخ سديم لطار، وأعد له درسه في
 التكية لسياسة شهري رجب وشعبان سنين، ثم تركه، وقرأ على لعلامة السيد
 مصطفى المعري الخزازي ثم الدمشقي حثاً من فن العروة، وسحار من العلامة
 الشيخ محمد لنمسي، وأسمعه حديث برهة المسلسل بالأولية بأولية حقيقة، ومن
 الشيخ دارد انبعدادي، وكان قدما إلى دمشق، وحددوا اجتهد في الأحد والحفظ والتلقي
 ولطالعة والمذاكرة وحفظ الوقت للإفادة والاستفادة، وتصدي للإفراء بدين شيوخه،
 حتى بفضله، واشتهر صيته، وأصحى من المؤه بهم، واشتهر بحسن التفهيم وجودة
 التعميم، فأكت الطلبة عليه وبرمته، ونفع به من لا يحصى، وأخذت لطة في لإقبال
 عليه سيما أروا امتحان طلبة نعم ليس أنصاتهم القرعة العسكرية، فقد كان المرجع
 لهم في الكتب التي بمنحوس منها، وفي عويصات المسائل التي يسألون عنها، وفرد
 باستحضر الدقائق لمطوية والصرفية وسحرية ولعقبة وحفظها والكشف عنها

انفراداً لم يشركه فيه أحد من أقرانه فيما أعلم، بقوة ملكته وذكائه، وعور فهمه، لو كان يقرأ مثل حواشي العصم على «الجامي» و«حواشي الشمسية» و«شروحه»، و«حواشي القاري»، و«حواشي التلخيص» و«المعني» و«شروح الشافية» ومثل «التحفة» في اللغة النشاعية، بلا مطائفة متقدمة، بل يدرك غورها وماها وما عليها بمجرد مروره عليها أول وهلة، مما لم نره لغيره من أقرانه وانفرد أيضاً بحفظ كثير من الأوراد الماثورة وغررهم، فقد كان يلازم يلازم صاحباً ومساءً، ريتلوه صباحاً بعد الصبح أمام مقام الحيوي بالجامع الأموي. وفي سنة (١٢٦٢) قدم لدمشق لسيد محمد علي أهدي الكلاسي مفتي حماه، فلفته لذكره، وأجاده بالأوراد القادرية، وأنبسه ناجداً، ولم يرل يتمم لتلج مفرداً عن أقرانه بذلك بحفظة عن العهد وكد له في داره ميعاد ذكر ليلة السبت بعد العشاء يجتمع عنده ليعف من المقراء وأهل لذكره، وقصد ليعس لتهايلين في دمشق، فقلل أن يمضي شهر إلا وعنده تهينة وأكثر وكان يصنع تهليلة لومده سنوية في ليلة السادسة من شهر صفر يدعوا إليها عشاء الشم وأعيادها وسوهم، فيعدو المجمع في داره حفاً جداً وكان قدس سره متودد إلى الكوفة، لطيف الأخلاق، متوضعا، شوشا، سلم الصدر، لين لمرقة، سهل الانقياد، محباً إلى اجمعين، سحياً سخاء جيلياً، مضيافاً، يلاطلب الكبير والصغير، وعاشر طيبته ويحادثهم ويحادثونه، يحفظ أحبار لطقة لمتقدمة وما جرياتها، منفعاً للإفادة وللتعليم وبلغت دروسه عشرة في ليوم والنسة وربما أقر قبل طلوع الشمس وأقرأ كثيراً بعد العشاء في ليالي لطوية وحصرته سنة من السنين وقتل له درس عام بين العناتين في الأموي قدس فيه كثيراً من الحديث والتفسير وغيرهما.

والحكمة فأكده على لتعليم والتدريس والإفادة والنصر على الطلبة وتكرير المسائل ومفهمها أمر عرب، كأنه قدس سره شُعب هذه حابه، ولم يتولع بتأليف، وإن كان جمع عنه بعض لعلته كثيراً من التقارير والتحارير وتوصيحات المسائل حمدة وإمرة، وكان قوي الحافظة، شديد الاستحصال لقواعد الصرفية والنحوية والمنطقية، بحيث يكاد أن لا يعيب عن دمه كلية منها أو شامدا، وقد جُرَّ بحث في دروسه العامة لمسألة نحوية أو صرفية يفيض بكلام عن أطرافها إفاضة عربية،^(١) تتمتع به من لا يحصى بحيث كاد أن لا يبقى أحد من غير أقرنه، لا وهو تلميذه أو تلميذ تلميذه وفي سنة (١٢٩٨) قصد الديار الحجازية ومَرَّ في دمه على مصر، وبقي أفضلهَا وسُحار من العلامة الشيخ عَلِيش ممتني المالكية، وعمر الأستاذ لبنا في لاسكندرية، ومن لشيخ أحمد [ابن ربي] دُخْلَان في مكة المشرفة، وقدم على طريق لِر ولد توي شحدا المُسَيِّد لشيخ مسيم بعطرس سنة (١٣٠٧) طلب شيخ لمرحوم درسه في لثكية اسليمانية خمس شهري رحب وشعبا بحجة أنه وطبعة وادده لشيخ حامد، وأن النظام كان يقضي توجيحه عليه أصالة لا على ابن أخيه المنزه به، فعورص توجيحه على ابن حبه برة سلطانية، وأن سطم يعضي توجيها على لمتأهل لذلك من أولاده، فترشح لذلك ولده لأكر هم يؤد الامتحان، ثم استدعى شقيقه لأصغر منه هم يؤد لامتحان أيضا، فقضي الأمر توجيحه لدرس المذكور على ولده صغير، وأن يكون شحدا لمرحوم وكيلاً عنه ريش يتأهل، وأن يكون معاش لدرس المذكور ثلاثاً. لشيخنا

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد عَلِيش أبو عبد الله، من أهل طرابلس بعرب ماب سنة ٢٩٩ هـ. نظر

الأملا، (١٩/٦)

الثالث ولد له اثنتان، فقرر بقاضي دمشق، وجاءت سراده بمقتضاه. رتباً شيخاً
 المرحوم في مدرسه المذكور سنة (١٣٠٨) من لحلّ لدي ونف عليه شيخنا بن حيه،
 وهو من «صحيح سحاري» باب قوله تعالى ﴿لِيُنْزِلَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) من
 آخر الصحيح، وم يرب حتى ختم «الصحيح» سنة (١٣١٤) رتباً مقراءته إلى أثناء
 كتب العلم، وكان يحضر درسه المذكور العتيه والأعباء ويدعونه كثير من موظفي
 الحكومة، ويجمع عليه يوم اختتم حسب العادة من التولي والمشير، وسما قدره لدى
 الأكر وأوي لأمر سمو عظيم وأخوه إجلالاً باهراً، وصار يُدعى شيخ الشمام، حتى
 في آخر سنه صار يقدمه وصي الشام عن نفسه في المحافل ويتأدب معه. وكان يتوّدق
 الأعباء وموظفين ويزورهم ويزورونه ويقبضون رجا، ويسعى في قضاء ما رُب من
 يرحوه، وم يرب عن صريته اشلى تمتعاً بصحته وقوته وسمعه وبصره على ضعف، عزاء
 فيه من أن فجعت الشام به خامس شوال سنة (١٣٢٠) وذلك في مرض ابواء الذي
 نزل بالشام في أواخر شعبان ربيعي الثاني شهر أودب، فُدس سره، يوم رابع شوال برز
 زبارة العبد لبعض جيرانه ورحامه ثم عاد وتعدى قيل الظهر، ثم أحد في لقبولة على
 عادته واستبصر قُبيل لعصر، فشرع في بوضوء لصلاة الظهر، بعد أن صلى قاء، ثم
 اعتراه سعال نحو من مرتين ونغز مرحة، وصلى العصر والعرب والعشاء بحاجة في
 بيته، وارتداد سحره فأحضرت به الأصباء فسكّوا ررعه، ورصعوا له علاج ابواء
 فشاويه، وبذروا الجهد في كل ما يقدر على فعله بجمع ثمي، وأخذ يعيب ويفيق، ثم
 أدرك من نفسه الإشراف على الدار الآخرة، فأحد يذكر الله كثيراً وأوصى،

(١) سورة الأعراف الآية (٥٦)

بخمسة آلاف قرص، ولم يزل يشتد معه الحال إلى صباح ذلك النهار وهو يوم الأحد، فيه سلم الروح لدهرة بعد طلوع الشمس ودث في (٢٢) كانون الأول^(١)، وكان اليوم ممطراً موحلاً ولناس في الاجتمع لرؤيا محل الجمع، فشاع الخبر في البلد، وأعلم بناء في الماد، وطارت قلوب لناس حراً، وأرسل إلى أهله بعض الرؤساء أن يتمهوا تنهيهه ويخرجوا به من الدار الساعة الثامنة بعد الظهر^(٢) ساعة، فصل ذلك، ودحت حارته إلى الجامع الأموي ونحس في انتظارها بعد الساعة ثامنة، ولا سل عن المجمع المحتشد من أهالي دمشق على طقاتهم، وحتم السيرة من الجامع إلى مقبرة الدحداح حيث روه حدث الرحمة والبرصوان أكثر من ساعة، وعند دمه هطلت السماء بالغيث المزار، وتذكرت قول من قال في مثل ذلك مطلع قصيدة: (بكت السماء عليه ساعة دمه) ورحمت الأقوام والأسف والآخرن ملاً قلوبهم^(٣)، فرحمه الله ورضي عنه.

وفد كان قدس سره، له تودد بتقير رائد، وبعد أن اكتفيت به قرأته عليه من بعض أصول الآلية لارمت محاسنه الحديثية صباح كل ثلاثة جمعة في «السحاري» و«المسهم» و«الموطأ» و«أبي داود» و«بن ماجة» و«النسائي» زيادة عن نصفه، وبه حترمة امية وكان درسه في الحديث المذكور عاصاً في داره بكار لخدمة والسلا، ركن مجلسي إلى حانه، وكثيراً يستصنع جوب في بحث طفاً منه وتواصعاً، فود

(١) من سنة (١٩١٢) م.

(٢) يعني في الساعة الثامنة مساءً وكان من عادة أهل النجف وسواهم من أهل البلدان الإسلامية في نكت

الجمعة وما قبلها دفن الأموات لئلا

(٣) في الأصل «والآخرن ملاً قلوبهم».

حصرت في درسه العام فيتوجه إلي لترجيه التام محبة وإيدساً وكان يتمقدي إذا غبت
 تفعداً قلبياً، ولا أسى كثيراً من مجيئه لدرس أيام سيدي الوالد، قدس سره، وبعده
 أبصاً، واتفق في رمضان هذا لعدم أنه لم يتيسر لي زيارته أول شهر لاسور كان النبي،
 فثقت عني الحركة بسسه، فسأل، قدس سره، عني شقيقي عمداً، فأخبره، فحضر
 لعبادتي هراً إلى جامع اسبانية في أواخر العشر الأول من رمضان، فقدمته لصلاه
 العصر، فأمنا، ثم جلسا على بسطة الشمس، وقال، حنت لأحلك، فابتهجت به، وكذا
 إخوان، وتفاوض فيها ألم بي وفي أدويتي، ودعيت في قور الأقدمين لاسور ده
 اشاعة) وجلسا حصه وقره، ثم ألححت عليه أن يتكرم بالإفصار عندنا واعتذر، ثم
 ودعاه إلى باب الجامع بعدما ثما^(١) يده الماركة، ثم زرته بعد ليلة بعد صلاة التراويح
 مرحب بي وأدباني، وقال: كنفت نفسك، وإني اطمأنت عليك، فقلت له: تسمت
 العافية ولنفاء مند تشريفكم، مرحم لله تلك نفس العاهرة ولأحلاق ساهرة، وإنا
 لله وإيا إليه رجعون، ورثي بقصائد كثيرة، منها قول بعض لأدباء.

تزعزعت المشارق والمعارب	وجاءت في مدامعي لسحائب
ودنت باعيات شام نكي	على عطر كسري لشارب
ممام في الحديقة لا يُبَارَى	وحصن للشريعة والمداهت

(١) أي ثما

صراح العلم أطفأه هواء

محادث عن مركزها الرومي

يوم الحمل انقصت عينا

نحسن والله خطت جلّ يسا

قد أصغرّت له شمس الكواكب

وصاق في نواحيها الشمس

جبال لعلم داهدت ماكن

به هدت لنا باقي المصائب

* * *



الشيخ عبد الحكيم بن محمد نور بن اسحاق ميرزا لأفعاب الحمصي^(١)، تولى دمشق

كان صالحاً، قديماً، متقشفاً، محسناً، مبروراً في حقيقته في دار الحديث، لا يخرج
مها إلا من الجماعة أو مكتبة لمعمومية أو لربصة اسديية في أطراف البلدة أو سفح
جنبها، مكث على المصلحة والإفراء، لا سيما في الفقه الحنفي وله رسائل وتعليقات على
كتب شتى وشرح على «الكفر» وكان يتعبد على أفور أبي حنيفة رضي الله عنه مع
مقدس ومثرب حاد، وكتب طلست ترجمته بواسطة أحد تلامذته فأولى عليه ما مثله
عن نفسه حرج من بلده سنة (١٢٨٥) إلى مصر فأقام بها سنة، ثم رحل إلى لأستانة
وأقام بها سنة أيضاً، ثم منها إلى زمير فأقام بها كذلك، ثم منها إلى صرسوس فأقام بها
سنتين، ثم منها إلى الشوم فأقام بها سنة، ثم منها إلى لمحدن فأقام بها كذلك، ثم [منها]
في عكا فأقام بها كذلك، ثم إلى كهرتحرير قرية من قرى حلب - فأقام بها كذلك،
ثم إلى ساحل القدس فأقام بها سنة، ثم رحل إلى دمشق ونحده ووصى، وحببها عمداً
وحداداً، وقد قدم دمشق أقدم أولاً في مدرسة ارادية ثم انتقل منها إلى دار الحديث
ولا منه تتفقه من لطلبة في حجره بها، وكان يعرب القراءة في كل عام شهراً كاملاً

(١) أترجمه في «الأعلام» (٣/ ٢٨٣) و«مشحبات تاريخ دمشق» (٢١/ ٧٥١) و«تجارب القاري»

(٤) «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (١/ ٢٤) و«معجم المفسرين» (١/ ٢٥٨)

و«الأعلام الشرقية» (١/ ٣٢٤) و«تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (١/ ٢٤١)

و«معجم المؤلفين» (٢/ ٥٩)

يصنع نفسه شراً من عققر معدودة يتداوى به، ويقصد وقتئذ الحذر وموضع
 الزهة أو القرى والعمور، ثم أحد منه السن، واحذرت ظهره أحيراً، واعتراه هزال
 وصعب تجده معه إلى أن توفي رحمه الله ليلة الاثنين ثامن شوال سنة (١٣٢٦) عن نحو
 خمس وسبعين عاماً، وفي الصباح أمّت الناس والفضلاء وكره السدة المدرسة
 وحتموا بتشيع جثمانه، وبعد الصلاة عليه في الجامع الأموي ساروا به إلى مقبرة
 الباب الصغير حيث أعدوا له قبراً بين لعلائي وابن عباسين عدس فيه رحمه الله تعالى
 وقس وعاه ورّع كتبه وأثاث حجره الخفيف عن بلامذه وما معه من قليل اندرهم

ودخلة فكان قدوة في صلاح وإكبر ولاشتمال وعدم الدحول فيه لا
 يعني، وترك محلاة الحشوية في مقاصدهم، عاماً بها تنقصاه صفة العلم وظهور به،
 من مع طريقة السلف، ومن مؤلفاته: كشف الحقائق شرح كبر بدقائق، وشرح على
 «لار» وتعليقات على «البحري» وتعليقات على «تفسير لسفي» وله رحمه الله
 تعليقات أخر، ولم يخلف مثله في امة واحد ولاشتمال

* * *

الشيخ مصطفى بن علي بن قاسم المشهور باخلاق، «دمشقي الأثري الطائر»^(١)، من علماء دمشق المشاهير كان حده يحترف صناعة الخلقة، ثم سناجر حكاماً وأدار عمله، وشأ أنزه خللاً أيضاً، ثم تخرج يبيع ورق التبغ فاستعسى بذلك وأثرى، ونوفي وعمر ربه المرحوم نحو ست سنين، وقد كانت ولادته به سنة (١٢٧٦) ثم شئت وعين العناية ترمقه فجود القرآن ولكتابة وحساب، وحفظ معظم لقرآن عن ظهر قلب، وأقرب على طلب العلم، قالاً عظيمًا وتفرغ له، مع يمه وحداثة منه وجهل كفايته، [و] كان ذلك بوارع رثائي ومدد إلهي، وأخذ يحضر دروس شيوخ دمشق في العلوم العربية، وشرعية، وتفقه على المذهب الحنفي أولاً، وأخذ يقرأ ويقرئ على صغره بهمة لا تعرف مثل ولا لفتور، وكم أحيا ليله وواصل به هارده، وطهرت عليه نجاة وسادة امردها، وبلغ من لداء والفتنة مبلغاً لم يدحقه فيه أحد من أقرانه ولا من شيوخه ولا من تلامذته، حتى صرب بذكائه لمثل، وأصبح أعجوبة في فهم وسرعة لذهنية وحسن المحاضرة وقوة الحفظ، وفهم سطر باحق وإدهش المحاور بالإدراك، وصارت له مكانة الفصل في القلوب وهبة لعلم في الكون وكان شديداً

(١) ترجمته في «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر هجري» (٣٣٨) و «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر هجري» (٢٦٩/١) و «منتديات التواريخ بدمشق» (٧٩٥/٢)

حديدٌ توجس بهوس منه وتشفق لاستيقان محاوره الغيب معه، وأنه ليس من رجال
 ميدانه، وأجته شيوخه، وأصحبى بهجة الدروس وريية المحاضرات ومحبي غوامض مشكلاته،
 وعرف بذلك وشهرته شهرة أربيت على أقربه كدهم وقد كان لمعشره راحة نصيبهم
 وفرة أعيانهم، يد به من المحاصرة والكسب والاحوية اللطيفة والشواهد العذبة ما يسبي
 حنين ويكشف العمة وقد فطر على سحابة مدر أن يوجد في كدر المثرين على قبة ذات
 بده، وسع من دكانه أن كان يدرك حساب الأمور ودقائقه حتى من مصدعات وأخرف
 والتجارة والمبيعات، فحال لا يحصى عليه مكنى عش مصنوعات ومصنوعات
 والمصنوعات على أنواعها، وقد يظن من يسارمه أنه ممن احترف بحرفته وعمل بصنعة
 بقوة يدركه وشده فطنته، وكنت أشاهد منه عجائب وعرائث، وأما سرعه فهمه لدقائق
 المستر وعوامض العذرات لا سيما في المؤلفات التي اشتهرت بالصعوبة وعموص
 وإيه كالأعداد والأحاديث ويد أنه ما يادى التفت فأمر لم رءه نعيه، وقد أدرك ما
 أدرك من العلوم بمدة قسمة لأنه كان لا يعوره بسبه لا بصفحة ولمرور عليه، وربما كان
 شهره أبده طسه بسى من غيره، وكان في حلال برداده على الشيوخ يفرق الطلبة
 ويصير على طوب حصصه الدرس، وربما قضى معظم السنين معهم وقد أقرأ في مدرسة
 التعديل بالقوات وهو في عتقوا انشعب، ولارعه كثير من طسة لعدم، وأقرأ أبصاً في
 مدرسة العباس في لقنات، وكان له حجرة فيها يقصنها، ومن الأسف أن كل من تردد
 بلقراءة عليه لم يصبر على صحبته يستفح منه إذ يرون منه سرعة التأثير مما لا يوافق مشربه

والصدق فيه لا يلائم مراحه وفكره، مع أن ذلك الخلق سببه شدة الذكاء ونطق المراح
ولدت على لأحسن والأكمل وعدم التصق، لذا كان يرغب أن يكون معاشره
ونمذته على مثاليه، فكان يجد ويشند على من يتفهمون فيه لا يحبه أو يتساهل فيه لا
يوافقه، وربما أعرض عنه ومجروه، ولكنه كان سليم القلب فلا يلتفت بعد مجروه
صاحبه أن يُقبل عليه ويصافحه ويدعوه لمحبته وبصيته ويكرمه، وقد كان كثير
بصياوات لأصدقائه وتلاميذه، يعمل هم أحسن المطاعم حسب جهده ومشره، وكان
لا يأكل إلا أجود لمطعم ولا يتنازع إلا ثمنها، وله برعة في فن نطقه وتفنن في حادثة
دنت، أرى به على أربه، وقد عتق له مرتب شهري من صندوق البلدية، وكذا مرتب
شهري على تدريس في جامع الأموي بعد لظهور من جهة أحد أعيان الأثر، ثم
انقطع عنه المرتب شي فرأى قلة لأرب جداً، ورأى أن الموظفين لعلمية متسلسلة
باموس الوراثة عن آب والجد لا باموس لأهله ولاستحقاق، ورأى أن الديون
ركته فأحد يتعلم فن المحاماة ووكالة لدعوي مصاحبة لخدم أهلها، فرغ في ذلك في
قرب وقت، وصار يحمي في المحكمة لشرعية وانحازكم استعمارية واشتهر بذلك لدكانه
وقوة عارضته، وعرف بين المحامين ورق خط من دنت واتسعت ديبه عن دي قبل،
وتزوج، وررق أولاداً، ورد سحاء وحووداً وحقق شؤوب المنحماة، وقصد بالمراحة
في معصاتها واستعانة محارح من الدعوي بحسرة، وكان يحدشي بمراث من تفصيه
في مصايق بحار ه سيب لألعي، وكانت عنده على طرف شتم وكان أوحده حلالي

وأصدقائي، صحبتي وصحبي في كثير من مشايخي ودروسي، ولما ألّفت كتاب «إرشاد الخلق في العمل بخير الرق» كان يُعجب من لمّصين في ذلك ويردّ شهبهم لني أوردتها بطريقتي، وأعاني في تلك الأجوبة وقت المذاكرة، وكان يميل إلى الأخذ بالأثر إذا صحّ ولا يقبل إلا ما وافق حق، ويصدر أهل الحمود والتقييد ويحجهم، وكان ربه عُدّ في هذا الدب بألف من غيره، وكان يربح بي في السير إلى المترهات في وقتها شفقة منه عني لما يرى من انكسار على ما أن عبه ويسير بي من دروسي وجامعي إلى دره كثير، واستفاد من صحة الأستاذ العلامة الشح عند الرق أمدي البطر علم جهّ وسوبر لمفكر من مثله فس، وكان يحمد لله عن ذلك ومن شيوخه والدي، قرأ عبه شيخاً من العربية أوائل طبعه، وقد قرأ على شيخ سيم العبد، والشيخ بكري بغير، ولازمها كثير في عدة فوس، وعى الشيخ بدر لدين العربي، وأعاد له درسه سيم ثم تركه، وعلى الشيخ محمد الحاني في «مصطلحات لكاتب» و«المراجع» والحوشي الأمير^(١) عليه السلام، معي، وقرأ على غير هؤلاء وحل انتفاعه من صدق طبعه وحرصه على القراءة والإقراء وما وهب من أدب، وكان يترحم أحباباً بالحنوس على حفات الأسفار وامتديات لعمه يقصد بذلك ترويح نفسه إذ عمره رحمه الله مرض صبي الصدر واسعد، وكانت وفاته فجأة ليلة لأربعاء عرة رجب سنة (١٣٢٩) متأثر من قصيه أصابه بها نولة صدرية فمحتة لميق، ودهن صحوة لأربعاء في مقبرة الباب الصغير غربي لقدم التلاي ولم أحصر مشهده لنعبي في لقلموون ولكن حنب

(١) مكان اللفظ كلمة غير مقروءة في الأصل

ثاني يوم وصيت على قره ودعوت له. وتلك القصة أشرت لها جريدة المقتبس في
 عدد (٧١٦١) بتاريخ (٢) رجب سنة (١٣٢٩) قالت في الصفحة (٤) لبنة مس في
 لساعة لثلاثة تقريباً سها كان الشيخ مصطفى خلاق مع رفيقه أحمد أمدي أمام مكتب
 لإعدادي حائس بقبوة خسرو إدايت خلقي من سكار حي باب السريحة ومن
 مشردين خائف وهو بناية اسكر وطب من شيخ مصطفى در هم عن سسل
 صدقه وبها أنه م يعطه أي لأنه رأى ذلك إعانة على معصية) أحد سائل بسبه
 وشتمه بكلمات مهينة فأحر موسى لنقطة بالأمر وبعد جده إلى الدائرة والقيام
 بالتحقيق كرر سائل سبه وشتمه ومن بعدها خرج شيخ مصطفى أياً إلى القبوة
 وفان رفيقه أحمد أمدي أثناء الطريق اذهب أممي لقبوة وأما سائل فمع حاجة فعنده
 ذهب رفيقه إلى قبوة وبقي وحده في الطريق فعداً وعد محي دورية الشرطة بصوت
 إليه فحدث القميص وبقي ثيابه معلقة على الأرض وهو ين أياً صعباً، سأل ما ذ
 أص بك فتمت إليهم مشيراً بيده يسمى بن قسه ونحان أحضره لندائرة من دون
 حركه ولربد يخرج من سبه وبعد خمس دقائق دصت روحه وقد تبئر من تقرير السادة
 أنه توفي بساء المسكة بنفسه هـ قال المقتبس مدبلاً مرحوم الشيخ مصطفى خلاق
 هو من وكلاء الدعوي، ومن أهل علم أسف بوفاته جمع من عرفوه حمد الله تعالى
 وعزى له هـ وقد عرصب جريدة العصر الجديد في عدده (٤٩٩) ما ذكره هذه
 حادثة بتاريخ (٣) رجب سنة (١٣٢٩) قالت في الصفحة (٣) وفي قره صيب

اللدبة إن سب موه دء السكنة اقبية فلما في الأمر نظر د من معلوم أن التأثيرات
 النفسية إذا شاركت بعة اقبية سبب موت لتأثر وعيه بحكم عن مسبب التأثر
 بالحجة شرعاً لأنه سبب شرك لتأثر مع اعلمه ولما عن ذلك عدة شواهد من حوادث
 حوت في دمشق منذ ٢٠٠٠ عبر بعيد انتهى ثم كتبت جريدة بنفس في عددها (٧١٧)
 بتاريخ (٤) رجب (٣٢٩) عن حدثه المرحوم المترجم معمة افتتاحية عنوانها
 (المشردون واجبايت) حيث لو نُفذ قانون المشردين الجديد على بعض فكان النقد
 فيه حق تنفيذه في دمشق بل سورية بل الولايات أجمع لفلت اجبايت قلة لا تكاد
 تصدق، بل ولو نقد حكم اشري والفنوي لفلتين فقتل لقاتل في أسرع ما يمكن
 لما رأيت في بضع سين رجلاً يقدم على ارتكاب أمر فظيع كقتل نفس وغير ذلك، حد
 لذلك مدينه دمشق، فقد وقعت فيها بعد الدستور من حملة اجبايت ثلاث جبايات
 مهمة لو عُجل بمنزل العقوبة لشرعية بالمجرمين لما كان شأن من المشردين أمس قنلا
 رجلاً و امرأة، فن المشرد لأول رجلاً من أهل الفضل و عرص والاموس، ومعني به
 المرحوم الشيخ مصطفى خلاق لأنه آده بكلام قلبه به في حال سكره وهو يطلب منه
 صدقة (ثم ذكرت الحادثة انده) قالت بعد ان الحبايتين اللتين وقعتا أول أمس في
 دمشق فاهرب سباع خبرهما لأعصاب حساسة كان فيها احرم مشهوداً فهل لعديه
 دمشق أن تربى معاملة الحكومة لدستورية في الإسراع بالحكم على اقبائين في بضعه
 ثم بد فعت فبحن على ثقة من أن دمشق لا تعود تسمع بحديه بركبها مشرد أو

معرود في كل خمس سنين، ثم قالت: وفي الختام يلقي كلمة إلى المحاكم لأعظم في هذه
 بولاية ويعني به وبها إن كنت تحب تقوى الله وتحذف عقده وترحو نوبه وتحب أن
 تأخذ راتك الحسيم حلالاً طاهرأى صدع بحكم الله وسع مع المراجع يعيد في إقامة
 خد على أولئك لقادير ولا يعيد الله بأجل من تعيد شريعته في حقيقته انتهى وقد
 هممت لحكومة بعد ذلك في استنصاف هذه الشرد المتسبب، لعمري الله وأحراره، وسحقه
 بصعة أيد ثم أطفقت سراحه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد حسرنا
 بوجه هذا صديق نبيه رجلاً لا يحف منه، فربا الله وربا إليه رجعون

* * *

الشيخ محمد بن الشيخ المبارك المغربي الحرائري الدمشقي^(١) أحد الأساتذة
لأفضل والأدباء البارعين.

ولد في بيروت سنة (١٢٦٣) أثناء قدوم أبيه إلى اديار الشاميه مهاجر من بلاد
الحرث لما استولى عليها الفرنسيون، ثم يمم وأبوه دمشق واستوطنها إلى أن توفي سنة
(١٢٦٩) وشأأبيه على كمال وأدب، فحفظ القرآن الكريم، وتلقى صرفاً من العلوم
العربية وغيرها عن بعض الأساتذة، وحفظ المقامات الخيرية عن طهر قس، وأكثر
من مطبعة دواوين شعراء، وصارت له ملكة في لصاعتين، فطم وثراً، وأشأ عدة
مضامير أدبية واحتصر بالأمير عبد القادر الحسي الحرائري، واقتصر على مدحه
وحصر جميع ما أنشأه من المحاورات ولرحلات باسمه، ووظفه الأمير مؤدباً لأطفاله،
مكاتبه في دار الأمير محم على حدة يقرئ فيه أولاده ويؤدبهم، ثم صار في المدرسة
الريحية أستاذاً لها واحتضنها، وأقام معه من تلامذته من يعينه في تعليم الأطفال وبعد

(١) ترجمته في (الاعلام، ٧٦/٧١) والاعلام المكر الاسلامي (٢٦٧) والمصادر (٣٦٦) وتاريخ
عمية دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (١٢٧٤) والاعلام دمشق في القرن الرابع عشر
هجري (٣٢٢) والحياء (٥٦) والمجمع المؤلفين (٦٩٩/٣ و ١٦٩) راجعة
سنة ١٢٧٦/٣ ١٩ والرحم أعمال دمشق (١١٨) واهدية لعمية (٣٩٨/٢) والمجمع
المطبوعات العربية والعربية (٦٩٥) والمتجرب نشر في دمشق (٢ ٧٩٢-٧٩٣)

وهذا أحياه الشيخ محمد طيب سنة (١٣١٤) لثقب حواه، حواه ومريدوه، وصار يقرأ
هم كتاباً في الرفائق ليلتين في الأسبوع يذهب بهما مع إخوانه لدور بعض إخوانهم يقرأ
بدرس ثمة وكان يجيد تصحيح ما يقرؤه ويراجع لصبطه كتب اللعبة ويقابله على
أصوله وله دقة في ذلك، وقد سمعت من مصنفاته كتاب «سيرة ابن هشام» وكتاب
«الذريعة» لدرع لأصفهري، وكتاب «المفصل الأسنى في شرح لأسماء الحسنی»،
وكان عبي نصيحته وصحتها، والفصل في ذلك لأستاذ، وصديقه العلامة الأرحل
الشيخ ظاهر أفندي الخرائطي، فإنه كان يشير عليه بمثل ذلك، ولما ترجم بأنقر بأمره
ويتقل بصحته، وكان كثيراً ما يستعير من مصنفاتي وسواد إلى عدي فأعيره لما
كان بيننا من أكيد موده، وقد اقترحت عليه عام (١٣١٠) أن يتم ما عدي من مذائع
دمشق على ترتيب حروف الهجاء، وكان يقص من ذلك معنى على قافية شاء المثناة
واحدة، والثاني، وشين، وصاد، ولفاء، والعين، والواو، وأماها، مما يعرض انتقبة عليه
فأجاب وأكتمها، وصممت ذلك إلى كتابي هذا^(١) كما ستره في محبة منه عند ذكر مذائع
دمشق المطبوعة، وأقبل خروج من دره في آخر أمره إلا بدعوة أو حاجة واعتراه مرض
أهكه ونكر نجلد في نحملة ونصير له، وكان يلساء اعتقاد به ككس مغربي متصوف،
فكن بقصده لرقى راسماتم وانصرع، رباحد في مقدسة ذلك ما جرت به العادة
لأمثله، وكان لطيف المعشر، رقيق الحاشية، كريم الطبع، سخي الكف،

(١) يدني كتابه «تطير المشام» وهو مطبوع

شوش الوجه، كثير التر حيب برائره، أدياً في جلسنه ومحاضرته، له أساط مع إخوانه
رياس.

وباجمة فكان بهجة أقرانه، وكانت وفاته صحوة الثلاثاء في (٥) محادي لثابته
سنة (١٣٣٠) في الصالحية، وأوصى أن تحمل جثته بلا عمة ولا غطاء، وصلي عليه
في الجامع السليمي في الصالحية، ودفن على والده في سقح قاسيون في المقبر، المسوبه
بذي الكعب عليه السلام.

* * *

خاتمة التحقيق

هذا تحرر ما تركه المؤلف رحمه الله من أوراق تتصل بأصقات مشهيرة اندمشقيين
من أهل القرن الرابع عشر الهجري، وهي قطعة من كتابه المهم «تمصير النشام بمأثر
دمشقي لشام».

وقد كاد يفرغ من تحقيقها والتعليق عليها في صهيته يوم الاثنين ٢٤ ربيع الأول
لعام ١٤٢٦ هـ واحمد الله الذي بعثته تتم الصالحات.

خادم تراث الأسلاف

محمود الأرناؤوط

* * *

فهرس تراجم الكتاب

حسب ورودها فيه

- ٥ ترجمة طاهر أمدي بن عمر بن مصطفى الأمدي الشهير بالمفتي
- ترجمة سيد محمود أمدي الحمزاوي بن محمد نسيف بن حسين بن يحيى
المعروف بابن حمرة الدمشقي
- ٧ ترجمة محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد سعيد بن علي بن أحمد المعروف
بالأسطواني الخنفي الدمشقي.
- ١٢ ترجمة حسن بن أحمد آعاس عبد القادر آعاً شهير بحسبة احببي لأصل.
- ١٥ ترجمة الشيخ محمد مصطفى الطبطبوي الأزهري الشافعي الحسبي
- ١٨ ترجمة الشيخ علاء الدين بن اسيد محمد أمين بن السيد عمر لشهير بن
عابدين الحنفي
- ٢٩ ترجمة شيخ محمد ياسين بن حامد بن أحمد العطار الشافعي.
- ٣١ ترجمة شيخ سلم بن ياسين بن حامد بن أحمد الشهير بالعطار الشافعي القادري.
- ٣٢ ترجمة شيخ أحمد بن علي بن محمد الشهير بالخلوي الشافعي لروعي
- ٣٤ ترجمة الشيخ محمد بن حسن بن عمر الشطبي الحنفي
- ٣٧ ترجمة الشيخ عمر بن طه بن أحمد العطار الشافعي.
- ٣٩ ترجمه شيخ محمد بن الشيخ حسن بن رهمه الشهير بالبيطار الحنفي
- ٤١ ترجمة الشيخ محمد بن محمد بن محمد هلال الحسري لشهير بملاي
- ٤٣

- ٤٤ ترجمة الشيخ أحمد بن حسن بن عمر الشافعي الحنيلي.
- ٤٥ ترجمة الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخوري الدمشقي لنقشسدي.
- ٤٨ ترجمة الشيخ محمد سعيد بن الشيخ قاسم بن الشيخ صالح ابن الشيخ إسماعيل القاسمي، لدمشقي.
- ٦١ ترجمة شيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن لطيفي الشافعي
- ٦٦ ترجمة الشيخ عبد المحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الخوري لدمشقي الشافعي لنقشسدي.
- ٧٦ ترجمة السيد مرتضى ابن السيد محمد السعيد ابن السيد محيي الدين الحسيني الجرائري ثم الشامي.
- ٨٢ ترجمة السيد أحمد بن السيد محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار الحسيني الجرائري ثم الدمشقي.
- ٩٣ ترجمة بكري بن حامد بن أحمد بن عبيد شهابي العطارد دمشقي لشافعي
- ١٠١ ترجمة الشيخ عبد الحكيم بن محمد نور بن الحاج ميرزا الأفغاني الحنفي.
- ١٠٣ ترجمة شيخ مصطفى بن علي بن قاسم الشهير بالخلّاق الدمشقي.
- ١٠٩ ترجمة الشيخ محمد بن الشيخ المبرك معري الجرائري لدمشقي

* * *

فهرس تراجم الكتاب على حروف المعجم

- أحمد بن علي بن محمد اخدوالي الرفاعي. ٣٤
- أحمد بن يحيى الدين بن المصطفى بن محمد المختار الحسيني الخرائري ثم
الدمشقي. ٨٣
- مكري بن حامد بن أحمد بن عبيد الشهير بالنعطر الدمشقي. ٩٣
- حينة = حسن بن أحمد بن عبد القادر أعا. ٩٣
- حسن بن أحمد بن عبد القادر الشهير بحسنة. ١٥
- ابن حمزة الحسيني = محمود بن محمد سيب بن حسين اخمراوي ١٥
- سليم بن ياسين بن حامد بن أحمد الشهير بالنعطر القادري ٣٢
- ظاهر بن عمرو بن مصطفى الأمدى الشهير بالفتي. ٥
- عبد الحكيم بن محمد نور بن ميرزا الأفغاني ١٠٩
- عبد المجيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحدي دمشقي. ٦٦
- علاء الدين بن محمد أمين بن عمر الشهير بدين الحسيني ٢٩
- عمر بن طه بن أحمد العطار ٣٩
- محمد بن حسن بن إبراهيم الشهير بالبيطار الحنفي. ٤١
- محمد بن حسن بن عمر الشطبي. ٣٧

- ٤٨ محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن، سماعيل، قدسي، دمشقي
- ٢ محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد سعيد الأسطواي
- ٦١ محمد بن علي بن عبد الرحمن الطيبي
- ١٠٩ محمد بن الماركة المغربي اجرائري
- ٤٥ محمد بن محمد بن عبد الله الحربي الدمشقي لنفسه دي.
- ٤٣ محمد بن محمد بن محمد هلال الحموي لشهير بهلالي.
- ١٨ محمد بن مصطفى الططاوي الأزهري الحسبي.
- ٣١ محمد بن ياسين بن حامد بن أحمد البطار
- ٨ محمود بن محمد نسيم بن حسين اخمروي الحسبي.
- ٦٦ مرتضى بن محمد السعيد بن محيي الدين الحسبي اجرائري ثم لشامي.
- ١٠٣ مصطفى بن علي بن قاسم الشهير بهلالي
- معني = ظاهر بن عمر بن مصطفى الأمدي.

✽

✽

✽

فهرس مصادر ومراجع التحقيق

- ١- إتحاف الفاري بمعرفة جهود وأعمال علماء على صحيح البخاري، تأليف محمد عصم عرار الحسني، اسامة لشرو والبوريع، دمشق ١٤١٧هـ - ١٩٨٧م
- ٢- الأسرة الحسة الدمشقية، عمروه، رحها، سلاتها، تأليف لدكتور علاء اسدين الحني، دار الفكر، دمشق ١٤١٧هـ - ١٩٨٦م.
- ٣- أعلام الإسلام، تأليف عبد روهاب سكر، المكتبة العربية، حلب
- ٤- الأعلام ف موسى تراحم لأشهر رجال والنساء من العرب و سترين ولششرقين، تأليف خير الدين الزركلي، طبعه اسامسة، دار اعلم للملايين، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٥ أعلام الأدب والفن، تأليف أدهم حدي، مطبعة مجلة صوت سورية، دمشق ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م
- ٦ أعلام التراث في العصر الحديث، تأليف محمود الأرناؤوط. مكتبة دار العربية بالكويت، دار ابن العماد ببيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٧ - أعلام الحصرة لعروة لإسلامة، تأليف زهير حميد، وزارة الثقافة، دمشق ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
- ٨ - أعلام دمشق في القرب اربع عشر الهجري، تأليف الدكتور محمد عبد الطيف هرفور، دار املاح، دار الإحسان، دمشق ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٩- الأعلام لشرقية، تأليف زكي محمد مجاهد، الطبعة الثانية، دار لعرب الإسلامي، بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

- ١ - أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، تأليف أحمد بيمور باشا، حنة شر المصنوعات النحوية، القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٢ - أعلام دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر، تأليف محمد حميد شطي، دار الشائر، دمشق ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٣ - تاريخ الأدب العربي، تأليف كارل بروكلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ١٣ - تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، تأليف الدكتور محمد مطيع حافظ و الدكتور برار ساطة، دار الفكر، دمشق ١٤٠٦-١٤١٢هـ ١٩٨٦-١٩٩١م.
- ١٤ - تراجم مشاهير لشرق، تأليف حري يدان، دار مكتبة الخدي، بيروت، دور تاريخ
- ١٥ - عرب الحنف بر حان السلف، بلعون، مؤسسة رسالة، بيروت، مكتبة العبيقة تونس، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١٦ - حداثق الوردية في أجلاء اسادة نقشبندية، لبحري، تحقيق محمد خالد الحرسنة، مكتبة لبيروتية دمشق.
- ١٧ - حريق الجامع الأموي وبقاؤه، عدد دكتور محمد مطيع الحافظ، مكتبة دار المعرونة، الكويت
- ١٨ - حنية لأولياء، لأبي نعيم الأصبهان، مكتبة الخدي، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٥هـ - ١٩٣٢م
- ١٩ - حنية البشر في تاريخ لقرن اثلث عشر، تأليف عبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد سبعة السطار، مجمع البعة العربية، دمشق ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

- ٢٠ خلاصة الأثر في عمدة القرون الحادي عشر، دمشق، دار صادر، بيروت، دون تاريخ
- ٢١ ديل روض الشرف في أعيان العرب اثنان عشر، تأليف محمد جميل الشنقي، دمشق ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م
- ٢٢ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبى لهياد الحمصاني، تحقيق محمود الأرمياؤوط، بإشراف عبد قادر الأرمياؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- ٢٣ شرح لأربعين سورة، صنفه محمود الأرمياؤوط، راجعه عبد قادر الأرمياؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٢٤ صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الساقى، دار إحياء التراث العربى، بيروت
- ٢٥ طبقات لشافعية الكرى، بلسكى، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد اخمو، دكتور محمود محمد الطحاحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٨٣ - ١٣٩٦هـ - ١٩٦٤ - ١٩٧٦م
- ٢٦ عرف بشام فيمن وب فتوى دمشق بشام، بمرادي، تحقيق الدكتور محمد مطيع حافظ و الدكتور رياض عبد الحميد مراد، الطبعة الثانية، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- ٢٧ أعيان دمشق وأعيان في القرون الثالث عشر الهجري، تأليف الدكتور محمد مصع حافظ و الدكتور نزار أباصه، دار الفكر، دمشق ١٤١٢هـ - ١٩٩١م
- ٢٨ - العلماء مغاربة وأثرهم العملي بدمشق الشام في القرنين الثالث عشر والرابع عشر هجريين، رسالة تخرج من القسم التأهيلي بمعهد الفتح الإسلامي بدمشق للعام الدراسي ١٩٩٧ - ١٩٩٨، إعداد عبد لطيف اللهبي، بإشراف محمود الأرمياؤوط

٢٩- عمدة الأحكام من كلام خير الأناس، بالحفظ عند لعلي المقدسي، تحقيق محمود
أريزقوط، مراجعة عبد نقادر الأريازوط، دار الثقافة العربية، دمشق

٣٠- فتح باري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر عسقلاني، رقم أحاديثه محمد
فؤاد عبد ساقى، أشرف على طبعه محمد الدين الخطيب، نقاهرة

٣١- فتح مبین لطبقات لأصوليين، للمراعي، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ

٣٢- فيض لمدير بشرح جامع الصغير، للسوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٣- لقاموس للإسلامي، تأليف أحمد عطية الله، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،

١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م

٣٤- كشف الخفاء، للعجبوني، بعناية أحمد نقلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٥- كشف مكنون، لحاجي حليمة، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٦- كنز العمال، للمفتي الهدي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٧- سنان العرب، لاسن منظور، دار المعارف، نقاهرة.

٣٨- مختصر طبقات أئمة، تأليف محمد حسن شطي، بعناية فؤاد أحمد رمزي، دار
كتاب العربي، بيروت.

٣٩- مرآة الإصلاح، للبعددي، تحقيق علي محمد اسحاوي، دار المعرفة، بيروت

٤٠- المعاصر، تأليف محمد كرد علي، بعناية محمد مصري، مجمع اللغة العربية،

دمشق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٤١- معجم العلماء العرب، تأليف باقر أمين السوردي، ترجمه كرركيس عواد، عالم

الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٢ - معجم المطبوعات العربية والمعربة، لسركيس، طبعة مصورة عن طبعته الأولى، القاهرة.

٤٣ - معجم المفسرين، تأليف عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٤ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، تأليف محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٥ - معجم المؤرخين الدمشقيين، تأليف الدكتور صلاح الدين المنجد، دار انكتاب الجديد، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤٦ - معجم المؤلفين، تأليف عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٧ - منتخبات التواريخ لدمشق، تأليف محمد أديب آل تقي الدين الحصني، تقديم الدكتور كمال سليمان الصليبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٤٨ - نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية، تأليف محمد منير عبده آغا الدمشقي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٤٩ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للعيدروس، تحقيق أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، دار صادر، بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥٠ - هدية العارفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.



المحتوى

الموضوع	الصفحة
الإهداء	١
افتتاحية الكتاب	٥
تراجم الكتاب	١١١-٥
خاتمة التحقيق	١١٢
فهرس تراجم الكتاب حسب ورودها فيه	١١٣
فهرس تراجم الكتاب على حروف المعجم	١١٥
فهرس مصادر ومراجع التحقيق	١١٧

*

*

*

من آثار المحقق المطبوعة (١)

أولاً: التعريف ببعض الكتب التي ألفها:

- ١- أعلام التراث في العصر الحديث، طبع مكتبة دار العروبة بالكويت، ودار ابن العماد ببيروت.
- ٢- الكشكول الصغير، طبع مؤسسة الرسالة ببيروت، ثم مكتبة دار العروبة بالكويت، ودار ابن العماد ببيروت.
- ٣- المخطوطات العربية في ألبانيا، طبع دار الفكر بدمشق، ودار الفكر المعاصر ببيروت.

ثانياً: التعريف ببعض الكتب التي أنفرد بتحقيقها:

- ١- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، للحوت، طبع دار الفكر ببيروت.
- ٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، طبع دار ابن كثير بدمشق.
- ٣- فتاوى الإمام النووي، لابن العطار، طبع دار الفكر بدمشق، ودار الفكر المعاصر ببيروت.

ثالثاً: التعريف ببعض الكتب التي حققها بالاشتراك مع آخرين:

- ١- تاريخ فنون الحديث النبوي، للخولي، طبع دار ابن كثير بدمشق.
- ٢- تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء، لتقي الدين الفاسي، طبع دار صادر ببيروت.

(١) لمعرفة المزيد عن آثار المحقق المطبوعة، راجع كتابه «سيرتي بقلمی وأقلام ثلثة من أصدقائي» الصادر عن

دار المأمون للتراث بدمشق سنة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، بمناسبة بلوغه الخمسين من عمره.

٣- تكملة مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، طبع دار الفكر بدمشق.

رابعاً: التعريف ببعض الكتب التي أشرف عليها وقدم لها:

١- الأوائل^(١)، لابن قتيبة، طبع دار ابن كثير بدمشق.

٢- تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأطفال، للهيتمي،

طبع دار ابن كثير بدمشق.

٣- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، طبع دار صادر بيروت، ومكتبة الرشد بالرياض.

خامساً: التعريف ببعض الكتب التي راجعها وقدم لها:

١- دول الإسلام، للذهبي، طبع دار صادر بيروت.

٢- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، لمحب الدين الطبري، طبع دار

الصحابة بجدة.

٣- المعتمد في فقه الإمام أحمد، للشيباني وابن ضويان، طبع دار الخیر بدمشق.

سادساً: التعريف ببعض الكتب التي قدّم لها:

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل^(٢)، للبيضاوي، طبع دار صادر بيروت.

٢- فهارس الحجّة للقراء السبعة، إعداد الأستاذ عبد العزيز رباح، طبع دار

المأمون للتراث بدمشق.

٣- القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي، للشماع، طبع دار صادر بيروت.

✽

✽

✽

(١) وهو نص مستخرج من كتاب «المعارف».

(٢) المعروف اختصاراً بـ «تفسير البيضاوي».